الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم العلوم الاجتماعية
فرع: علم الاجتماع
تخصص :علم الاجتماع التربوي

العنوان:

دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية -السنة الخامسة نموذجا-

«تحليل محتوى كتاب التربية المدنية»

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

من إعداد الطالبتين:
- شلالو نعيمة
- شرابي فاطمة الزهراء

تحت إشراف الدكتورة
- مساني فاطمة

السنة الجامعية:2015/2014

كلمة شكر

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في عملنا هذا ،
و أنار دربنا في طريق العلم و المعرفة .
كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم طيلة فترة إنجاز هذا العمل
و نخص بالذكر، الدكتورة مساني فاطمة أستاذتنا و مشرفتنا على هذا العمل و كذا الأستاذة المحترمة خباش فتيحة ،و كل الأساتذة الكرام و كذا كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى من قال فيهما الله عز و جل ((و اخفض لهما جناح الذّل من الرّحمة و قل رّب ارحمهما كما ربياني صغيرا)).إلى من أنارت لنا درب طريقنا و ضحت بشبابها من أجل تحقيق غايتتنا إلى أعز ما وهبنا الله فكانت الشمعة التي تنير حياتي، إلى الصدر الدافئ و الحنون أمي الغالية على قلبنا أطال الله في عمرها .

إلى من وضع ثقته بنا و سخر حياته من أجلنا ،إلى أبوانا الغاليان أطال الله في عمرهما .

إلى خطيبي إسماعيل و كل عائلته الكريمة .

إلى أعز إخوتي الذي لم يبخل علي بتشجيعاته المتواصلة محمد لمين حفظه الله ،وكل إخوتي عبد الرحمان، يونس ،عز الدين .

إلى من رافقتني طيلة هذه السنة في انجاز هذا العمل نعيمة وكل عائلتها .

إلى من شاركنني حلوة الحياة و مرها أخواتي العزيزات سامية،أمال، غالية ، أمينة، نبيلة

إلى كل الأصدقاء الأوفياء إلى نجمة، حنان، صبرينة، أسماء حياة، كريمة، وسام، وردة،لامية.

الى بنات اختي نهاد و خلود

و إلى كل أحبتنا في الله أهدي عملي المتواضع.

الفهرس :

- كلمة شكر

- إهداء

- مقدمة

الباب الأول : الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار التمهيدي للدراسة

1- أسباب إختيار الموضوع..... 12

2- أهداف الدراسة.....13

3- الإشكالية..... 14

4- الفرضيات.....17

5- تحديد المفاهيم.....18

6- المقاربة السوسيولوجية.....22

7- الدراسات السابقة.....24

الفصل الثاني : المدرسة والتربية المدنية

تمهيد.....33

1- تعريف المدرسة وأهميتها.....34

2- السياق التاريخي لظهور المدرسة وتطورها.....36

3- دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة.....37

4- العوامل التّي تساعد المدرسة على تنمية قيم المواطنة..... 40

5- مفهوم التربية المدنية وأهداف وغايات تعليمها وتعلمها.....43

6- أركان ومقومات التربية المدنية الفاعلة ومتطلبات ممارستها.....44

7- أبعاد التربية المدنية وكيفية توظيفها في المنهج..... 46

8- التربية المدنية أساس مدرسة المستقبل..... 48

خلاصة.....49

الفصل الثالث : المواطنة

تمهيد.....52

1- مفهوم المواطنة وأبعادها.....53

2- التطور التاريخي لمفهوم المواطنة.....55

3- عناصر ومقوّمات المواطنة..... 57

4-أهمية و أهداف تربية المواطنة.....61

5-المواطنة كمشروع تربوي.....62

6- التربية على المواطنة في الجزائر.....65

7- قيم المواطنة.....67

8- تأثير العولمة على قيم المواطنة.....70

خلاصة.....71

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....76

1- المنهج المتبع.....77

2- العينة.....77

3- مجالات الدراسة..... 78

4- تقنيات جمع البيانات وتحليلها.....79

خلاصة.....80

الفصل الخامس : خصائص أفراد العينة

تمهيد..... 84

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....85

2- توزيع أفراد العينة حسب السن..... 86

3- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي.....87

4- توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.....88

خلاصة..... 89

الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج الفرضيات

تمهيد.....91

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.....92

1-1- المقابلات.....92

1-2- التحليل العام للمقابلات.....108

2 - إستنتاج الفرضية الأولى..... 111

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية..... 112

4- إستنتاج الفرضية الثانية.....123

5-الإستنتاج العام.....124

خلاصة.....128

الخاتمة.....129

التوصيات والإقتراحات.....131

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	85
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	86
03	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	87
04	توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية	88
05	يمثل مدى توفر المواضيع التي تدعو إلى المواطنة في كتاب التربية المدنية	113
06	يبين لنا القيم الوطنية الموجودة في كتاب التربية المدنية	115
07	يبين لنا مدى تضمن كتاب التربية المدنية لكلمات حول المواطنة	117
08	يبين لنا مدى وجود صور تدعو إلى المواطنة في كتاب التربية المدنية	120
09	يبين لنا مدى وجود أفكار تدعو إلى المواطنة في كتاب التربية المدنية	122

مقدمة :

إنّ مفهوم المواطنة يعد أحد المبادئ المهمّة في تلاحم المجتمعات بين بعضها البعض وفيما بينها وبين الممثلين للسلطة فيها محاولة تأصيل مفهوم المواطنة في المجتمع العربي عموما والمحلّي خصوصا ، وتقوم على إعادة النظر في الكثير من القضايا الفكرية والسياسية والإشكاليات التّي يطرحها مفهوم المواطنة . ومن هنا يصبح العمل الحقيقي في تبنّي مشروع كامل وطموح من قبل النخب الفكرية والسياسية ليس على مستوى التنظير فحسب بل على مستوى العمل التطبيقي الجادّ في تحقيق المواطنة والوحدة الوطنية. فالمواطنة هي جملة من القيم الإنسانية نشأت منذ القدم بغية خلق الانتماء لدى الفرد نحو كيان معيّن ، وهي أداء واجبات عديدة والتمتع بحقوق معينة وهي مفتاح لكل من الحرية الشخصية والمسؤولية اتجاه الدولة وغيرها من المؤسّسات والمواطنين . ويعتبر موضوع المواطنة من الموضوعات الهامّة التّي شغلت وما تزال تشغل العديد من علماء الاجتماع والسياسة ، ممّا ساعد على المزيد من الاهتمام بهذا الأمر وما يبديه العالم من اهتمام بمسألة نشر الديمقراطية في العالم والدعوة إلى العولمة من جهة ومن جهة أخرى مظاهر العنف والصراعات الدموية التّي اجتاحت بعض بقاع العالم والقائمة على العرق أو المذهب أو الدّين بين أبناء الوطن الواحد وتارة بين الدول على مصالح أو معتقدات أو غيرها ، مما جعل المنظمة الدولية تسعى إلى العمل على إحلال السلم العالمي وذلك بإقرار مبادئ وحقوق الإنسان.

إن المدرسة كمؤسّسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تمثّل أداة المجتمع في تحقيق فلسفة التربية بأبعادها التربوية والتعليمية والاجتماعية ، وذلك بغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية اتجاهها وتنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية ونقل التراث الثقافي وتجديده وكذا غرس الانتماء إلى الوطن والأمّة العربية والإسلامية في نفوس التلاميذ . فلكلّ مجتمع ثقافته من قيم وعادات وتقاليد يعكسها في فلسفته التربوية وتقوم فلسفة التربية في أيّ مجتمع على إعداد المواطن الصالح المؤمن بقوميته ووطنيته وبوحدة

الأمّة العربية وبالتفاهم القائم على العدل والمساواة . وقد تضمّنت فلسفة التربية وقانون التعليم العديد من القيم التّي تسعى إلى تحقيقها لدى التلاميذ في سياق النّظام التربوي ومنها التعبير عن آراءهم بحرية واحترام الآخر وقبوله وعدم التعصّب لمذهب أو طائفة . وقد أدرجت هذه القيم في المقرّرات الدراسية لبعض المواد كالاجتماعيات والتربية المدنية واللّغة العربية . ومن ثنايا هذه القيم برز مفهوم المواطنة في مقرّر التربية المدنية في جميع مراحل التعليم في الجزائر والذّي أشار إلى جملة من الحقوق كالتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والترشح . فالتربية تهدف إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء عاقلا وإلى تعزيز واحترام الإنسان والحريات السياسية وتنمية روح التسامح والتفاهم والصداقة بين الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية . بالإضافة إلى جملة من المواد الأخرى تضمّنت (العدل والمساواة وعدم التمييز ....الخ) تهدف إلى حماية الإنسان من الظلم والقهر، كما برزت من خلال هذه المعاهدات الدولية دعوة لاستحداث مفهوم جديد في مجال التربية تسمى بالتربية الوطنية . وقد أعلنت عنها 25 دولة عقدت لها مؤتمر في بلجراد سنة 1995 دعت لإدخالها في المناهج الدراسية ، وقد تضمّنت هذه الفكرة عدّة نقاط تتمثّل في توليد ثقافة السلام والمحبة والتآلف والحرية والديمقراطية والتسامح وقبول الآخر في الوطن الواحد وبين الأوطان المختلفة ، فأصبحت المواطنة قضية اجتماعية تربط الفرد بدولته وبيئته ومجتمعه لذا يجب أن تنمو المواطنة في معارف المواطن وتتجسّد في سلوكه وتتعمّق في وجدانه حتّى تصبح جزء من كيان المجتمع الاجتماعي القانوني، والسياسي ، العقائدي .

وبناءا على ذلك يبرز دور التربية باعتبارها أداة المجتمع لنقل التراث الثقافي بكلّ مكوناته إلى أفراد المجتمع ويكمن أيضا دور المدرسة كمؤسّسة للتنشئة الاجتماعية تتولى مهمّة تربية النشء على قيم المواطنة. فالمدرسة يجب أن يتوفر فيها الإعداد الملائم للقيام بواجبات ومسؤوليات المواطنة ، حيث أنّ المواطنة تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمعات التّي تكلّف المؤسّسات التعليمية في المجتمع بمهمّة نقله إلى التلاميذ . فالقيم هي نتاج خبرات المجتمع وثقافته واختلاف المجتمعات يؤدّي إلى اختلاف في القيم ، وبالتّالي فإنّه علينا أن نقتنع بأنّ ثقافة كلّ مجتمع سوف تؤثّر بشكل أو بآخر في رؤية الشعوب لمفهوم المواطنة ، ويتحدّد دور المدرسة

في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجّع التلاميذ على اكتساب هذه القيم . كذلك يتحدّد هذا الدور من خلال المعلّم الذّي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام تلاميذه وقيامه بدور المربي الفاضل الذّي تتجسّد في شخصيته تلك القيم . فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية بل يكوّن علاقة ودية مع تلاميذه ويحترم ذواتهم ويعطف عليهم ويتلمّس مشكلاتهم ويحترم آراءهم ويتقبّلها . إلى جانب ذلك تلعب الأنشطة الصفية دورا مهمّا وبارزا في تنمية قيم المواطنة من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة . وتمثّل المناهج الدراسية أداة المدرسة في تنمية قيم المواطنة لما تتضمّنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهاما كبيرا في هذا الجانب . وتكمن أهمية دراستنا في أنّ المرحلة الأساسية مرحلة جدّ هامة تشكّل أساسا ومنطلقا لدراسة التلميذ في المراحل التعليمية اللاّحقة المتوسطة و الثانوية والجامعية ، وأنّ تلميذ المرحلة الأساسية هو تلميذ يتراوح عمره ما بين 6 إلى 15 سنة،وهي تعدّ مرحلة النمّو العقلي والوجداني والمهاري ، وهي مرحلة جدّ هامة في حياته كلّها ولمستقبله قيم إنسانية في إطار مفهوم المواطنة ، وتتعلّق في مضمونها بحقوق الإنسان (حقّه في الحرّية ، في الديمقراطية وغيرها....) وأنّ موضوع المواطنة ينال اهتماما عالميا في ظّل العولمة ويتضمّن مفاهيم إنسانية حديثة تتأثر بها الجمهورية الجزائرية في سياق كوّنها ضمن المنظومة الدولية و المقترحات الّتي تقدّمها الدراسة لتفعيل قيم المواطنة في ظلّ المتغيرات الّتي يشهدها العالم والمجتمع المحلّي والدولي .ويظهر هذا في أنّ قيم المواطنة تسعى إلى بناء المواطن الّذي هو أداة بناء الوطن . وهذا كلّه عزّز إحساسنا بوجود مشكلة تستحق الدراسة لا سيما أنّ موضوع التعليم والتعلّم على المواطنة أو كما يسمّيه البعض بالتربية المدنية بجانب تعليم حقوق الإنسان يحتل مكانة بارزة في اهتمامات المجتمع بكافة فئاته وشرائحه المهنية من سياسيين ومثقفين وتربويين محاولة منهم لنشرها وتعزيزها وتعميمها ليس في أوساط التلاميذ فحسب و إنّما لكافة شرائح المجتمع .

وسنتطرّق في دراستنا هذه إلى عرض أهمّ ما جاء فيها من فصول ، حيث شملت دراستنا بابين ، و قد تناولنا في الباب الأول الجانب النظري وفي الباب الثاني الجانب التطبيقي وكل باب يحتوي على فصول .

فالأول يمثّل الإطار التمهيدي للدراسة يتضمن أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة ، الإشكالية ، الفرضيات ، تحديد المفاهيم ، والدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية . أمّا الفصل الثاني الذّي يتعلّق بالمدرسة والتربية المدنية وتناولنا فيه السياق التاريخي لظهور المدرسة وتطورها ، تعريف المدرسة وأهميتها ، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة والعوامل المساعدة في ذلك ،مفهوم التربية المدنية وأهداف وغايات تعليمها و تعلمها ،أركان و مقومات التربية المدنية الفاعلة و متطلبات ممارستها ، و كذا أبعاد التربية المدنية وكيفية توظيفها في المنهج التربية . وفيما يخصّ الفصل الثالث والذّي يتعلّق بالمواطنة ويحتوي على ماهية المواطنة ،عناصر و مقومات المواطنة ، أهداف التربية على المواطنة ، قيم المواطنة ، المواطنة كمشروع تربوي ، تأثير العولمة على قيم المواطنة . وفي الفصل الرابع تناولنا الإجراءات المنهجية والمتمثّلة في المنهج ، العينة ، مجالات الدراسة ، تقنيات جمع البيانات وتحليلها . أماّ في الفصل الخامس تطرقنا إلى خصائص أفراد العينة . وفي الفصل السادس والأخير تناولنا فيه عرض وتحليل نتائج الفرضيات . و أخيرا الخاتمة ، قائمة المراجع و الملاحق وقمنا بذكر مجموعة من الاقتراحات والتوصيات .

الباب الأول : الجانب النظري

الفصل الأوّل : الإطار التمهيدي للدراسة

1-أسباب إختيار الموضوع

2-أهداف الدراسة

3-الإشكالية

4-الفرضيات

5-تحديد المفاهيم والمصطلحات

6-المقاربة السوسيولوجية

7-الدراسات السابقة

1- أسباب اختيار الموضوع :

من الصّعب على أيّ باحث كان اختيار موضوع قصد الدراسة والبحث ويكون صالحا للدراسة ويتميز بالأهمّية والأصالة المطلوبتين ، وذلك لكثرة الأبحاث والدراسات في مختلف ميادين العلم وفروع المعرفة .

لهذا يقوم الباحث بذكر جملة من الأسباب المقنعة لتبرير اختيار موضوعه ، ولعلّ من بين الأسباب الّتي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- كون الموضوع جدّ حساس وله أهمية بالغة خاصّة في المدرسة الجزائرية وضرورة تعليم قيم المواطنة لدى التلاميذ كون المدرسة تعدّ المنطلق الأساسي في تنشئة الطفل على حبّ الوطن والولاء له ومساهمتها في تكوين المواطن الصّالح المؤمن بوطنيته.
- رغبتنا في التعرّف على تصّورات بعض المعلّمين في الطور الابتدائي حول مدى مساهمة المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ باعتبارهم يمثّلون صفوة ونخبة المجتمع ، وكونهم القدوة الحسنة أمام التلاميذ لقيامهم بدور المربيّين الفاضلين الّذين تتجسّد في شخصيتهم تلك القيم .
- رغبتنا في التعرّف على دور المناهج المدرسية في بثّ قيم المواطنة وترسيخها لدى التلاميذ ، ونذكر كتاب التربية المدنية كونه يحتوي على مواضيع هادفة تتناول موضوع المواطنة وكيف تعمل على توصيل أفكارها وتربية النشء على فكرة الوطنية والمواطنة كونها تعدّ الركيزة الأساسية التّي تعنى بإعداد المواطن الصالح والمصلح في مجتمعه .
- قلّة الدراسات والأبحاث العلمية التّي تطرقت إلى موضوع المواطنة ، نظرا لأهمّيته البالغة لهذا الموضوع الجدّ هامّ في المدرسة الجزائرية ، وكان هذا أحد الدوافع الأساسية التّي دفعتنا نحو الميل لاختيار هذا الموضوع رغم صعوبته .
- تعدّ مسألة المواطنة من بين المسائل الجدّ هامة التّي ينبغي تدريسها في المدرسة ، والتّي لا تزال تشغل العديد من الباحثين ، بحيث مازالت بحاجة إلى تثمين وتدعيم من طرف الجهات المختصّة ، وهي بحاجة إلى

المجهودات التّي تبذلها الجهات المختصة كالمؤسّسات التربوية من خلال المقرّرات والمناهج الدراسية التّي تستطيع أن تبثّ في نفوس الناشئة قيم المواطنة ، من أجل تكوين أفراد صالحين لديهم حسّ وطني والشعور بالانتماء والولاء للوطن ، وهنا تكمن أهمّية وحيوية الموضوع .

- الاهتمام الواسع بمسألة المواطنة والمصالحة الوطنية على المستويين الرّسمي و غير الرّسمي ، وتكاثف النّقاش الدائر حولها دوليا وخاصّة في الجزائر و من خلال المؤتمرات والملتقيات العلميّة والدولية التّي تبرم هنا وهناك والتوصيات التّي ترفع في هذا الإطار .

2- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- ❖ معرفة قيم المواطنة الّتي تسعى المدرسة الابتدائية إلى تنميتها لدى التلاميذ .
- ❖ معرفة تقديرات المعلّمين لدور المدرسة الابتدائية التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ .
- ❖ التعرّف على واقع الدّور الذي تقوم به المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة .
- ❖ التعرّف على دور المقرّرات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في الجزائر .
- ❖ التعرّف على دور أداء المعلّم في المدرسة الابتدائية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في الجزائر.
- ❖ التعرّف على الأنشطة الصّفية واللاّصفية المساهمة في تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة .

3-الإشكالية :

يعتبر التعليم من أهمّ النظم الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في حياة المجتمعات ، حيث اهتمت كافة دول العالم على اختلاف إيديولوجياتها بتطويره وتعزيزه لضمان تكوين رأي عام مؤيّد لها.

لذا يعد التعليم بكافة مراحله من أهمّ النظم التربوية التي تلعب دورا هاما في إكساب الناشئة اتجاهات وقيم إيجابية تساعدهم على التكيّف مع مجتمعهم والمشاركة الإيجابية فيه ،وذلك من خلال ما يقدّمه من برامج

ومناهج تربوية تحتوي على مواضيع هادفة تؤثر على اتجاهات وسلوكيات الأفراد وقناعتهم وتعمل على تعزيز القيم الاجتماعية المختلفة كقيم المواطنة والانتماء وغيرها من القيم الاجتماعية والدّينية لدى التلاميذ ، هذا لتأثيرها القوّي في توجيه الأفراد، وأنماط سلوكهم وتعديل المفاهيم الخاطئة لدى البعض من خلال بناء فكري سليم لديهم لتعميق الحّس الوطني .ولهذا فإنّ التعليم له تأثير قوّي في مستوى الانتماء الوطني لدى التلاميذ ،ويتجلى ذلك من خلال تأكيده على أنّ المواطن له دور فعّال في بناء وتحسين صورة وطنه ،وهذا ما يزيد من تعميق وتعزيز انتماء الفرد لوطنه .

فالطفل منذ مراحل نموه الأولى يجب أن يتعلّم أنّه يعيش في مجتمع وأنّه عنصر فيه ويجب أن يكون صالحا وقادرا على تحمّل المسؤولية والمشاركة في نموّه وتقدّمه ورقيه بالجّد والعمل ويجب أن ينشأ منذ مراحل عمره الأولى على الولاء والانتماء وحب الوطن ، وذلك من خلال العديد من المؤسّسات الاجتماعية التّي تعمل على تشكيل الهوية الوطنية وتنمية الروح الوطنية والمواطنة عند الطفل كالأسرة والمسجد والمدرسة ، وكذا وسائل الإعلام . ولعلّ من أبرز هذه المؤسّسات الاجتماعية نجد المدرسة التّي تعد البيئة التربوية التّي تعمل على تحقيق التجانس وتشكيل الهوية الوطنية لدى الطفل وتمثّل بوصلة المستقبل. فالمدرسة مؤسّسة تربوية تساعد الطفل على مواصلة بناء شخصيته وتهدف إلى تنميتها من كافة جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل وتجعله عضو نافع في المجتمع[1]. ويأتي دور المدرسة كمؤسّسة اجتماعية تمثّل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المناهج التربوية التّي تتضمّن الفلسفة التربوية للمجتمع بأبعادها التربوية والتعليمية والاجتماعية التّي تقوم بغرس القيم الاجتماعية والدينية ومعتقدات المجتمع وعاداته في نفوس التلاميذ ، وكذا تكوين اتجاهات إيجابية اتجاهها وتنمية شخصية التلميذ من كافة جوانبها ونقل التراث

1- إبراهيم سعيد علي وآخرون،**دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ** ، مركز البحث والتطوير التربوي ، اليمن،2005 ، ص10 .

الثقافي وتجديده وغرس قيمة الانتماء للوطن خاصّة والأمّة العربية الإسلامية عامّة في نفوس الناشئة [1]".

فالمدرسة بهذا تعدّ البيئة الأولى والأهمّ التّي توّكل إليها الدولة الحديثة في كلّ الأنظمة التربوية مهمّة غرس وضمان الجذع الثقافي المشترك[2]. كما نجد أنّ لكل مجتمع ثقافته من قيم وعادات وتقاليد يعكسها في فلسفته التربوية ، حيث تعدّ قيمة المواطنة أحد الأهداف التّي تسعى الفلسفة التربوية في الجزائر إلى غرسها في الناشئة في المدارس وفي مختلف المراحل التعليمية ، ويجب أن تسعى المدرسة بمجموعة من المواقف التعليمية سواء تلك التّي تشمل الأنشطة الصفيّة واللّاصفية في تكوين اتجاه إيجابي في نفوس التلاميذ ،فهذه القيم يجب أن تصبح جزءا من تكوينهم الوجداني ومن سلوكهم مع أنفسهم وزملائهم [3].وبإعتبار المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية حضيت بالاهتمام والدراسة وذلك منذ زمن طويل ، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من طرف المجتمع ولعظمة التوقعات المنتظرة منها ، إبتداءا من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا . فالمدرسة هي المؤسّسة الاجتماعية التّي أنشأها المجتمع لتتوّلى تربية النشء الصّاعد وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذّي يعيش فيه ومن هنا تنبع الأهمّية البالغة للمدرسة كمؤسّسة تربوية وأثرها البالغ في المجتمع والإنسانية عامّة . وفي هذا السياق يقول **ديوي** : بإمكان المدرسة أن تغيّر نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسّسات الاجتماعية. حيث أنّ المواطنة كقيمة لها مكوّن اجتماعي يتمثّل في كون الإنسان كائن ذو صبغة إنسانية اجتماعية لا يستطيع العيش بمفرده . كما عبّر عنه عالم الاجتماع **عبد الرحمان ابن خلدون** "أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه"[4]. إذن فهو بحاجة ماسّة لأن يعيش في وسط مجتمع يحقّق فيه الشعور والإحساس بالانتماء . فالمجتمع الذي يرغب في تعميم قيمه على كافة المستويات هو ذلك الذي تتحوّل فيه المدرسة إلى مجتمع حقيقي مصغّر يتدرب فيه التلاميذ على ممارسة حياة اجتماعية حقيقية تقوم على مسؤولية الفعل والكلمة

---

[1]- هاني الجزار، **الشباب وأزمة الهوية** ،مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ط1 ، 2009 ، ص 14 .

[2]- عروبة جميل محمد ، "دور المدرسة والمجتمع المدني في غرس قيم المواطنة"، **مجلّة الحوار المتمدّن** ، 2909 ، 6 فيفري 2010. www.alhewar.org/debat/show.art?aid=202493 أطلّع عليه يوم 07-04-2015 الساعة 20:18

[3]- علي شتا ، فاديه عمر الجولاني،**علم الاجتماع التربوي** ، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، ص144.

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون ،**مقدمة ابن خلدون** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 2009 ، ص33.

في جوّ مفعم بالديمقراطية والتضامن بشكل يجد فيه الطالب ما يشجعه على هذه المدرسة حتّى يتعوّد عليها ، بل يجب أن تكون البيئة المدرسية امتدادا للبيئة الأسرية في تنشئة الأبناء وفيها يتّم تعزيز مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ، ورفع شعوره بالولاء والانتماء له ، وفيها يتعلّم النّظام وحقوق الآخرين وواجبات الجميع نحو المجتمع .

وحتّى تكون المواطنة مبنية على وعي لابدّ أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة ، يتم من خلالها تعريف التلميذ المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها مثل : مفهوم الوطن و الحكومة والنّظام السيّاسي، والمجتمع والشورى والمشاركة السيّاسية وأهمّيتها والحقوق والواجبات وغيرها من مفاهيم المواطنة. ويشارك في تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة عدّة مؤسّسات وفي مقدّمتها المدرسة الّتي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته ، و ذلك من خلال كلّ ما يتصّل بالعملية التربوية من مناهج ومقرّرات دراسية . وعليه فإنّ بقاء المجتمع وإستمراريته مرهونا بمدى تفاعله مع المؤسّسة التعليمية لما تقوم به من دور في توفير المعارف الأساسية للمتعلّم ، تلك المعارف الّتي تمكنّه من إدراك مكانة وطنه وعلاقته بالعالم الخارجي ، وفهم طبيعة الاختلافات الثقافية في المجتمع مع إدراكه كفاح الأجيال السابقة وتقديره ، ووعيه بالمشكلات الرئيسية التّي تواجه المجتمع الّذي يعيش فيه[1]. فالفلسفة التربوية في الجزائر تقوم على ثلاث مراحل أساسية (ابتدائي ،متوسط ،ثانوي) والتّي تهدف إلى إعداد المواطن الصالح المؤمن بالعدل والمساواة والعدالة الاجتماعية وإتاحة الفرصة أمام الجميع بتحمّل المسؤولية . فالمواطن الصالح هو النّامي في مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والإنسانية ، وقد تضمّنت فلسفة التربية وقانون التعليم في الجزائر على العديد من القيم التّي تسعى إلى تحقيقها لدى التلاميذ في سياق النّظام

[1] - لكبيرة التونسي ، "الأسرة والمدرسة قطبا تعزيز الهوية الوطنية في نفوس النشء"،**جريدة الإتحاد** ، العدد 3060 ، الإمارات العربية المتحدة ،8ديسمبر 2013 ، ص 23 ، أطلع عليه يوم 23 أفريل2015 .
www.alitihad.ae/detais.php?id=113788!&y=2013&article=full

التربوي كترسيخ التلاميذ على العقيدة الصحيحة وتعزيز روح الانتماء الوطني والقومي وكذا توفير حقوقهم الاجتماعية كالتعليم والصّحة وترسيخ الهوية الوطنية لدى التلاميذ .

ومن خلال ما سبق ذكره ، فإنّ إشكالية دراستنا هذه ترتكز على معرفة دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ .

وتظهر إشكاليتنا من خلال التساؤل التّالي :

- ما هو الدور الّذي تلعبه المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الجزائر ؟

ويتفرّع التساؤل المذكور أعلاه إلى التساؤلين التاليين :

- هل للمعلم دور فعّال في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ ؟
- هل يتضمّن المنهاج الدّراسي على برامج تربوية تساعد التلاميذ على اكتساب قيم المواطنة ؟

4- الفرضيات :

الفرضية الأولى: للمعلّم دور فعّال في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

الفرضية الثانية : يتضمن المنهاج التربوي على برامج تربوية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

5- تحديد المفاهيم :

تعتبر مرحلة تحديد المفاهيم مرحلة جدّ هامّة في البحث العلمي ، فهي التّي تحدّد للباحث مجال بحثه ، وهي عملية تتطلب من الباحث الدّقة والإلمام . فالمفاهيم في العلوم الاجتماعية تهدف إلى حصر مجال الدراسة وضبطها ، وقد اعتمدت دراستنا على مجموعة من المفاهيم تمثّلت فيما يلي:

5-1- **قيمة اجتماعية** :value : لقد عرّف "**كلاكهون**" القيمة الاجتماعية بأنّها تصّور واضح يميّز الفرد أو الجماعة ويحدّد ما هو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيّرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصّة بالفعل[1].

والنسق القيمي : نموذج منّظم للقيم في المجتمع أو جماعة ما. وتتميّز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذّي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلاّ متكاملا . وهذا ويحدّد النسق القيمي إطارا لتحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلّوك الاجتماعي[2] .

والتعريف الإجرائي للقيم هو الخصائص والصّفات المرغوب فيها من الجماعة والتّي تحدّدها الثقافة القائمة، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النّظام الاجتماعي .

5-2- **الدّور**: هو نموذج يتركز حول بعض الحقوق ويرتبط بوضع محدّد للمكانة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معيّن. ويتحدّد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توّقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه .

ويعتقد "**رالف لينتون**"أنّ المكانة هي مجموعة من الحقوق والواجبات وأنّ الدور هو المظهر الدّينامي للمكانة فالسير على هذه الحقوق و الواجبات معناه القيام بالدّور[3].

والتعريف الإجرائي للدور فهو جميع الممارسات والمهام والواجبات والمسؤوليات التّي تقوم بها المدرسة بهدف ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى التلميذ .

5-3- **المواطنة** : المواطنة والمواطن مأخوذة في اللّغة العربية من الموطن أي المنزل الّذي تقيم فيه أي موطن الإنسان ومحلّه ، وطن وطنا بمعنى أقام به ،فالمواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الّذي يستقر في بقعة أرض معيّنة وينسب إليها ،أي مكان الإقامة والاستقرار والولادة والتربية .

---

[1]- محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزرايطة ،2006 ، ص 469 .
[2]- نفس المرجع ،ص 496 .
[3]- نفس المرجع ، ص 480.

والمواطنة اصطلاحا : هي صفة المواطن التّي تحدّد حقوقه وواجباته الوطنية ، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميّز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب . وعرّفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنّها عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم ، وأنّ المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حقّ التصويت وحقّ تولّي المناصب العامّة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدّفاع عن بلدهم[1] .

والتعريف الإجرائي للمواطنة فهو شعور الإنسان بالانتماء إلى بقعة أو مجتمع معيّن ، أي الإنسان الّذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو المجتمع ويحمل جنسيتها ويكون مشاركا في الحكم ويخضع للقوانين الصادّرة عنها ويتمّتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بمجموعة من الواجبات تجاه المجتمع الّذي ينتمي إليه .

5-4- **المعلّم** :هو القائم على تراث الجماعة إذ يعمل على حفظ التراث ونقله الى الأجيال القادمة فهو يرّسخ الذّات الثقافية للمجتمع ومن بين يديه يخرج رجال المستقبل وهو أحد المدخلات للنّظام التربوي الحديث[2].

والتعريف الإجرائي للمعلّم فهو مرشد وموّجه يتأثر به التلاميذ ،حيث يقوم بتزويدهم بالمعارف الجديدة ويعمل على الكشف عن مهاراتهم وقدراتهم .

5-5- **التلميذ** : لغة هو الّذي يتلمذ الغير، حيث تلميذ فلان أو التلميذ هو خادم الأستاذ من أجل العلم أو الفن أو الحرفة أو طالب العلم.

واصطلاحا : المتعلّم كائن حي نام ونشط له خصائصه المميّزة وأنّه قادر على العطاء والمشاركة الإيجابية في عمّلية التعلّم وأنّه عضو في مجتمع قادر على التعلّم والنمو[3].

---

[1]- بسّام محمّد أبو حشيش، **دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة** ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الأقصى ، 2008 ، ص209.

2- ابو الفتوح رضوان وآخرون ،**المدرّس في المدرسة والمجتمع** ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة ، 1994 ، ص 16.

[3]- جرجس ميشال جرجس ، **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ص 410 .

والتعريف الإجرائي للمتعلّم هو كلّ إنسان يرغب في اكتساب العلم والمعرفة ، وهو الفرد الذي يدرس في مؤسّسة تربوية .

5-6- **المدرسة** : هي مؤسّسة تربوية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنّه من الحياة في مجتمعه ، بحيث يكون قادرا على القيام بدوره على العمل على الإسهام في دفع مجتمعه مستقبلا نحو التقدّم والتطوّر في عصر يتميّز بالتزايد المستمّر فيما يتطلّبه من كفاءات ومهارات [1].

والتعريف الإجرائي للمدرسة : هي مكان يظّم عدد من التلاميذ والمعلّمين ، يتلّقى فيها التلاميذ تعليما يقدّمه المعلّم ولكلّ واحد منهما دورا مكمّلا لدور الآخر من أجل إنجاح عملّية التعلّم والتعليم.

والمدرسة الأساسية هي المؤسّسة التربوية التّي تضطلع بتربية التلاميذ منذ السادسة وحتّى سنّ الخامسة عشر.

5-7- **البرنامج الدرّاسي** : هو تصوّر يضعه الباحث أو الدّارس أو المخطّط لتحقيق بعض الأهداف في المستقبل . كما يعرّف على أنّه مجموعة الخبرات التعليمية التّي توفرّها المدرسة للمتعلّمين من خلال برامج دراسية منظّمة بقصد مساعدتهم على النّمو الشامل والمتوازن وإحداث تغييرات مرغوبة في سلوكهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة والخبرات العلمية المكتسبة[2].

والتعريف الإجرائي للبرنامج الدراسي هو كلّ المعارف والمعلومات والمهارات التّي تلقن للتلميذ عن طريق المقرّرات الدراسية ، فهو جميع الخبرات التربوية التّي تقدّمها المدرسة للتلاميذ داخل القسم أو خارجه لتحقيق أهداف محدّدة ، وذلك تحت إشراف المعلّم .

5-8- **الكتاب المدرسي** : هو الكتاب الّذي يقدّم للمتعلّم كلّ ما يحتاجه من معلومات وحقائق ومفاهيم بأسلوب يتناسب ومستواه الفكري . فهو وسيلة تعليمية أساسيّة في عملية التعليم والتعلّم نظّم بحسب المنهج التربوي المقرّر

---

[1]- نفس المرجع ، ص 412 .

[2]- إيناس عمر محمّد أبو فتلة ،**نظريات المناهج التربوية** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2005 ، ص 246 .

من وزارة التربية الوطنية . فالكتاب المدرسي هو الّذي يعدّه المؤلّف أو المؤلّفون من أجل تسهيل عمليّة المعلّم أثناء ممارسة مهنة التعليم[1] .

والتعريف الإجرائي للكتاب المدرسي هو مجموعة من المواضيع ضمن محتوى معيّن يضم مجموعة من الخبرات التعليمية كالمفاهيم ، المصطلحات، الأفكار، القيم ، المبادئ من أجل تحقيق الأهداف التربوية من خلال تلك الخبرات والعمل على غرسها في ذهن التلاميذ .

5-9- **الهوية** : الهوية في اللّغة العربية مشتقة من "هو"، للإشارة إلى المبدأ الدائم الثابت الّذي يسمح للفرد بأن يبقى "هو"وأن تستمر كينونته . فبالرغم ممّا يطرأ عليه من تغيرات فالجوهر هو وإن تغيرت أعراضه[2].

والهوية في الاصطلاح هي العملية أو السيرورة التّي بواسطتها يتعرّف ويبني الفرد مظاهر عضويته ، سواء كانت هذه المظاهر حاضرة ، ماضية أو مستقبلية ، كواقع أو كمشروع ، والّتي بواسطتها يتم تعريف الفرد فيصبح هو نفسه متقبّلا لهذا التعريف[3] .

والتعريف الإجرائي للهوية هو السّمات الّتي تميّز شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها ، وهي خصوصية وثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه .

5-10- **التنمية** : تشير إلى معنى النشر والبسط والترقية، ويعود أصلها إلى الكلمة الفرنسية من أواخر القرن السادس عشر، وهي التغيرات والارتقاء في تفكير الأطفال والمراهقين والبالغين والكبار وسلوكهم . وينعكس هذا الاستعمال للتطوّر كتغيّر وتقدّم نحو هدف ما[4].

1- جرجس ميشال جرجس ، مرجع سابق ، ص 411.

2- مراد وهبة ، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة ، القاهرة ،2007 ، ص 667. نقلا عن عيسى برهومة وشيرين حربي جاد الله، **خطاب الهويةالقومية في مقررات اللغة العربية لغة ثانية** ، الجامعة الهاشمية بالأردن ، ص4 .

3- مصطفى محسن ،**في المسألة التربوية (نحو منظور سوسيولوجي منفتح)**،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2، 2002، ص 183.

4- طوني بينيت ، لورانس غروسبيرغ ، ميغان موريس ، **مفاتيح إصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)** ، تر، سعيد الغانمي ، مركز دراسلت الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 218 .

والتعريف الإجرائي للتنمية هو الإنماء والزيادة والتطوير والعمل على إكمال ونضج مفاهيم وقيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الجزائر .

6- المقاربة السوسيولوجية :

تمّ تبنّي النظرية البنائية الوظيفية على أساس أنّ للوظيفة دور وأهمية في التحليل السوسيولوجي ،"ويرى الوظيفيون أنّ المجتمع يعمل بطريقة مماثلة لقيام الكائن الحيّ بوظائفه ويشار إلى هذه المقاربة بالمماثلة العضوية، ومن ثمّ فإنّ النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معا من أجل مصلحة المجتمع ككلّ فعلى سبيل المثال تقوم المدارس بأداء وظيفتها في علاقتها بالعمل لأنّها تعد النّاس له ، ولذلك فإنّ المجتمع أكبر من مجموع أجزائه التّي يتكوّن منها . ومع أنّه يمكن فصل بناء المجتمع عن وظائفه لأغراض البحث النظري فإنّ البناء والوظيفة لا ينفصلان في الواقع[1] ". وفي تطبيق ذلك على دراستنا الحالية نجد أنّ المدرسة لها أهمّية ودور داخل المجتمع من خلال ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وتنشئتهم على حبّ الوطن والولاء له. وقد استعملنا التحليل السوسيولوجي لأنّ دراستنا تناقش مسألة اجتماعية بالدرجة الأولى ، ولأنّ هذا الأخير يتطلّب دراسة الوحدات الصغرى المكوّنة للظاهرة بمعنى دراسة الجزء داخل الكلّ وهو وظيفة المدرسة داخل البناء الكلّي والّذي هو المجتمع من خلال قيامها بمجموعة من الأدوار والوظائف الاجتماعية ."وكذلك المجتمع يتكوّن من مجموعة من النظم كالنّظام السيّاسي والاقتصادي والتعليمي والديّني وكلّ نظام من هذه النظم له وظيفة هامّة يؤدّيها تساعد على استمرار البناء وهناك تساند واعتماد متبادل بين هذه النظم . ويرى "**راد كليف براون**"كذلك أنّ البناء الاجتماعي ليس إلاّ مجموعة من الأنساق الاجتماعية وهذه الأنساق هي الأجهزة أو النظم التّي تتفاعل فيما بينها داخل إطار البناء الكلّي الشامل والنسق عبارة عن عدد من النظم الاجتماعية التّي تتشابك وتتضامن فيما بينها في شكل مرّتب ومنظّم . كما أنّ النّظام عبارة عن قاعدة أو عدّة قواعد منظّمة للسلوك يتفق عليها الأشخاص

1- مصطفى خلف عبد الجواد ، **نظرية علم الإجتماع المعاصر** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط2 ، 2011 ، ص64.

وتنظّمها الجماعة داخل البناء"[1] ، فالمدرسة باعتبارها مؤسّسة اجتماعية تقليدية لها أدوار حيوية في بناء المواطن الصالح المحب لوطنه ، وبالتّالي ترصيص بني المجتمع مع ضمان تناقل خصوصياته الحضارية والإنسانية . فالمدرسة تعمل على تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته الثقافية ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته . وتتضمّن تربية المواطنة تنمية معرفة الفرد بمجتمعة وتفاعله إيجابيا مع أفراده بشكل يساهم في تكوين مواطن صالح وفعّال في مجتمعه . فالمدرسة هي المكان الذّي يتمرن فيه الطفل على التعاون الاجتماعي والإخلاص للجماعة والوطن[2].

إنّ أهمّ ما يميز المدرسة عن غيرها هو مالها من تنظيم اجتماعي رسمي يجعلها ذات خصائص اجتماعية ثقافية منفردة عن المؤسّسات الأخرى . وقد حدّد "**جون ديوي** "وظائف المدرسة الحديثة في نقاط تلخّص دورها المزدوج والّذي بقدر ما يحافظ على أصالة المجتمع يسعى إلى تحديثه وتطويره على النحو التّالي[3]:

- تهيئة الأطفال لفهم الحياة الاجتماعية ، باعتبار المجتمع جهاز معقّد التركيب فيه نظم اقتصادية ، سياسي دينية و فنية يصعب على الفرد فهمها.
- خلق مجتمع للناشئة مصفى من الشوائب .
- إقرار التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية التّي يمكن تعريفها بأنّها بوتقة يصهر أفراد المجتمع فيها.
- توحيد نفسية الفرد حتّى لا تتجاذبه طوائف الأمّة فتفكّك نفسيته .
- المحافظة على الإرث الماضي والتمسك به ومواكبة تطوّرات المستقبل والحاضر وباختصار شديد (وظيفة المحافظة ، وظيفة التطهير، وظيفة التبسيط ، وظيفة الصهر).

---

[1]- مبروك بوطقوقة ، **النظرية البنائية الوظيفية** ، الموقع العربي الأول للأنتروبولوجيا ، www .arantro . com أطلع عليه يوم 30 ماي 2015.

[2]- محمد حسين آل ياسين ،**المدرسة والمجتمع عند جون ديوي** ، تر: أحمد حسن الرحيم ، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 1943 ، ص 123 .

[3]- وضائف المدرسة الحديثة عند جون ديوي ، موقع مديرية التربية والتعليم بني سويف ، مصر ،28/06/2012 . permalink .php ?id=167345613317790§story_fbid: //https أطلع عليه يوم2015/11/05 .

7 - الدراسات السابقة :

سنتطرق فيما يلي إلى عدة دراسات تناولت موضوع دراستنا ،وسنعرضها كالآتي :

7-1- دراسلت عربية :

الدراسة الأولى :

-دراسة إبراهيم سعيد علي وعبد الله أحمد المساوي وفاطمة محمّد ناصر[1](2005)." **بعنوان دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في اليمن** وكان رأي الباحثين في أنّ المدرسة لها دور حيوي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ باعتبارها مؤسسّة للتنشئة الاجتماعية تتوّلى نقل قيم المجتمع إليهم ،لذلك تمّ طرح التساؤل التالي :ما هو دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ .

وكان الهدف من الدراسة هو معرفة قيم المواطنة التّي تسعى المدرسة الأساسية إلى تنميتها لدى التلاميذ .

وكانت حدود الدراسة تتكوّن من مدراء المدارس الأساسية وموّجهي ومعلّمي الصفوف من الثامن إلى التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية . وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الّذي له 3 أساليب هي أسلوب المسح ودراسة الحالة وتحليل المحتوى . وقد اختار الباحث عينّة قصديه من 3 محافظات يغلب عليها الطابع الحضري و3محافضات يغلب عليها الطابع الريفي. وقد تمّ توزيع الإستبانة على المبحوثين، وبعد تحليل المعطيات خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي : أنّ المدرسة تبدي اهتماما بمشكلات التلاميذ من خلال السعي إلى تلّمسها وحلّها، وسوف يؤدّي بالضرورة إلى تعميق الولاء في نفوس التلاميذ لمدرستهم وتتولد لديهم الرغبة في الاهتمام بمشكلات زملاءهم داخل المدرسة وخارجها وسيمتد أثر هذا الاهتمام بدوره ليشمل أفراد أسرهم وجيرانهم ممّا يساعد على تنمية قيم الولاء الاجتماعي و المشاركة المجتمعية والمحبّة والتعاون والتماسك بين أفراد المجتمع ممّا يعزّز قيم المواطنة لديهم .

[1]- إبراهيم سعيد علي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 2-67.

الدراسة الثانية :

-دراسة مصطفى قاسم[1]،(2006) عنوانها"التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية".

وتهدف هذه الدراسة الى معرفة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية وكان عن التساؤل المطروح: ما هو واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي. فانطلاقا من تعريف التربية المدنية بأنَها إعداد الأفراد للمواطنة الواعية والفعاَلة والمسؤولية الأخلاقية بمستوياتها المحلية والقومية والعالمية في إطار من الحقوق ومسؤوليات المواطنة الديمقراطية ودعما لمهارات وقدرات وسلوكيات تصُب جميعها في اتجاه تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة إلى حالة المواطنة بالفعل .وقد استعان الباحث في هذه الدراسة بتقنية تحليل محتوى المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية ، ولأنَ هناك عناصر أخرى داخل المؤسَسة التربوية غير المنهاج استعان الباحث بتقنية الاستبيان ، وقد تمَ توزيع الاستمارة على عينَة من طلاب المرحلة الثانوية ، حيث تمَ توزيع 631 استمارة على عينَة من طلاب وطالبات الصَف الثالث ثانوي وتوزيعها على 3 محافظات . وقد اختار الباحث هذه العينة لأنَ أفرادها في مرحلة المراهقة ، وهي مرحلة النُمو العقلي ، وبالتَالي من خصائص عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة نمو القدرات الإدراكية للفرد والقدرة على إدراك الأسباب والنتائج وتبرير الخيارات السياسية والاجتماعية و القيمية وظهور التمركز الاجتماعي كبديل عن التمركز عن الذَات و هو ما يعني القدرة على إستعاب هيكل النظام الاجتماعي ككُل وعلاقته بالمؤسَسات الاجتماعية المكونة له. وإضافة إلى ذلك فإنَ الأفراد في هذه المرحلة العمرية يبدءون في تحمُل واجبات المواطنة وبعض المسؤوليات الاجتماعية والسياسية.ولقد تمَ اختيار العينة عشوائيا . ولقد تمَ التحَقق من صدق وثبات الاستبيان من خلال إعادة تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت 37 مفردة بمدرسة أخرى واستخدمت هذه الدراسة صدق المحتوى بهدف التأَكد من مدى تحقيق الاستبيان للأهداف المرجوة من تطبيقه . ومن بين النتائج التي توصَلت إليها الدراسة هي أنَ

1- مصطفى قاسم ، **التعليم والمواطنة ، (واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية)**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة ط1، 2006، ص ص500-530.

مؤسَسات التربية في مصر على اختلاف أنواعها (المدرسة والأسرة والمجتمع) تتبَنى دون وعي قيم الطاعة والامتثال و الخضوع وتحقَق الاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة الفاعلة والفعَالة والمسؤوليةَ الأخلاقية والسيَاسية والمدنية ويسودها مناخ سلبي انعزالي اتكالي يتسَم بالخلاص الفردي والمادية والسلبية والانعزال واللامبالاة[1].

والانتماء وتنقل إلى أعضاءها إحساسا بالعجز وانعدام الفعاليَة والجدوى وتنَمي فيهم ميكانيزمات التبرير والهروب وأنَ فشل مؤسسَات التربية المقصودة في تحقيق التربية المدنية يلقي بالمسؤولية الأساسية على عاتق المؤسَسة التعليمية.

الدراسة الثالثة:

-دراسة الدكتور خالد قرواني[2](2007) ،عنوانها"الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة "،

(أطروحة دكتوراه) . وتهدف هذه الدراسة إلى استطلاع الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ،إضافة إلى الكشف عن طبيعتها ومدى ملائمتها للتربية على المواطنة في المجتمع الفلسطيني .وقد تمثلت مشكلة الدراسة في طرح التساؤل التالي:ما هي الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة؟.

وقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي لملائمته لأغراض الدراسة ، وذلك لأنَ مفهوم المواطنة تأثر بتطور شكل الدولة الحديثة بفعل التغيُرات السياسية الاقتصادية والاجتماعية وثورة الاتصالات والانترنت . وتمثلت عينَة الدراسة في مجموعة من الطلبة باعتبارهم ركائز مؤسَسات المجتمع المدني . وقد استعان الباحث بالإستبانة كأداة لجمع المعلومات ، فالأمر الّذي يعطي لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تمثل مراجعة لدور النّظام التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال البعد التربوي والاجتماعي . ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أنّ الشباب العربي يفهم بشكل عام ويمارس المواطنة الفاعلة بشكل متوسط أحيانا وأحيانا بدرجة كبيرة،وكذلك أنّ وسائل الإعلام والأنترنت والمناهج الدراسية والصحف والمجلات تساهم في تنمية قيم المواطنة باعتبارها وسائل للتربية على المواطنة إضافة إلى عناصر العملية التربوية وعملية التنشئة الاجتماعية الأخرى

1- نفس المرجع ، ص 538.

2- خالد قرواني،**الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة** ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة القدس المفتوحة، 2007،ص44.

كالمعلّم والمحتوى والأنشطة إضافة إلى أنَ هناك علاقة بين المنظومة القيمية وتوجهات الشباب سواء كانوا طلاب مدارس أو جامعات نحو مفاهيم أداء الواجب والنظام والمناقشة والتعاون وحب الإطلاع والاستقلالية.

الدراسة الرابعة :

-دراسة الدكتور بسَام محمَد أبو حشيش[1](2008)، عنوانها دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين ،أطروحة دكتوراه ،جامعة الأقصى. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُف على واقع الدور الَذي تقوم به كليات التربية في محافظات غزَة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة حسب متغيّر الجامعة التّي ينتسبون إليها. وقد تمَ تحديد مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤل التالي: ما دور كليَات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلَمين بمحافظات غزَة . وقد حاول الباحث الإجابة عن تساؤلاته من خلال الدراسة الميدانية. وكانت الأهمَية من الدرَاسة هي إعداد الأفراد إعدادا شموليا علميا وجسديا ومهاريا وعاطفيا ليكونوا مواطنين صالحين يعملون بشكل فاعل على تلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم . وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي على اعتبار أنَه يحاول التَعرف على طبيعة الظاهرة ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوَناتها. وقد شمل مجتمع البحث جميع طلبة كليَة التربية من جامعة الأقصى والجامعة الإسلامية خلال السنة الجامعية 2007- 2008 . وقد أعتمد الباحث على الإستبانة من أجل جمع المعلومات التي تخدم بحثه ، وقد تأكَد من صدق الإستبانة من خلال توزيعها على مجموعة من الخبراء وأساتذة الجامعة في محافظة غزَة ،حيث قاموا بتدوين ملاحظاتهم وآراءهم .وفي النهاية وجد الباحث أنَ هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كلَيات التربية في تنمية قيم المواطنة وباعتقاد الباحث انَ هذه النتيجة منسجمة مع الواقع الذَي يعيشه طلبة هذين الجامعتين . كما تعكس هذه النتيجة حقيقة الاختلاف بين الجامعتين من الناحية الفكرية والفلسفية ومن الناحية العملية . فالجامعة الإسلامية تستند التى فلسفة دينية. حيث بأنَ

[1]- بسام أبو حشيش ، مرجع سابق، ص ص 20-100 .

معظمهم ينتمون إلى التيار الإسلامي، وبالتالي يتبَنون وجهة نظر في كثير من الأحيان تتعارض مع العديد من قيم المواطنة كحرية التعبير عن الرأي وحقوق الإنسان وخاصَة بعض القضايا الجدلية كقضايا المرأة مثلا.

الدراسة الخامسة :

-دراسة عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود[1](2011).**عنوانها قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**(أطروحة دكتوراه) ،جامعة نايف العربية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الشباب الجامعيون مدى إسهام تلك القيم في تعزيز الأمن الوقائي ،وذلك من خلال استجابات عينة الدراسة لبعض قيم المواطنة وهي(المشاركة والنظام) والتعرف على المعوقات التّي تحد من ممارستهم لهذه القيم . وقد طرح الباحث التساؤل التالي :إلى أي مدى تسهم قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي في تعزيز الأمن الوقائي ؟. وقد طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من خمس جامعات في المملكة العربية السعودية ، وكانت عينة الدراسة هي مجموعة من الطلبة السعوديين الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و33 سنة وهي الفترة التي تتصف بالنضج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية . واختيار عينة بحثه من هذه الجامعات الخمس ، وقد استخدم الباحث المنهج المناسب لهذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع فهذا المنهج يمّكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات اللّازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة. لذلك قام الباحث بتصميم إستبانة الدراسة لجمع البيانات الميدانية وصمّم الباحث أسئلة الإستبانة بشكل مغلق، حيث حدّدت الإجابات المحتملة عن كلّ سؤال. ومن بين النتائج التّي توصلت إليها الدراسة هي أنّ الشباب لديهم الوعي والمعرفة بأهمية هذه القيم (المشاركة والنّظام) في الأنشطة الحياتية للجميع ، إلاّ أنّهم في نفس الوقت لا يمارسونها كسلوك على أرض الواقع ، وهذا يعني أنّ قيم المواطنة تعاني من انخفاض في مستوى الممارسة العملية من الجمهور لأسباب ومعوّقات عدّة .

1- عبد الله بن سعيد بن محمّد آل عبود ، **قيم المواطنة لدى الشبّاب و إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي** ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة نايف العربية ، الرياض ، ط1 ،2011،ص ص 4-111.

7-2- دراسات جزائرية :

الدراسة الأولى :

6- **دراسة ياسين خذايرية**[1](2006). **عنوانها تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري،** رسالة ماجستير، حيث حاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية : ماهي تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري ؟ إذا كانت التصّورات الاجتماعية للمواطنة تتباين وتختلف من فئة لأخرى فهل التصّور هنا مرّده إلى المكوّن الثقافي ، التخصّص ، الجنس أم النشاط السياسي للأستاذ ؟

وانطلق في دراسته من الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى : حسب تصّورات أساتذة الجامعة فإنّ سلوكات المواطنة تساهم في التخفيف من ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري .

الفرضية الثانية: تختلف التصّورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة الجامعة باختلاف الجنس والنشاط السيآسي والمكوّن الثقافي والسّن .

واستعان الباحث في دراسته بالمنهج الوصفي لأنّ الدراسة تصف ظاهرة المواطنة وما طرأ عليها من تغيّر حسب المجتمعات والثانية تعتمد على شرح وتحليل النتائج التّي تمّ جمعها أثناء الدراسة الميدانية.

للبحث قصد التحّقق من صدق الفرضيات قام بدراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة قسنطينة ،وقد تمّ توزيع الإستمارة عليهم . ومن خلال تحليل نتائج الفرضيات (حسب الفرضية الثانية) فإنّ التصّورات الاجتماعية للمواطنة تختلف من أستاذ لآخر، كما تبيّن أنّ لعامل الجنس دورا مهّما في تشكيل وتحديد المفهوم ، وكذلك النّشاط السياسي والسّن والتخصّص . فبالنسبة لعامل الجنس لاحظ أنّ مفردات الذكور يملكون تصّورات أكثر

1- ياسين خذايرية ، **تصوّرات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري**، (رسالة ماجستير) ، جامعة قسنطينة (منتوري) ، 2005-2006،ص ص 5-100.

وضوحا ورؤية من الإناث عن المواطنة ، وهذا مرّده إلى قلّة اهتمام الإناث بالقضايا السياسية والقضايا الراهنة المتعلقة بحقوق الإنسان وميلهن أكثر للقضايا الاجتماعية .أمّا عامل النّشاط السياسي فأثبتت النتائج أن الأساتذة من ذوي الانتماء السياسي كانوا أكثر تحديدا وتدقيقا وتعبيرا من غير المفردات ذات الانتماء الغير السياسي للمواطنة وهذا يعود للممارسة السياسية والحربية . ومن بين النتائج الّتي كشفت عنها الدراسة أيضا أنّ اهتمام الدول بالتربية على المواطنة قد ارتبط بالأوضاع الاجتماعية والسيّاسية ارتباطا وثيقا. فالدول الّتي تسير على نظام الحكم المطلق لا تشعر بالحاجة إلى الاهتمام بالتربية على المواطنة لأنّ ما تطلبه هذه الحكومات يتمّثل في الطاعة المطلقة والولاء التّام،في حين نجد الحكومات المقيّدة بالنظام الدستوري تركّز على الاستعانة بتأثيرات المدارس لتعليم الحقوق والواجبات والتي تشكل معنى المواطنة الحقة .

إن التقارب الكبير في الأهداف والمناهج التربوية العربية تقوم على غايتين قومية و إنسانية كأساس لخلق المواطن العربي وكذا احترام النظام التربوي الجزائري (المناهج،الكتاب المدرسي) منذ فترة ما بعد الاستقلال على قيم الحس المدني والمواطنة والسلوك الحضاري . وأنّ العديد من سلوكيات المواطنة كالتضامن والتراحم ومساعدة الأخر هي سلوكيات منحدرة من الضمير الجمعي الجزائري منذ القدم.

ومن بين الأسباب الّتي أحرزت تطور مفهوم المواطنة في الجزائر هي تأخر تجربة الديمقراطية من ناحية والأزمة التي عرفتها الجزائر (1988-2000) من ناحية أخرى[1] .

7-3- تعقيب حول الدراسات السابقة : من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة لاحظنا أنّ معظم هذه الدراسات استعانت بالمنهج الوصفي التحليلي ماعدا دراسة مصطفى قاسم الّذي استعان بتقنية تحليل محتوى المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية رغم أنّ الدراسات اعتمدت على نفس المنهج لكنّها اختلفت في المعايير التّي تم التحليل على أساسها. ففي حين اعتمدت دراسة ياسين خذايرية على معايير سياسية للمواطنة (النشاط

1- نفس المرجع ، ص ص 100-110.

السيّاسي للأستاذ) و تبنّت دراسة الدكتور بسام أبو حشيش معايير تربوية ودينية للمواطنة، أمّا **خالد قرواني** فقد تعرّض إلى معنى المواطنة بين الماضي والحاضر واستعان بالمنهج التاريخي لملائمته لغرض الدراسة.وقد استخدمت هذه الدراسات إستبانات أو اختبارات لقياس مستوى المواطنة عند التلاميذ ومن مثل هذه الدراسات دراسة **مصطفى** قاسم الّذي قام بتوزيع إستبانات على طلاب المرحلة الثانوية . وبالنسبة للمرحلة العمرية معظم الدراسات تناولت موضوع المواطنة عند فئة المراهقين باعتبارها مرحلة النضوج النفسي والاجتماعي . ونتيجة لما يطرأ على هذه المرحلة من تغيرات في معظم مجالات النمو وزيادة ضغط المطالب النفسية والتوقعات الاجتماعية . وقد تشابهت دراستنا مع دراسة **مصطفى قاسم** الّذي استعان بتقنية تحليل المحتوى لكتاب التربية المدنية في المرحلة الثانوية . كما أن معظم الدراسات فحصت دور التربية على اختلاف أنواعها ، وعلى مستوى أمم وشعوب مختلفة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، باعتبارهم ركائز مؤسّسات المجتمع المدني مستقبلا ، الأمر الذّي يعطي لنتائج هذه الدراسات أهمّية خاصة ، كونها تمثل مراجعة لدور النظاّم التربوي ككلّ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من خلال البعدين التربوي والاجتماعي.

الفصل الثاني : المدرسة والتربية المدنية

تمهيد

1- تعريف المدرسة وأهميتها

2- السياق التاريخي لظهور المدرسة وتطورها

3-دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة

4-العوامل التي تساعد المدرسة على تنمية قيم المواطنة

5-مفهوم التربية المدنية وأهداف وغايات تعليمها وتعلمها

6-أركان ومقومات التربية المدنية الفاعلة ومتطلبات ممارستها

7-أبعاد التربية المدنية وكيفية توظيفها في المنهج التربوية ومتطلبات

8-التربية المدنية أساس مدرسة المستقبل

خلاصة

تمهيد :

تعد المدرسة أحد أهم مؤسّسات التنشئة الاجتماعية الجّد هامّة في النّظام التربوي ، وذلك من حيث قدرتها على التأثير في قيم الفرد وأفكاره و اتجاهاته وإكسابه أنماط السلّوك البنّاء ، وذلك لتحقيق الصّلاح للفرد والمجتمع. وبناءا على ذلك يبرز دور التربية باعتبارها أداة المجتمع لنقل التراث بكلّ مكوّناته إلى أفراد المجتمع. ويبرز أيضا دور المدرسة كمؤسّسة للتنشئة الاجتماعية التّي تتولّى مهمّة تربية النشء على قيم المواطنة.فالمدرسة يجب أن يتوفّر فيها الإعداد الملائم للقيام بواجبات و مسؤوليات المواطنة ، وذلك لأنّ المواطنة تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمعات التّي تكفلت المؤسّسات التعليمية في المجتمع بمهمة نقله إلى التلاميذ . وبهذا نجد أنّ المدرسة تسعى من خلال المناهج الدرّاسية التّي تعد الركيزة الأساسية للوصول إلى تلك الأهداف والغايات ، وذلك من خلال عملياتها المخطّطة والمنظّمة والهادفة لإنجاز مخرجات مؤهّلة وقادرة . وبهذا تعدّ التربية المدنية هي السبيل الأنجح لترسيخ قيم المواطنة في نفوس الناشئة ، وذلك من خلال ما تشمله من مواضيع هادفة ووسائل التنشئة الاجتماعية الوطنية للأفراد ، وكونها أيضا تعني بإعداد المواطن الصالح والمصلح والقائم بدوره في المجتمع على أكمل وجه . ومن خلال هذا الفصل سوف نعالج العناصر التالية : المدرسة وأهمّيتها ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ومدى مساهمة كتاب التربية المدنية في تجسيد قيم المواطنة ، والعوامل التي تساعد المدرسة على ذلك ، وكذا أركان ومقومات التربية المدنية الفاعلة ومتطلبات ممارستها ، وأبعاد التربية المدنية وكيفية توظيفها في المنهج .

1- تعريف المدرسة وأهميتها: لقد عرّف علماء الاجتماع المدرسة بأنّها مؤسّسة اجتماعية ، تمثّل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المنهج المدرسي التربوي ، التّي تضمّنتها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية .

وقد عرّف "**فرديناند بويسون**" "ferdinand buisson " المدرسة على أنّها مؤسّسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية . كما عرفها " **فريدريك باستن** " بأنّها نظام معقّد من السلّوك المنظّم الّذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النّظام الاجتماعي القائم ، وعرّفها" **شيبمان** " "shipman" أنّ المدرسة شبكة من الأدوار والمراكز التّي يقوم بها المعلّمون والتلاميذ ، حيث يتّم اكتساب المعايير التّي تحدّد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية ، وتكاد تجمع التعريفات الخاصّة بالمدرسة ، على أنّ المدرسة نظام متكامل يتكوّن من عناصر محدّدة ومتفاعلة وتمارس أدوار محدّدة في إطار الحياة الاجتماعية [1].

وتأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمّية في سلم التنشئة الاجتماعية كالآلة التّي تتولّى جانبا هامّا في مجال تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا . وتتحمّل المدرسة وحدها العبئ الأكبر في عملية التربية والتعليم، إذ هي الوسيلة التّي تنقل بها بعض أجزاء ثقافة المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة ، وتكمن أهمّية المدرسة في كونها المنهج الذّي يعدّ للمجتمع عناصره البشرية المدرّبة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته.

ويقول "**جون ديوي**"john dewey " أنّه بإمكان المدرسة أن تغيّر نظام المجتمع إلى حدّ معيّن وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسّسات الاجتماعية ، واستنادا إلى العديد من البحوث والدّراسات يمكن حوصلة أهمّية المدرسة في النقاط التالية [2]:

---

[1]- علي أسعد وطفة ، **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ،1991 ، ط 2 ،ص 59 .

[2] ـ نفس المرجع ، ص 60.

- بإمكان المدرسة أن تساهم بفعالية كبيرة في بناء شخصية الطّفل بما تهيؤه له من نمو معرفي يتمثّل في اكتسابه المعلومات والمعارف المختلفة . ومن نموذج يتمثّل في اتساع دائرة أصدقائه وزملاءه ومعارفه وبما تهيؤه له من فرص لإشباع حاجاته النفسية في أجواء طبيعية يعبّر فيها عن مشاعره ، وهي تساعده على تقبّل ذاته وتقبّل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل .

- تلعب المدرسة دورا كبيرا في عمليّة التنشئة الاجتماعية السيّاسية السائدة في المجتمع ، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السيّاسية والثقافية للمجتمع ككلّ ، فالأطفال ينتمون إلى أسر مختلفة متباينة في مفاهيمها وتصوّراتها ، والمدرسة هي الوكالة الاجتماعية التي تستطيع أن تحقّق لهم التجانس الفكري والثقافي في إطار المجتمع الواحد.

- إنّ مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ النظريات والمعاني والقيم التي ينشدها المجتمع ، لأنّ التحصيل النظري لا يكفي لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء ، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة و الانفعال والممارسة .

- تكمن أهمّية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته ، بما في ذلك من تقليص الانحرافات السلوكية وحالات الجنوح . كما تؤكد على ذلك الإحصائيات الجنائية التّي تبيّن ضآلة نسبة المجرمين المتعلّمين ، وارتفاع نسبة المجرمين الأمّيين ، ومنخفضي التعليم ، حيث يقول " **فيكتور هوجو**" "victor hugo: "بأنّ فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن .

- تكمن أهمية المدرسة في دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والمهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية دورهم في المجتمع [1].

1 ـ عبد الله محمّد عبد الرحمان ، **علم اجتماع التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2001 ، ص 34 .

2- السيّاق التاريخي لظهور المدرسة وتطوّرهاّ :

منذ بداية البشرية بدأت المجتمعات تستخدم أساليب تتفاوت في بساطتها ودرجة تعقيدها لتربية أبناءها، حيث يصبحون على وعي بمتغيّرات الحياة وبالنّماذج السلوكية للبيئة الاجتماعية لتكوين فرد قادر على أن يكون عنصرا فاعلا في المجتمع .

فالتربية في المجتمعات البدائية كانت تجري في إطار العائلة والطقوس الدّينية و الاجتماعية المتنوّعة ، ممّا يستدعي وجود مؤسّسات خاصّة بالتربية كالمدرسة . وقد أدّى التطوّر الحضاري الّذي تمثّل في ظهور الكتابة وتقسيم العمل إلى ولادة المدرسة التّي خصّصت للعناية بالأطفال وتنشئتهم اجتماعيا ، ويذهب البعض إلى الاعتقاد بأنّ تاريخ الإنسان قد بدأ مع ظهور الكتابة ، حيث استطاع أن يبدأ تسجيل سيرة حياته . وفي إطار السيرورة التاريخية تعدّ المدارس السومرية والأكاديمية من أقدم المدارس التّي عرفتها الإنسانية في تاريخها القديم، وهي المدارس التّي كانت تعمل على تدريب وإعداد الكتّاب الذّين تحتاجهم الدّولة في الأمور الدّينية والإدارية ، وذلك تحت إشراف الكهنة ورجال الدّين .

وبدأت المدرسة تسجّل وجودها عقب هذه المرحلة التاريخية كظاهرة اجتماعية ، وذلك في إطار الحضارات المتلاحقة وخاصّة في بلاد اليونان كمدارس إسبرطة وأثينا ، وفي العصر الوسيط الذّي شهد انتشارا واسعا للمدارس الدّينية في أصقاع القارة الأوروبية وفي مرحلة الثورة الصّناعية الأولى التّي ظهرت في بريطانيا بدأ تاريخ الإنسانية يشهد تطوّرا كبيرا في وجود المدارس الحديثة التّي ارتبطت بتأمين الكوادر واليد العاملة القادرة على مواكبة الإنجازات التكنولوجية والصّناعية المتنامية في القرن الثامن والتاسع عشر[1].

1- علي أسعد وطفة ، مرجع سابق، ص45 .

3-دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة :

تعتبر المدرسة من أهم المؤسّسات الاجتماعية التّي تقع على عاتقها مهمّة التربية والتعليم ، حيث يرى "**بويل روسني**" "rosany ": أنّ وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب وإنّما هي عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيّين بها ، بينما ينظر **جون ديوي** إلى وظيفة المدرسة بأنّها مؤسّسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولّية بسيطة .أمّا" **كلوس**" "clousse" يرى في وظيفة المدرسة تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا ، وقد قامت بهذا الدّور في العصور الوسطى كما هو في القرن التاسع عشر[1] .

ومن خلال المدرسة تبثّ الدولة مبادئها وقيمها وتوجهاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وتعمل على تعزيز دور المدرسة وإضفاء الشرعية عليها وكلّ وسائلها من مناهج وطرائق التدريس . كما تعتبر المواطنة من أهم القيم التّي تعمل المدرسة على تنميتها وتعزيزها في نفوس التلاميذ ، خاصّة وأنّ القيم هي موجهات السلوك وهي التّي تحدّد أنماط السلوك للفرد وتحرّكه باعتباره مرجعا في الحكم على أفعاله وإطار لتحقيق تماسك المجتمع[2]. وتتطلّب عملية غرس مجموعة من القيم والاتجاهات في نفوس التلاميذ على اختلاف مستوياتهم التعليمية تزويدهم بحصيلة من المعارف والمهارات التّي تمكنهم من المساهمة الإيجابية في تأدية واجباتهم الوطنية وكلّ ذلك يتم عبر المدرسة .

إنّ عملية غرس القيم من خلال المناخ ليست عملية عشوائية ، بل هي عملية مخطّط لها ومستهدفة ومقصودة حيث يتم تحقيق الهدف الذّي يسعى إليه في تربية الناشئة على قيم وأخلاقيات تسهم في النّهوض به.

وقد توصّل "**جاروس**" إلى أنّ هناك خمسة عوامل تؤثّر في التوجهات القيمة للتلاميذ وهي كالآتي :

- محتوى المنهاج وما يتضمّنه من موضوعات .

1- نفس المرجع ، ص 49 .

2-عمر أحمد خوالدة ، **مقدّمة في التربية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999 ، ص166 .

- المنهاج وعلاقته بأسلوب التدريس .

- إفصاح المدرّسين عن قيمهم داخل الصّف .

- إفصاح المدرّسين عن قيمهم خارج الصّف .

- مدى توحّد التلميذ مع المدرّسين .

وفي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة ، لأنّ الاقتصار على الجانب النظري يؤدّي إلى الازدواجية بين القول والعمل[1] ، وحيث أنّ قيم المواطنة تدخل ضمن مبادئ حقوق الإنسان ، إنّ عملية التنشئة الاجتماعية على هذه القيم ، ليست عملية حشو معلومات ، بل هي عملية تهدف إلى تأسيس هذه القيم ، والتّي هي ذات صلة بواقعهم اليومي في مرحلة لاحقة من أعمارهم على المستوى المعرفي والوجداني والسلوكي .

ومن المهام التّي يجب أن تنجزها المدرسة في إطار تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ مايلي[2] :

- إتاحة تكافؤ الفرص التعليمية أمام الجميع في المدرسة .

- احترام شخصية المتعلّم والاعتراف بأنّ له قيمة في ذاته .

-تدريب التلاميذ على العمل المشترك وعلى التضامن والتعاون .

- حثّ التلاميذ على تطبيق الديمقراطية في تنظيم حياتهم المشتركة ونشاطاتهم المختلفة .

- إفساح المجال أمام التلاميذ لممارسة المسؤولية المشتركة عن طريق المشروعات الجماعية وسواها .

- الأخذ بمبدأ العدالة وتطبيقه في حياة التلاميذ والمدرّسين ونشاطاتهم داخل المدرسة .

- تعزيز روح المبادرة لدى التلاميذ ، وتقوية حسّهم النقدي وإذكاء روح الحوار فيما بينهم .

- إبراز الثقافة التّي تنمي حّية المواطن وحقّه في ممارسة حقوقه السياسية والمدنية .

1- نفس المرجع ، ص 166 .

2- سعيد إسماعيل ، "فلسفات تربوية معاصرة "، **سلسلة عالم المعرفة** ، العدد 198 ، الكويت ،1995 ، ص 200 .

- تدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي والمناقشة

- التخلي على المناهج التي تكرّس النظام القهري التسلطي .

وتؤدّي المدرسة في المجتمع الحديث دورا هامّا في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلّقة بالنّظام السياسي، بحيث تعطي المدرسة التلميذ المحتوى والمعلومات والمفاهيم التّي من شأنها توسيع وصقل مشاعره المبكرة المتعلّقة بالارتباط بالوطن ، كما تصنع تأكيدا أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة وتقوم بتوجيه التلميذ نحو النظام الاجتماعي والسيّاسي القائم ، وتعضيد احترامه له ، كما تعمل المدرسة على نقل العديد من القيم والاتجاهات السيّاسية للتلاميذ من خلال ممارستهم للحياة المدرسية ، مثل تحيّة العلم ، ترديد النشيد الوطني ، تمجيد البطولات و الاحتفال بالأعياد الوطنية[1] . كما يتعلّم التلاميذ احترام السلطة والقانون وطاعة ولي الأمر وإتبّاع النّظام من خلال [2]:

- النّظام السائد في المدرسة .
- الاشتراك في لجان حفظ النّظام المدرسي .
- قبول رأي الأغلبية .
- احترام رأي الأقلّية من خلال الانتخابات المدرسية والاتحادات الطلّابية .

وتؤدّي المدرسة دورا كبيرا في مساعدة التلاميذ على ضبط انفعالاتهم ، والتفاعل مع مراكز السلطة . كما تتضمّن التهيئة الاجتماعية بمعرفة التلاميذ الطريقة التّي تحلّ بها كلّ المشكلات واكتساب الوسائل الفنّية لحل هذه المشكلات كجزء متمّم للعملية التربوية . كما تؤدّي المدرسة الدّور الأساسي في تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية ، لذا فإنّه من الضروري أن تعمل المدرسة على تشكيل الشخصّية على أساس ديمقراطي ، ولا يأتي ذلك إلاّ إذا اتخذت المدرسة من الفرد وقدرته واستعداداته محورا للعملية التربوية ،

---

[1]- ناصر ثابت ، **دراسات في علم الإجتماع التربوي** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1993 ، ص 240.

[2]- نفس المرجع، ص 241.

ويتطلّب بناء الإنسان العصري غرس مجموعة من القيم والاتجاهات في نفوس التلاميذ على اختلاف مستوياتهم التعليمية وتزويدهم بحصيلة من المعارف والمهارات تمكّنهم من المساهمة الإيجابية في صنع المستقبل وتهيئة المناخ العلمي الّذي يساعدهم على البحث والتجديد والابتكار[1].وعلى المدرسة أن تعمل على تعزيز الانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني في نفوس التلاميذ سواء في إطار المعارف أو من خلال توضيح الحقائق التاريخية عبر الكتاب المدرسي أو من خلال الأنشطة الاحتفالية بالمناسبات ذات العلاقة بهذا الانتماء أو ذاك [2]. وينبغي على المدرسة أن تعمل على تأكيد المقوّمات الأساسية للشخصية القومية ، وأن تعتني بغرس القيم والاتجاهات الدينية في نفوس التلاميذ حتّى تتعمّق بين الدّين والدنيا ويتصّل ماضي المجتمع بحاضره ومستقبله في تكامل حي خلاّق . وعلى المدرسة أن تعمل على تعزيز التواصل بين جميع أبناء الوطن الواحد داخل المدرسة وتحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات عبر المنهج المدرسي وتوحيد الثقافة وكذا خلق التآلف والتراحم بين كلّ عناصر المدرسة ، وبهذا يتضمّن عمل المدرسة القدرة على تجديد حياة المجتمع الّذي يبحث على الحركة والنمو ، لهذا فإنّ المدرسة تستجيب لمطالب التغيير الاجتماعي وتحدّياته في المجتمع الّذي توجد فيه وتعمل المدرسة في الوقت نفسه على أن تكون رائدة لهذا التغيير ومبشّرة به وموجهة إليه عن طريق الأجيال الصغيرة التّي تعدها وتشكّلها[3] .

4- العوامل التّي تساعد المدرسة على تنمية قيم المواطنة :

بما أنّ المواطنة تدخل في إطار النسق القيم للمجتمع ، والقيمة لها مكوّن معرفي فيجب أن تسعى المدرسة لتنمية المعرفة النظرية لمفهوم المواطنة ، فتبيّن جملة الحقوق والواجبات التّي أقرّتها كلّ من الأديان السماوية ودستور الجمهورية ، وتبين أهمية إدراك التلاميذ لهذه الحقوق والواجبات . كما يجب ان تغرس المدرسة في نفوس التلاميذ احترام الآخر وقبوله وفي إطار المكوّن الوجداني لقيم المواطنة ، ويجب أن تساهم المدرسة

1 ـ نفس المرجع ، ص 242.
2 ـ أحمد الكندي مبارك ، علم **النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1992 ، ص 419 .
3 ـ ناصر ثابت ، مرجع سابق ، ص ص 242-244.

بمجموعة من المواقف التعليمية سواء تلك التّي تشمل الأنشطة الصّفية واللاّصفية في تكوين اتجاه إيجابي في نفوس التلاميذ نحو هذه القيم ، بحيث تصبح جزءا من تكوينهم الوجداني ، ومن سلوكهم مع أنفسهم ومع زملائهم، حيث أنّ المواطنة كقيمة لها مكوّن اجتماعي يتمثّل في كون الإنسان كائن ذو صبغة إنسانية اجتماعية لاستطيع العيش بمفرده بل هو في أمّس الحاجة لأن يعيش في وسط مجتمع يحقّق فيه الشعور والإحساس بالانتماء ، وعلى المدرسة أن تنمّي هذا الانتماء في نفوس التلاميذ ، وأن تخلق لهم جملة من الأنشطة التّي تمكّن التلاميذ من معرفة قضايا مجتمعهم ، والاهتمام بها والمساهمة المتواضعة في الأنشطة المجتمعية من خلال الاتصال مع منظّمات المجتمع المدني والمؤسّسات الرّسمية .

وبناءا على ذلك يمكن أن تتحدّد العوامل التّي تساعد المدرسة على أداء دورها في تنمية قيم المواطنة من خلال:

- **الإدارة المدرسية** : لتنمية قيم المواطنة يجب أن تتولّى السلطة في المدرسة إدارة تربوية ، تعني مفهوم التربية الحديثة وتمارس أسلوبا ديمقراطيا في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال خلق علاقات تواصل إنسانية وتربوية مع المعلّمين والتلاميذ على حدّ سواء .
- **المعلّم** : المعلّم الذّي يتجسّد دوره عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ ، فهو المربّي الفاضل الذّي تتمثّل في شخصه تلك القيم ، فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية ، بل تكون علاقة ودّية مع تلاميذه ويحترم آراءهم ويتقبّلها حتّى يستطيع أن يساهم في إزكاء الانتماء في نفوس التلاميذ نحو المدرسة والذّي بدوره يشكّل أساس الانتماء الوطني . كما يقتضي ذلك تطوير قدراته ومعارفه خاصّة في مجال طرائق التدريس الحديثة ، كما يكمن دور المعلّم أيضا في المشاركة بفعالية في نشاطات المدرسة ، والعناية بممتلكاتها [1]، والتقيّد بنظام المدرسة، وأن يكون قدوة حسنة في تنفيذ ذلك والحفاظ على ممتلكات المدرسة وأن يوجّه تلاميذه على ذلك[2] .

---

1 ـ يونسي عميرة ، **تدريس العلوم والتربية العلمية** ، دار المعارف ، مصر ، 1989 ، ص 192.

2 ـ أحمد حسنين اللذقائي ، **المناهج بين النظرية والتطبيق** ، عالم الكتب ، مصر ، 1989 ، ص 200.

- **المنهج المدرسي** : لما كانت الفلسفة التربوية للمدرسة تشتق من فلسفة المجتمع الكائنة فيه ، والتّي تعمل على تحقيق أهدافه فإنّ منهج المدرسة يجب أن يبنى بحيث يساعد على تحقيق هذه الأهداف . فالمنهج بمعناه الشامل يجب أن يعبّر عن فلسفة المجتمع تعبيرا جيّدا وأن يكون ملبيّا حاجة التلاميذ ومنبعثا من بيئتهم ومنسجما مع قدراتهم الذهنية واللّغوية ، متماشيا مع حاجة المجتمع حتّى يسلك التلاميذ سلوكا مقبولا يتفق مع مفاهيم وقيم المجتمع في مختلف المجالات .

إنّ المنهج يمثّل نظاما فرعيّا من أنظمة التربية ، تنعكس عليه ما ينعكس على التربية من تغيّرات ويكون الطفل متلقيا للمنهج المدرسي ، وبالتّالي هو متلقّ للتربية ، يعني أنّ المنهج منوط به ترجمة فلسفة التربية إلى أساليب تدريس وإجراءات تأخذ طريقها ليس إلى المدرسة ، ولكن إلى غرفة الدراسة ، وعلى المناهج أن تنمّي القيم والاتجاهات الإيجابية اللاّزمة لإعداد إنسان يؤدّي واجبات المواطنة المتساوية والمشاركة المجتمعية مدركا لحقوقه وواجباته ، ويجب أن يعكس المنهج العديد من المواد الدستورية والقانونية ذات العلاقة بموضوع المواطنة .

- **الأنشطة المدرسية** : تشكّل الأنشطة المدرسية التربوية جانبا هاما من جوانب العملية التربوية والتعليمية ، وأكد العديد من التربويين على الدّور الفعّال الذّي تؤدّيه الأنشطة في مجال تنمية شخصية التلميذ من أكثر من زاوية، حيث يتعلّم التلاميذ من خلال النشاطات المدرسية الصفّية واللاّصفية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الإيجابية مثل التعاون والصبر واحترام قدرات الآخرين ، كما تستطيع المدرسة من خلال تلك الأنشطة أن توجّه التلاميذ إلى القيم البيئية والمبادئ السامية وتنمية روح المواطنة والمشاركة المجتمعية التّي ينشدها المجتمع ، كما تساعد النشاطات كأعمال التشجير والرحلات العلمية في تنمية حب العمل واحترامه والعمل الجماعي وحب الوطن وحمايته والإحساس بالمسؤولية اتجاه المؤسّسة التعليمية التّي يدرسون فيها واتجاه المجتمع الذّي أنشأها [1]. وتوزّع الأنشطة بين أنشطة رياضيّة وثقافية وفنّية ورحلات علميّة وترفيهية ، إلاّ

1 - يونسي عميرة، مرجع سابق ، ص 194.

أنّ تنفيذ هذه الأنشطة مرهون بعدّة عوامل منها الإمكانيات المادية والبنية التحتية في المدارس من ملاعب رياضية ومعدّات متنوعة وصالات رياضيّة وغيرها .

5- مفهوم التربية المدنية وأهداف وغايات تعليمها وتعلمها :

تعرّف التربية المدنية على أنّها مجموعة الخبرات المدنية من مفاهيم وقيم ومهارات واتجاهات وممارسات تعزّز الجانب المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية في النّواحي الاجتماعية والاقتصادية والسيّاسية ، وذلك ليكونوا أعضاء فاعلين مستقبلا في بناء مؤسّسات المجتمع والارتقاء به على أساس مبدئي الحقوق والواجبات [1].

من خلال الإطّلاع على أدبيات الدّراسة تمّ رصد الأهداف والغايات التالية [2]:

- ترسيخ القيم الإيمانية في نفوس التلاميذ وإشباعهم بالقيم الخلقية من أجل المحافظة على الأخلاق العامّة للمجتمع .
- تقدير الرّوابط الإنسانية بين الشّعوب .
- تنمية عاطفة الولاء عند التلاميذ للأسرة ومن ثمّ المجتمع والتأكيد على مشاعرهم وشخصياتهم وتحمّل المسؤوليات
- تنمية مفهوم وجود الآخر واحترام الحرّيات العامّة .
- إبراز قيمة العمل الحياتي اليومي وتقدير الاجتهاد والوقت والإتقان والتعاون للانخراط في المجتمع والجماعة.
- التعرّف على مؤسّسات المجتمع المدني وأدوار كلّ منها ومساعدتها في تنفيذ برامجها لترسيخ المواطنة ونشرها في المجتمع .
- تزويد التلاميذ بمفهومي الدّولة والمجتمع وكيف يمكنهم القيام بأدوارهم المناطة بهم ليكونوا أعضاء فاعلين فيه.
- الرقيّ بالحسّ الإنساني والتأكيد على الحسّ الجماعي خاصّة والالتزام الخلقي اتجاه الآخرين .

1- مصطفى قاسم ، مرجع سابق، ص 81 .

2- رائدة خليل سالم ، مرجع سابق ، ص 131 .

- إغناء التلاميذ بمفهوم الرّعاية الصحية والبيئية وحمايتها وعدم التعدّي على أيّ منها .
- الاهتمام بالقطاع الاقتصادي ودوره في ازدهار المجتمع .
- رفض التفرقة والتمييز العنصري ومنح كلّ مواطن فرصته في المجتمع وتحقيق الأمن والعدالة للجميع .

6 - أركان ومقوّمات التربية المدنية الفاعلة ومتطلبات ممارستها[1] :

- المعتقد القويم والفكر النّاضج ، ويمكن اشتقاقه من عدّة مصادر تتمثّل فيما يلي : دين الدّولة الذّي حدّده المجلس التشريعي أنّه الإسلام والبعد الإنساني العالمي والتطوّرات المدنية المعاصرة والواقع البيئي العربي والعادات والتقاليد العامّة .

- المعارف والمفاهيم والحقائق والمبادئ والاتجاهات والقيم التّي تتضمّنها مباحث التربية المدنية .

- المهارات وتشمل العديد من مرتكزات اكتساب التلاميذ الكيفية التّي تكوّن عليها المواطنة الصّالحة ، ومن تلك المهارات ما يلي :

- مهارة التفكير النّاقد والتفكير الإبداعي لمهارات الاتصال والتواصل .

- مهارة التفسير والتحليل ، مهارة المشاركة والتعاون .

- مهارة الانتماء والعضوية الإفريقية والجماعية المدنية في المجتمع .

- مهارة البحث والمطالعة كلّ جديد في موضوع التربية المدنية .

- مهارة الحوار واحترام آراء الغير .

- التطبيقات العلمية الممارسة ، فالتربية المدنية بدون الممارسة هي تربية ميّتة لا فائدة منها . فالتركيز على الممارسة العلميّة للتربية المدنية تعني تحقيق المجتمع المدني الذّي يأخذ فيه كلّ ذي حقّ حقّه[2].

---

1 ـ نفس المرجع ، ص 132.

2ـ نفس المرجع، ص137.

تعتبر الممارسة العمليّة التربوية للتربية المدنية في المدرسة أهمّ مظهر من مظاهر ترسيخ مفاهيمها وقيمها في نفوس التلاميذ ، وتظهر تلك الممارسة في عدّة أصعدة ومن بين الجهات التّي ترتكز عليها عمليّة التنفيذ ما يلي:

- السلطات التعليمية العليا والممارسات التّي تمارسها تلك السلطات ووسيلتها تجاه الموظّفين العاملين تحت السلطات التعليمية العليا والممارسات التّي تمارسها تلك السلطات ووسيلتها تجاه الموظّفين العاملين تحت إشرافها وخاصّة المعلّمين ، تحدّد وبشكل أساسي التربية المدنية المنشودة ، حيث نجد أنّ عمليّات القهر التّي قد تمارسها السلطات التعليمية ضدّ المعلّمين خاصّة لا تؤدّي إلى ترسيخ قيمي ومهاري في تعليم وتعلّم مبادئ التربية المدنية بطريقة سليمة ، فقد أنتقد باحثون تربويون في الجامعات اليمنية انتهاك حقوق المعلّم بشكل دائم في وقت يدور فيه الحديث عن اقتراح لتطبيق هؤلاء المعلّمين لمناهج في التربية المدنية الحقوقيّة. وعلّق على ذلك الدكتور" **عادل الشرجبي** " أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء بأنّ أولى خطوات التربية المدنية الحقوقية هي التضامن مع المعلّم بإيقاف العبث في حقوقه . كما أنّ توفير متطلّبات عمليّة التعليم والتعلّم من أهمّ حقوق الطلبة على السلطة التعليمية المشرفة .

وفي هذا الصدد ينبغي التأكيد على المناخ الصّفي والمدرسي السليم الذّي يدعّم الممارسات المرتكزة على التربية المدنية كالتعاون والتنسيق وغيرها ، وهذا ما يدعونا إلى تفعيل المؤسّسات الطلابية داخل المدرسة وخارجها لإيجاد لغة حوار مشتركة بينهم هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإنّ استخدام المعلّم العنف مع التلاميذ على الدوام يجعل هؤلاء التلاميذ يشعرون بالذّل ومصادره في التعبير عن آراءهم ممّا يؤدّي إلى سحق شخصياتهم وعدم نجاعة مفاهيم ومبادئ التربية المدنية التّي يدرسونها ويتدرّبون عليها ، لذا ينبغي رفع مظاهر الألم النفسي والجسدي عن التلاميذ ، ومن ثمّ البحث عن وسائل تربوية فاعلة لتعديل سلوك هؤلاء ، وما ينطبق على العلاقة بين التلاميذ والمعلمين ينطبق أيضا على العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمّين التّي ينبغي أن تتجنّب السلطوية وفرض الآراء ، وأن تتجه إلى العمل الفريقي[1]، واحترام وتقدير آراء الغير وتوظيف طاقات الجميع دون تحيّز أو

1 ـ نفس المرجع ، ص ص139-140.

إهمال بيئة بيتيه مساعدة ومؤسّسات مجتمعية فاعلة . فما فائدة تدريس وتدريب التلاميذ على قيم ومبادئ التربية المدنية في وسط مجتمعي يرسّخ مفهوم الصرّاع وممارساته بين أفراده وجماعاته ، لذا ينبغي خلق جوّ من الألفة والمحبة والتعاون والتنسيق بين الأفراد والجماعات . كما نجد أنّ وسائل الإعلام لابدّ أن تكون خالية من مناظر العنف والتعذيب حتّى لا تكون قدوة سيّئة لدى بعض التلاميذ في تقليدها فتتعارض بذلك مع مفاهيم التربية المدنية التّي يدرسونها في المدرسة.

7- أبعاد التربية المدنية وكيفية توظيفها في المنهج :

يقول **إيمانويل كانط** : أنّ ثمّة اكتشافين بشريين أصعب ممّا عداهما : فن الحكم وفن التربية ترتبط بكلا هذين الاختراعين ، فهي تربية لمواطنين يفترض أن يعيشوا في مجتمع ديمقراطي يتمتّع أفراده بحقوق معيّنة ويتحملوا مسؤوليات متفق عليها ، بمعنى أنّها تربية من أجل الاشتراك في شؤون الحكم . وتأتي صعوبة التربية المدنية في أنّها إعداد للإنسان من جميع جوانبه وتنمية شخصيته بكل أبعادها ليكون مواطنا واعيا وفعّالا ومسئولا وذا خلق ، وتتضح صعوبة التربية المدنية من تعدّد وتداخل أبعادها على النحو التالي [1]:

- المواطنة الفعالة .
- الصالح العام .
- خدمة المجتمع .
- التعددية والتنوع .
- الهوية الثقافية .
- الثقافة السيّاسية .

1- مصطفى قاسم ، مرجع سابق ، ص 139.

ولتوظيف التربية المدنية في المنهج هناك عدد من أساسيات السياسة التعليمية يجب وضعها في الاعتبار قبل الأخذ بصيغة التربية المدنية المدرسية وهي [1]:

- التربية المدنية يجب أن تكون هدفا رئيسيا للتعليم وضروريا لصالح وخير الديمقراطية الدستورية .

- التربية المدنية والحكومة إذا ماخصّصت لها مقرّرات ، فإنّها ستكون ذات صلة بالمواد الأخرى كالتاريخ وغيرها .

- التربية المدنية يجب أن يتم تدريسها بشكل صريح ومنتظم بداية من رياض الأطفال وحتّى نهاية التعليم قبل الجامعي .

- كما أنّ التدريس الفعّال للتربية المدنية يستلزم الاهتمام بالمحتوى ، وكذا المهارات والقيم والمبادئ الأساسية الضرورية للمشاركة الكاملة في النّظام الديمقراطي والالتزام العقلاني نحو هذا المجتمع .

وفيما يتعلّق بالتدريس الشكلي في التربية المدنية نجد أنّه يقدّم فهما أساسيا وواقعيا للحياة المدنية والسيّاسية والحكومة ، ويجعل التلاميذ على معرفة بدستور الدّولة التّي يعيشون فيها وغيره من الوثائق المهمّة التّي تمثّل معيارا وإطارا للعلاقة بين المواطن والدولة وأدوار كلّ منهما ، وكذا طريقة تدخل المواطن في صنع السياسة العامّة . وباختصار يقوم التعليم الشكلي على تدريس الجوانب المعرفية والقيمية والعملية للتربية المدنية ، ويمكن في ذلك الاستفادة من مكوّنات التربية المدنية .

وإذا كان **جون ديوي** يصّر على أنّ التربية هي الحياة ، فإنّ ذلك ينطبق على التربية المدنية كونها تتضمّن التربية الشخصية والأخلاقية والقيمية والتنشئة الاجتماعية ودمجها للمكوّنات المعرفية والوجدانية والسلوكية واستهدافها دعم المواطنة الفعّالة والمشاركة السياسية والانخراط المجتمعي، فهي بذلك تربية تقوم على غرس النشء في حياة مجتمعه . كما أنّ التربية المدنية تهتم كذلك بالمنهج الغير الشكلي والذّي يعني حكم التلاميذ لمجتمع المدرسة والعلاقات داخله والأنشطة المصاحبة للمنهج ، حيث تؤكّد الدراسات أنّ المدارس التّي تعطي

---

[1] ـ نفس المرجع ، ص ص 140-142 .

للتلاميذ مهام من المسؤولية والمشاركة داخل وخارج المدرسة كانت تحقّق سلوكا أفضل ومواطنة أفضل وإنجازا أعلى وهم بذلك يتوحدون مع الأهداف التعليمية . وإذا كان للمدارس أن تقدّم تربية مدنية حقيقية ، لابدّ أن تكوّن ثقافة أو مناخ المدرسة على نفس مستوى المنهج الشكلي وغير الشكلي، حيث تؤكّد الدراسات على أنّ ثقافة أو روح أو مناخ المدرسة باعتبارها نوع الحياة المدرسية السائدة[1] ، بما يشيع فيها من قيم واتجاهات وممارسات وعلاقات تمارس تأثيرا قوّيا على ما يتعلّمه الصّغار عن السلطة والمسؤولية والعدل والقيم المدنية ، حيث يتشبّع الأطفال بهذه الثقافة ويتمثّلون هذه الرّوح من خلال ميكانيزمات التقليد والمحاكاة والانتشار .

فدور المدرسة في إحداث التغيير يؤكّد لنا أن المدرسة تساهم في عملية التغيير وقيادة التربية للتقدّم ، لذا لا بدّ من أن تكون ثقافة المدرسة على الأقل في حالتنا العربية مغايرة لثقافة المجتمع المتردية . فتشدّد على القيم الليبيرالية من تسامح وعقلانية واستقلالية وحيادية وقبول الآخر والاختلاف والاعتراف المتبادل ورفض الهيمنة وتحمّل المسؤولية وغيرها وعلى أهمية مناخ المدرسة إلى هذا الحدّ إلاّ أنّه من الممكن تغييره ، وأنّ ذلك يعتمر على مدركات المشاركين في بيئة المدرسة ، وأنّ المعلّمين والمديرون هم الأساس في تشكيل وتغيير مناخ المدرسة [2].

8- التربية المدنية أساس مدرسة المستقبل :

يطمح الإنسان من خلال مراحل حياته إلى تحقيق أهدافه وغاياته التربوية والتعليمية القريب منها والبعيد على حدّ سواء ، وتتمثّل منطلقات هذه الأهداف والغايات في قاعدتي الحقوق والواجبات . فالإنسان مواطن في وطنه ينبغي أن يتمتّع بكامل حقوقه الوطنية ، ويعمل من خلال واجباته على الارتقاء بذلك الوطن والعناصر المكوّنة له أفرادا وجماعات ومؤسّسات ، لذا ينبغي على الإنسان المواطن الذّي يتمتّع بحقوق المواطنة أن يقوم بواجبات تلك المواطنة في أفضل صورها . لذا تعدّ المناهج الدّراسية هي الرّكيزة الأساسية للوصول إلى تلك الأهداف

[1] ـ نفس المرجع ، ص 143.
[2] - مصطفى قاسم ، مرجع سابق ، ص 300.

والغايات وذلك من خلال عملياتها المخطّطة والمنظّمة والهادفة لإنجاز مخرجات مؤهلة وقادرة[1]. وبهذا نجد أنّ التربية المدنية هي السبيل لترسيخ قيم المواطنة في نفوس التلاميذ وذلك بما تشمله من أدوات ووسائل التنشئة الاجتماعية المواطنة للأفراد . فالتربية المدنية تعنى بإعداد المواطن من أجل القيام بدوره في المجتمع بكفاءة وفاعلية واقتدار، ويعتبر الولاء والانتماء أولى حلقات سلسلة البناء المواطني .

ونجد أنّ **رسول الله صلّى الله عليه وسلّم** قد طبّق مفاهيم ومبادئ التربية المدنية في أفضل صورها ، فقد ضرب مثلا رائعا في الولاء والانتماء ، وذلك عندما هاجر من مكّة المكرّمة إلى المدينة المنوّرة فنظر إلى مكّة موطنه وقال بلغة المواطن الصالح والمصلح : " يا مكّة إنّك أحب بلاد الله إلى الله وأحب البلاد إليّ ولولا أنّ أهلك أخرجوني ما خرجت ، وقوله **صلّى الله عليه وسلّم** " حبّ الوطن من الإيمان "، " فقه السيرة 1397هـ -1977م وعندما أقام **رسول الله صلّى الله عليه وسلّم** دولته في المدينة المنوّرة دعا إلى العمل بمبادئ التربية المدنية التّي نادى بها القرآن الكريم فآخى بين المهاجرين والأنصار واتبع حرّية الرأي بحسب نظام الشورى وطبّق التكافل الاجتماعي من خلال إنشاء بيت مال للمسلمين ، وشجّع على ممارسة قيم العمل والجدّ والاجتهاد والإتقان وغير ذلك من مبادئ الإسلام .

وتشمل علوم التربية المدنية قيم معرفية ووجدانية ومهارات سلوكية يمكن أن تظهر من خلال الممارسة العملية الميدانية ، ممّا يستدعي تخطيطها تربويا ، وذلك لكي تقوم مؤسّسات التربية والتعليم عامّة بتوظيف مبادئها في مواردها ومباحثها التعليمية وذلك باعتبار المدرسة حاضنة الأجيال في مرحلة بنائهم وتنشئتهم بطريقة منظّمة هادفة من أجل الوصول إلى مجتمع مدني سليم يحقّق لأفراده وجماعاته ومؤسّساته ما يصبون إليه في إيجاد الإنسان الاجتماعي الصّالح والمصلح لذاته ولغيره ، لهذا تعتبر المدرسة المختبر العلمي لفحص و مبادئ التربية المدنية في النّظام التربوي والتعليمي.

1 ـ رائدة خليل سالم ، **المدرسة والمجتمع** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1، 2006 ، ص 128 .

خلاصة:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل يتبيّن لنا أنّ المدرسة هي الأمّ الثانية الّتي تقوم بتربية الأجيال الصاعدة . فباعتبارها البيئة أو الوسط الثاني الّذي يلجأ إليه الطفل بعد الأسرة ، فهي تساهم بفعالية كبيرة في تكوين وبناء شخصياتهم وتهذيب سلوكاتهم وكذا تنمية رصيدهم الفكري والمعرفي .

فالمدرسة تلعب دورا كبيرا في عمليّة التنشئة الاجتماعية السيّاسية السائدة في المجتمع ، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السيّاسية والثقافية للمجتمع ككلّ وكذا تعزيز كيان المجتمع وسلامته . كما أنّ للمدرسة دور كبير في تنمية قيم المواطنة وترسيخها لدى الناشئة من خلال المناهج الدراسية الّتي تعد الركيزة الأساسية للوصول إلى الأهداف والغايات المرجوّة والّتي تجسّد ثقافة المجتمع وفلسفته .

فالمدرسة تسعى من خلال مناهجها الدراسية والمتمثّلة في كتاب التربية المدنية وغيرها تعمل على ترسيخ قيم المواطنة في نفوس التلاميذ ، وذلك لما تشمله من أدوات ووسائل التنشئة الاجتماعية الوطنية للأفراد ، فهي تعدّ السبيل الأمثل الّذي يعنى بإعداد المواطن الصّالح الّذي يقوم بدوره في المجتمع بكفاءة وفاعليّة واقتدار وكذا تنمية روح الانتماء للوطن والولاء له .

الفصل الثالث : المواطنة

تمهيد

1- **مفهوم المواطنة وأبعادها**

2- **التطور التاريخي لمفهوم المواطنة**

3- **عناصر ومقوّمات المواطنة**

4- **أهداف وأهمية تربية المواطنة**

5- **المواطنة كمشروع تربوي**

6- **التربية على المواطنة في الجزائر**

7- **قيم المواطنة**

8- **تأثير العولمة على قيم المواطنة**

خلاصة

تمهيد :

يشّكل مبدأ المواطنة حجر الزاوية في بناء أيّ دولة ، ويعد تطبيق هذا المبدأ أساس عمليّة الاندماج الوطني لما له من تأثيرات عميقة في الوحدة الوطنية وفي عمّلية التنمية والتطوير من جهة وانعكاسات إيجابية على أساليب المواجهة للتحّديات الخارجية من جهة أخرى ، وتعّد المواطنة هي الأساس الّذي يجب أن تبنى عليه العلاقة بين الفرد والدولة، وقد استقطب هذا المفهوم اهتماما أكاديميا وتربويا كبيرا خلال العقد الماضي، ويرجع هذا إلى التّحولات التّي عرفتها المنطقة العربية في هذا العقد . وباعتبار أنّ التربية هي قوّة فعّالة في التغيّر الاجتماعي لذلك فهي مرتبطة بالسياسة والمواطنة . وحتّى نتمّكن من الانطلاق نحو بناء نظام تعليمي يعطي أولوية لبناء المواطنة وفق أسس ديمقراطية لابّد من دراسة الواقع الراهن لكيفية تعامل بعض الأنظمة التعليمية مع المواطنة .

وعليه واستنادا على ما سبقّ ذكره فإنّنا نعالج في هذا الفصل ما يلي : مفهوم المواطنة ،التطور التاريخي لمفهوم المواطنة ، عناصر المواطنة ، أبعاد المواطنة ، مقومات المواطنة ، أهداف التربية على المواطنة،المواطنة كمشروع تربوي ، التربية على المواطنة في الجزائر، قيم المواطنة ، تأثير العولمة على قيم المواطنة وفي الأخير خلاصة.

1- مفهوم المواطنة وأبعادها:

المواطنة لغة: المواطنة والمواطن في اللّغة العربية مأخوذة من كلمة "وطن،"بمعنى المنزل الّذي تقيم فيه ، وهو "موطن الإنسان ومحلّه "، وطن أو يطن وطنا بمعنى أقام به ، توطن البلد بمعنى اتخذه وطنا له وجمع الوطن أوطان (منزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يولد فيه). فالمواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الّذي يستقر في بقعة أرض معيّنة و ينتسب إليها ، أي مكان الإقامة والاستقرار والولادة والتربية [1].

أمّا المواطنة في الاصطلاح فهي : انتماء الإنسان إلى الدولة التّي ولد فيها ، وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متساوي مع بقية المواطنين بالحقوق والتزامه بأداء الواجبات ، وهي بذلك تمثّل العلاقة بين الفرد والدول . كما يحدّدها قانون تلك الدولة ، وبالتّالي فالمواطنة تحدّد علاقة الفرد بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التّي تنظّم العلاقة بينهما من حيث الحقوق والواجبات . فالمواطنة هي صفة المواطن والّتي تحدّد حقوقه وواجباته الوطنية ، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدّي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميّز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل الجماعي والفردي ، الرّسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف الّتي يصبو إليها الجميع وتوّحد من أجلها الجهود وترسم لها الخطط وتوضع لها الميزانيات .

وعرّفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنّها عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم، وأنّ المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولّي المناصب العامّة ، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب الدّفاع عن بلدهم وواجب دفع الضرائب .

[1] - الكوراي ، علي خليفة ، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية** ، "مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية "، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط 1، 2001، ص 118.

وقد اعتبر إعلان دولة فلسطين بالجزائر أنّ المواطنة أشمل وأعمّ من حدود الوطن الصّغير. فهي تشمل العلاقات الإنسانية في أرض الله الواسعة ، وهذه العلاقات قائمة على الحقوق والواجبات وإن كانت تنطلق من الوطن لكنّها تتسع وتتجاوزه لتشمل المنظور العربي الإسلامي و الإنساني [1] .

و للمواطنة عدّة أبعاد منها :

- **البعد السياسي والقانوني** : وهذا البعد يضمن المشاركة السياسيّة الفعالة ويؤمن حقوق المواطنة الكاملة وعدم التمييز بين المواطنين من حيث الجنس ، اللّون، العرق ، وضمان المساواة في تولّي الوظائف العامّة على أساس الكفاءة والمؤهلات دون تمييز على أسس عرقية أو قومية والتزام السلطات العامّة بالقواعد الدستورية والقانونية وسيادة حكم القانون ، والشيء المعبّر عن وجود قناعة فكرية وقبول نفسي والتزام سياسي بمبدأ المواطنة في بلد ما يتمثّل في التوافق المجتمعي على عقد اجتماعي يتّم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر الحقوق والواجبات .

- **البعد الاجتماعي والثقافي** : ويكمن في كون المواطنة مرجعا معياريا واجتماعيا يضبط العلاقات والقيم الاجتماعية، ويتمثّل في أهمّية رفع الخصوصية الثقافية والحضارية في بعدها الكلّي، بحيث يتم التركيز على المشتركات التّي تجمع كلّ أبناء الوطن تحت غطاء ثقافي واحد ، وعدم التركيز على الثقافات الجزئية والفرعية التّي قد تخلق أساس للتمييز بين المواطنين ، بحيث لا يمكن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع دون توفير الحقوق والضمانات للمواطن، وبالتالي يكون للمواطنة معنى ويتحقّق بموجبها انتماء المواطن وولاءه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواطنيه . فالتركيز على البعد الثقافي والاجتماعي للهوية الوطنية ينتج في النهاية شعور

1 - ياسر عرفات، **وثيقة إعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر**، نوفمبر 1988 .
https:// www.youtube.com/watch?v=EDcssMGK3 أطلع عليه يوم 09 أفريل 2015 ، الساعة 17:43

جميع أبناء الوطن بالانتماء والولاء لهذا الوطن ،ونعني به أيضا الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معه [1].

- **البعد الإنمائي** : أو البعد الوطني ونقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافتهم ولوطنهم ولمجتمعهم .

- **البعد الديني أو القيمي** : مثل العدالة والمساواة والتسامح والحريّة والشورى، والديمقراطية [2].

- **البعد المكاني** : وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن ،أي البيئة المحلية التي يتعلّم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقّق ذلك إلاّ من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصّف .

- **البعد الاقتصادي** : وهو التأصيل لمبدأ احترام إنسانية وكرامة المواطنين وواجب الدولة في توفير احتياجاتهم المادية الأساسية و يتعزّز بتوزيع الثروة العامّة توزيعا عادلا.

2- التطّور التاريخي لمفهوم المواطنة :

إنّ مفهوم المواطنة لا يعتبر كمفهوم جديد في عصرنا . فقد اقترن مفهوم المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف ، وقد أخذ هذا النّضال منحى الحركات الاجتماعية مع قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مرورا بحضارتي بابل وآشور وحضارات الصّين والهند وفارس والحضارة الفينيقية والرومانية والإغريقية[3]. وتطوّر مفهوم المواطنة مع تطوّر المجتمعات البشرية الّتي تقوم على تلاحم وتماسك أفراد المجتمع لمواجهة التحديات الّتي قد يتعرّضون إليها فكون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو دائما بحاجة إلى الآخر وحاجته إلى العيش في مجتمع ينتسب إليه ويحفظ له حقوقه ويبيّن له واجباته . فعند الإغريق مثلا اقترن مفهوم المواطنة بالممارسة الديمقراطية فكان الفرد الذّي تتوفر فيه شروط معيّنة بإمكانه أن يشارك في إدارة الشؤون العامّة في أثينا عن طريق التصويت في الأمور الّتي تهّم المدينة ، وبالتّالي ممارسة حق الانتخاب

1- رضوان عبير بسيوني ، **أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة ، ط1 ، 2012 ، ص 81 .

2 ـ ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي ، **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة** ، مديرية الإشراف التربوي للمناهج ، بدون بلد ، 2008 ، ص 4.

3- بان غانم أحمد الصائغ ، **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة** ، مركز الدراسات الإقليمية ، العراق، بدون سنة ، ص 14 .

الّذي هو بعد من أبعاد المواطنة ، وقد تطوّر مفهوم المواطنة بشكل كبير وأخذ منحى آخر مع قيام الثورة الفرنسية في القرن 18، حيث تمّ صياغة مبادئ المواطنة والإعلان عن حقوق الإنسان والمواطن ليشمل عددا من العناصر الّتي تمّثل متطلبات المواطنة ، ومن هنا فإنّ تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعى الإنسان من أجل الإنصاف و العدل والمساواة ومعرفة واجباته والمطالبة بحقوقه ، ومن أهمّ مراحل التطّور التاريخي لمفهوم المواطنة تلك التي دشنّها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948. فلأول مرّة في التاريخ أصبحت المواطنة عبر الحرّيات الأساسية حقّا لكل شخص دون تمييز كالتمييز بين الجنس، واللّغة واللّون والّدين ، والرأي السياسي، ودون تفرقة بين الرّجال والنّساء ، فضلا عن تخصيص معظم مواد الإعلان العالمي للحقوق الّتي تتجه نحو حماية المواطن من أي اعتداء تقوم به الدولة ضّد الحريات الفردية. وفي الوقت الرّاهن أصبحت المواطنة تفرض نفسها بقوّة ،لأنّ هذا المفهوم تغيّر لمواكبة التطّورات الّتي تحدث في العالم المعاصر ، ولذلك يتطلب هذا المفهوم مزيدا من الانفتاح الثقافي من أجل مخاطبة الشباب وتسليط الضّوء على عديد من القضايا الاجتماعية التّي تمّس جوهر مفهوم المواطنة [1] .

2- عناصر ومقومات المواطنة:

من أهمّ عناصر المواطنة نجد :

3-1- الانتماء : هو حاجة من الحاجات الهامّة الّتي تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه وتقوية شعوره بالانتماء إلى الوطن وتوجيهه توجيها يجعله يفتخر بالانتماء ويتفانى في حب وطنه ويضحي من أجله .فالانتماء يجعل المواطن يعمل بإخلاص وحماس من أجل الارتقاء بوطنه والدّفاع عنه . كما أنّ مشاركة الإنسان في بناء وطنه تشعره بجمال الحياة وبقيمة الفرد في مجتمعه وينّمي لدى الفرد مفهوم الحقوق والواجبات[2]. وأنّه لاحق بلا واجب وتقديم الواجبات قبل الحصول على الحقوق ، ومن مضامين الانتماء قيمة الاعتزاز والفخر

1 ـ الكوراي علي خليفة ، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية** ، "ورقة معدّة للإجتماع السنوي العاشر لمشروع دراسات الديمقراطية الدوحة ، 2000 ، ص 2 .

2- خالد قروانى ، **الإتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة** ، بدون دار النشر ، فلسطين ، 2003 ، ص 13.

بالانتساب إلى الوطن وإلى جميع مؤسّساته المدنية والأمنية والعمل الجاد من أجل تحقيق المصلحة العامّة لأبناء هذا الوطن ، ويشتمل الانتماء على قيم مهمّة تتمثل في قيمة محبّة الفرد لمجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده . كما تعد طاعة ولي الأمر جزءا مهّما في تحقيق الانتماء الوطني وتحقيق تماسك المجتمع ونجاحه في تحقيق أمنه . كما تتناول قيمة الانتماء الوطني حرص أبناء المجتمع على الحوار بين أفراده وجعل مصلحة الوطن بارزة أمام الجميع . فالحوار من أجل الوطن وليس من أجل تحقيق تفوّق شخصي أمام الآخرين ، ومن قيم الانتماء الوطني العمل على إبراز قيمة الوحدة الوطنية وجعلها هدفا يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه. كما أنّ قيمة التسامح جزء مهّم من قيم الانتماء الوطني ، لأنّ من يعيش على أرض الوطن له الحّق في المشاركة في بناء حضارته والمساهمة في التفاعل مع مجتمعه ، ويحقّق الانتماء السعادة للفرد والمجتمع. فالانتماء تحكمه الشروط العقلانية والتفكير المستنير، وبذلك فهو لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة والمجتمع ، ذلك أنّ الفرد والجماعة ملزمين بالعمل وفقا للعقد الاجتماعي والسيّاسي والقانوني والعقائدي الّذي اتفقت عليه الجماعة .

3-2- **الولاء** : الولاء أشمل وأوسع من الانتماء، والولاء هو جوهر الالتزام يدعم الهوّية الذاتية ويقوّي الجماعية ويركّز على المساواة ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ، ويشير إلى أي مدى الانتماء إليها ومع أنّه الأساس القوي الذّي يدعم الهوية الوطنية ، إلا أنه في الوقت نفسه يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضاءها من الالتزامات المتبادلة بهدف الحماية الكلية . فالولاء هو مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الّذي ينتمي إليه . فعندما يشعر الفرد بأنّه جزء من نظام اجتماعي ما فإنّه يدين بالولاء لهذا النّظام حتّى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة وقوّية ، وأنّ الولاء لا يولد مع الإنسان وإنّما يكتسبه من مجتمعه ولذلك فهو يخضع لعمليّة التعلّم[1] . فالفرد يكتسب الولاء الوطني من أسرته أوّلا ثمّ من مدرسته ثمّ من مجتمعه بأكمله حتّى يشعر

[1]- نفس المرجع ، ص 14.

الفرد بأنّه جزء من الكلّ . فالولاء في مفهومه الواسع يتضمّن الانتماء: الانتماء والولاء أحدهما مكمّل للآخر والولاء هو صدق الانتماء والوطنيّة باعتبارها الجانب الحقيقي للمواطنة.

3-3- الديمقراطية : تعتبر المواطنة كمفتاح لفهم الديمقراطية ، فالديمقراطية ضرورية بغض النظر عن بعدها السياسي تظّل الديمقراطية قيمة لا غنى عنها في المجتمع ، وهي منهج حكم وحياة يشارك فيه أفراد المجتمع باتخاذ القرارات ، ويكون الحكم للأغلبية مع احترام رأي الأقلية ، وتحترم فيه كرامة الإنسان وأفكاره ، ويشارك كافة المواطنين مراقبة تنفيذ القرارات وهو نظام حكم يحترم كافة المواطنين على اختلافاتهم ويسعى لتحقيق الاتزان بين واجبات المواطن وحقوقه [1]، فلا حديث عن الديمقراطية بمعزل عن طبيعة القيم والأفكار والمفاهيم الّتي تحكم ثقافة المجتمع . فالمدخل الديمقراطي للمواطنة هو احترام المواطنين حقوق الآخرين والدفاع عن حقوقهم وأن يمارس المواطنين حقوقهم بحريّة. إذ أنّ الديمقراطية لا تتحقّق بمجرّد إقرارها دستوريا وقانونيا والديمقراطية إذن هي نظام اجتماعي مميّز يؤمن به ويسيّر عليه المجتمع ، ويشير إلى ثقافة سيّاسية وأخلاقية معيّنة تتجلّى فيها مفاهيم تتعلّق بضرورة تداول السلطة سلميا وبصورة دوريّة ، والديمقراطية تعني حكم الشعب لنفسه ، وتوجد عدّة أشكال للديمقراطية ولكن هناك شكلان أساسيان وكلاهما يهتم بكيفية تحقيق إرادة جميع المواطنين المؤهلين لتلك الممارسة ، وإحدى نماذج الديمقراطية هي الديمقراطية المباشرة التّي يتمتّع بها كلّ المواطنين المؤهلين بالمشاركة المباشرة والفعّالة في صنع القرار . فالديمقراطية ترتبط بطبيعة الثقافة والبيئة الّتي تحتضنها ، وقد أكدّ" **آلان تورين**" في كتابه "**ما هي الديمقراطية** :"أنّ الديمقراطية لا تقوم فقط على القوانين بل تقوم قبل كلّ شيء على ثقافة سيّاسية ، وبالتّالي فغالبا ما يكون الهدف الأسمى للتربية هو إعداد المواطن الصالح ، وبالتّالي يتبيّن لنا أنّ هناك علاقة وثيقة بين التربية والديمقراطية . فإذا كانت الديمقراطية تعني وجود بيئة حاضنة تستند إلى ثقافة سيّاسية داعمة لمقوّمات الديمقراطية ، فإنّ الثقافة السيّاسية تستند في بادئ الأمر

1- أماني غازي جرار ، **التربية السياسية (السلام ن الديمقراطية ، حقوق الإنسان)** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 2008، ص ص 24-25 .

إلى التنشئة السياسية أو الوطنية ، لذلك نجد أنّ المجتمعات الديمقراطية هي أكثر اهتماما من المجتمعات الأخرى بالتربية ، بالإضافة إلى ذلك فإنّ الديمقراطية تجد تحقّقها في المواطنة فالديمقراطية تقوم على ركيزة أساسية هي المواطنة وهي نظرية ممارسة المواطنة[1] .

يرى **ديوي** أنّ الديمقراطية ليست مجرّد شكل للحكومة وإنّما هي أساسا أسلوب من الحياة المجتمعية والخبرة المشتركة المتبادلة . فإذا كانت التربية ضرورية للحياة ، فإنّ الديمقراطية ضرورية كذلك للحياة الحديثة ، فالحياة الحديثة تتطلب الديمقراطية ، فالديمقراطية والتربية عنده مترادفتين من الوجهة العملية أي في كونهما دلالة على الحياة[2].

3-4- **الحقوق** : وتتضمّن مجموعة من الحقوق السيّاسية والثقافية والاجتماعية التّي يجب أن يتمّتع بها المواطنين لأنّها تساعد على دعم قدرتهم على المشاركة والبناء في مجتمعاتهم وذلك عن طريق التمتّع بحقوق المواطنة الخاصّة والعامّة ، كالحّق في الأمن وفي السلامة والصّحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية الحّق في التنّقل وحرية التعبير والانتماء والمشاركة السيّاسية والحّق في الحياة الكريمة.

3-5- **الواجبات** : وتتجلّى هذه الواجبات في احترام النّظام العام وعدم خيانة الوطن والمحافظة على الممتلكات العامّة والدّفاع عن الوطن والحرية الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن ، والمشاركة في اتخاذ القرارات السيّاسية العامّة كالانتخاب كحق وواجب والترشح والدّفاع عن الوطن والمساهمة في تنميته . فإذا تحققت المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين ، بغض النظر عن الاختلاف في اللّون أو الدّين أو الجنس فإنّ ذلك يؤدي تلقائيا إلى ارتفاع الشعور الوطني لدى كافة المواطنين ، وهو ما ينعكس إيجابيا على مستوى التكامل الاجتماعي في المجتمع .

---

[1]- شيراز حرز الله ، **مفهوم الديمقراطية** ، معنى الديمقراطية / mawdoo 3 . com أطلع عليه يوم 28 أفريل 2015 .

2- ديوي، جون ، **الديمقراطية والتربية** ، تر: منى عقراوي وزكريا ميخائيل نعمة ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1964 ، ص 90.

إنّ المواطنة بمفهومها العام تعني الالتزام والاحترام المتبادل والعلاقة الإيجابية بين المواطن والمجتمع والدولة وتمتّع كلّ طرف بحقوقه وقيامه بواجباته ، لذلك هناك مقوّمات أساسية يجب تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع للوصول إلى تطبيق المواطنة ومن هذه المقوّمات ما يلي [1]:

- ضرورة تحقيق التماسك والوئام والسلام والتلاحم الاجتماعي، ونبذ كافة الأساليب والممارسات التّي تؤدّي إلى التمييز الاجتماعي المخالف للقوانين المحلية والدولية .

- مشاركة الفرد في وضع الخطط والمشاريع الخاصّة بوطنه ، وتحمّل المسؤولية الاجتماعية وضرورة الإقبال على المشاركة الجماعية في خدمة الوطن في كلّ الظروف وجميع الأحوال .

- أهمّية تكاتف جميع مكوّنات المجتمع كالأجهزة والمؤسّسات الحكومية والخاصّة وكافة فئات وشرائح المجتمع والأفراد والجماعات لكي تشكّل منظومة واحدة تتكامل وتتعاون مع بعضها البعض لتعميق الشّعور بالمواطنة لدى الجميع ." فممارسة قيم المواطنة في المناخ التعليمي والتربوي يجب أن تدعمها القيم المطروحة في الإعلام وذلك من أجل ترسيخ المواطنة وقيمها في جميع مجالات الحياة "[2].

- ضرورة القضاء على الفقر والجهل والمرض والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية فيما يتعلّق بالحقوق والواجبات للوطن والمواطن والتّي تكفلها الأنظمة والقوانين القائمة في المجتمع على المساواة ، مع توفير الدعم المناسب للشّباب من خلال تأمين فرص وظيفية ملائمة .

- القضاء على النزاعات الطائفية والقبلية والدينية التّي قد تحدث في المجتمع والعمل على نشر وتطبيق منظومة قيم المواطنة الصالحة من تضامن وتكاتف وتعاون اجتماعي بين كافة المواطنين .

- أن يكون مبدأ العدل والمساواة هو الأساس في تقييم السلوكات وأداء الواجبات والتمتع بالحقوق.

[1] ـ عبد الله بن سعيد بن محمّد آل عبود ، مرجع سابق ، ص ص137 – 139 .
[2] - نفس المرجع ، ص 140.

- ضرورة تمتع المواطنين بكافة الحقوق القانونية والاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها التّي يكفلها لهم النّظام السائد وتكافؤ الفرص في جميع المجالات ، بمعنى قيام عقد اجتماعي بين الدولة والمواطن على اعتبار أنّ المواطنة هي مصدر الحقوق والواجبات .

- قيام المواطن بواجبات وطنه ومجتمعه كالدّفاع عن الوطن، والتقيّد بالأنظمة والتعليمات ، والمحافظة على الممتلكات العامّة ، المشاركة والتعاون والمحافظة على سمعة الوطن والولاء له ولكلّ مقوّماته ومكتسباته .

- الوعي، فالوعي الناضج يمّكن المواطن من الوصول إلى المعلومة وتحليلها وتصنيفها وممارسة نقدها للتّأكد من دقتها قبل اتخاذها أساسا لتكوين الرأي لديه. فالوعي يتشكّل من خلال الإطّلاع ومتابعة شؤون الوطن والمجتمع عبر كافة وسائل الإعلام .

وخلاصة فأنّ مقوّمات المواطنة تكمن في تحقّق التوازن بين مسؤوليات وواجبات المواطنة، حيث يعد ذلك أمرا ضروريا للوصول إلى تطبيقها على أرض الواقع ، على أساس أنّ الوطن هو البيت الكبير الّذي يضم الجميع، عندها سيكون هناك ثقافة راسخة لدى الجميع ، بأنّ مهمّة الحفاظ على أمن وسلامة هذا البيت من جميع الأخطار والتهديدات واجب يجب على الجميع القيام به دون استثناء [1].

3-أهمية وأهداف تربية المواطنة:

تؤدي التربية من أجل المواطنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية[2] :

-تشجيع المتعلّمين على التمّسك بالقيم الأساسية كالحرّية و لمساواة و الحقوق وحرّية الإنسان و العمل التّطوعي.

-تعميق الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن والعمل من أجل رقيه وتقدّمه وحب العمل من أجل الوطن والمحافظة على مكتسباته .

- تنّمي قيم الديمقراطية والمعارف المدنية لدى المتعلّم .

1- نفس المرجع ، ص 141 .

2 -علي بن سعد الماجد ، **دور المعلّم في توظيف المقرّرات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني** ، (بحث مقدّم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العامّ) جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، بدون سنة ، ص 11 .

- تنّمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطالب .

- توعية المتعلّمين بأهّم قضايا المجتمع ومشكلاته والمساهمة في إيجاد حلول لها.

- تنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو المجتمع ومؤسّساته وتشجيعهم على المشاركة السيّاسية .

- زيادة الوعي لدى المتعلّمين بالأدوار المستقبلية ومسؤوليتهم نحو العمل من أجل تطوير وطنهم .

- تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية إلى المتعلّم ،وبث الوعي فيه بتاريخ وطنه وإنجازاته ،وتثقيفه بالأهمّية الاقتصادية والجغرافية للوطن.

- العمل على إدراك المتعلّم للمعاني التّي يرمز لها "العلم"و"النشيد الوطني" واحترام قادة الوطن وولاة الأمر.

- نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

- تعزيز حب التصدّي لكل معتد عن الوطن ،والدّفاع عنه بالقلم والوطن والسلّاح .

- تدريب الطلّاب على الحياة الاجتماعية الصحية والمعتدلة مع تحذيرهم من التطرّف .

- إقامة الأنشطة والبرامج والمسابقات التّي تعمل على غرس حب الوطن في نفوس المتعلّمين .

- تنظيم زيارات ولقاءات يتعرّف المتعلّمين من خلالها على واقع الوطن .

- تعزيز الدروس حول القيم الوطنية من خلال صياغة الأدوار وفتح الحوار حول القضايا العامّة والأحداث الجارية .

5- المواطنة كمشروع تربوي :

إنّ التربية هي مجموعة من العمليات التّي يستطيع المجتمع بواسطتها أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، وهي تعني أيضا التجديد المستمر لهذا التراث وللأفراد الّذين يحملونه ، وبالتّالي هي عملية نمو ليست لها أية غاية إلاّ المزيد من النمو . وقد عرّفها "**ميل**" بأنّها: "هي التّي تجعل الفرد أداة سعادة لنفسه

ولغيره "[1]. فالتربية ضرورية وهامة للحياة الديمقراطية ، كما أنّها تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات الخاصة بحياتهم وتجعلهم مواطنين أكثر قدرة على المشاركة وتحمّل المسؤولية ، مواطنين على وعي تام بحقوقهم ومسؤولياتهم وعلى علم بالعالم الاجتماعي والسيّاسي ولديهم اهتمام بأحوال الآخرين ، يحسنون التعبير عن آرائهم [2].

والتربة من أجل المواطنة هي "ذلك الجزء من المنهاج الّذي يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلي والوطني، بحيث يتّم تكريس الولاء للأمّة والتعرّف على تاريخ المؤسَسات السيّاسية ونظامها وإيجاد الاتجاه الإيجابي نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية والإيمان بقيم المجتمع الأساسية ". والتربية على المواطنة هي عملية تهدف إلى تنشئة الفرد أو الطفل تنشئة سياسية تحاول من خلالها تربية المواطن على تبنّي القيم والنظم السيّاسية والقانونية والمعرفية لمفهوم المواطنة لتنعكس في سلوكاته وعلاقاته داخل المجتمع الّذي هو الوطن .

إنّ التربية على المواطنة يجب أن تساهم فيها جميع مؤسّسات التنشئة الاجتماعية على اعتبار أنّ المواطنة هي ثقافة وقيم وسلوك يجب أن تتبلور في مؤسّساتنا الاجتماعية وفي كلّ منظوماتنا الاقتصادية والثقافية والسيّاسية. فالغاية من المواطنة هي تكوين المواطن الصالح في المجتمع الواعي بقدسية وطنه والممارس لحقوقه وواجباته.

ويرى **إميل دوركايم** أن المدرسة محافظة ودورها تابع للمجتمع ووظيفتها الأساسية تكييف الجيل النّاشئ وفق التصّورات المتفق عليها أو حتّى المفروضة سلطويا . فلذلك يجب أن تتوافق التربية مع القيم والمعايير والاتجاهات والتصوّرات السائدة في المجتمع [3].فالمدرسة لها دور كبير وفعّال في تعميق شعور الولاء والانتماء الوطني للأطفال من خلال تعليمهم الأناشيد الوطنية ورفع علم الدولة و الوقوف له ، وذكر أسماء الأبطال والتذكير بقصصهم وذلك من أجل تعميق أواصرهم مع وطنهم سواء عن طريق المعلّم الّذي يعتبر كقدوة في تعليم

---

[1]- أحمد معروف ، **محاضرات في علم التربية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ،2004 ، ص 15. نقلا عن شيحاوي سمية، **التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الأحداث** ، رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، 2009-2010 ، ص 20 .

[2]- أحمد الكندري ،" تربية المواطنة" ، **مجلة المعرفة** ، 07-09-2014 . أطلّع عليه يوم 07 أفريل 2015 .

www. Elmarefh.net /show_content_sub.php ? cuv=427&sub model=*138 &id=225*

[3]- بوستيك مارسيل ، **العلاقة التربوية** ، تر: محمد بشير النحاس ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1986 ، ص 20.

المواطنة الصّالحة أكثر من مؤسّسات التنشئة الأخرى أو عن طريق المنهاج الدراسي الّذي يعتبر أداة التربية في تحقيق أهدافها . فهو يعمل على تعزيز حقوق المجتمع وحقوق الوطن من جانب علم التاريخ أو الجغرافيا أو التربية المدنية فيتحقق من خلالها الانتماء والولاء للوطن[1] . إنّ حب المواطن لوطنه والتمّسك بمقدساته والرغبة في خدمته وفي تقوية قيم التعاون والتسامح والتكافل الاجتماعي تشكّل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع ، وممارسة المواطنة ليست مرهونة بالمشاركة في الحياة السياسية والعمليات الانتخابية ، بل أنّ لكل مرحلة بدءا من السنوات الأولى للطفل أشكال وصيغ لشكل الممارسة عن طريق وضع تصورات عملية حول سلوكيات يومية متكيفة مع كلّ فئة عمرية .

ويشير مفهوم التربية الوطنية إلى الإدماج الفعلي للفرد داخل المجتمع الديمقراطي من خلال تكوين افراد لهم وعي بحقوقهم وواجباتهم في المجتمع و يكونوا قادرين على تبرير مطالبهم ورغباتهم وحاجاتهم الاجتماعية . فهذه الأخيرة ليست هدفها تدعيم الدّيمقراطية كنظام سياسي بقدر ما هي أسلوب في الحياة يدعم التعايش وينّمي القدرة على التصرّف بحرية ومسؤولية والمساواة بين النّاس والعدل والاحترام المتبادل والمشاركة[2]. ولتحقيق التربية الوطنية يجب أن تشترك كافة المؤسّسات الرسمية والغير رسمية في تشكيل هوية المجتمع. كما يجب أن تعمل على إكساب القيم والأخلاق والتوّجهات الاجتماعية التّي تسهم في تربية المواطنة ، فالأسرة مثلا تعمل على تشجيع الأبناء على المشاركة في المشاريع التطوعية كتنظيف الأحياء وتشجير المساحات العمومية والحفاظ على سلامة البيئة والاهتمام بالشؤون الوطنية من خلال التحدّث حول القضايا العامّة وتلقينهم الأخلاق والقيم الإنسانية والمبادئ الدينية وتنشئتهم على حبّ الغير والغيرة على الوطن وتأصيل حب الوطن والانتماء في نفوس الناشئة في وقت مبكّر[3].

1- شكيب عبد اللطيف ،" التربية والسياسة أيّ علاقة "، **مجلة نقد وتنوير الإلكترونية** ،14 مارس 2015 .
كتاب- عرب / مقالات - تربوية Edu socio . net/ indix. Php/ أطلع عليه يوم 16/ 05/ 2015 ، على الساعة 20 :23.

2 - الشامي الأشهب يونس ، **"**سوسيولوجيا المواطنة أم علم تربية المواطنة**"** ، **مجلّة إضافات** ،العددان 23-24 ،الرباط ، صيف وخريف 2013 ص 111.

3- شكيب عبد اللطيف ، مرجع سابق .

6- التربية من أجل المواطنة في الجزائر:

إنّ أوّل ما تسعى إليه الدول هو توجيه عنايتها الكاملة لتربية مواطنيها ونشر الوعي بينهم. فالمواطن الصالح هو رأس المال الحقيقي في العملية التنموية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسيّاسية . ولقد مثّل موضوع المواطنة جزءا من مشكلة الهوية والمفاهيم المختلفة التّي ارتبطت بها ، وما من شك أنّ الجزائر على غرار باقي الدول العربية في أمّس الحاجة إلى تربية المواطنة في ظلّ الأحداث الأخيرة ، ممّا يدعو إلى ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصّدق لدى المواطن ، بحيث يدرك أنّه جزء من مجتمعه وأمّته غير منفصل عنها ، يشاركها في ذكريات الماضي و في أحداث الحاضر و أماني المستقبل[1] ، حيث أدّت الثورة الإعلامية الغربية إلى ظهور اتجاهات وأنماط تفكير لا تتفق مع طبيعة المجتمع الجزائري ، لذلك تعتمد الجزائر على النّظام التربوي باعتباره أهم النظم الاجتماعية ، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع والتجاوب مع الطموحات الوطنية ، لذلك نجد أنّ سيّاسة التعليم في الجزائر تنّص على إعداد المواطن الصالح وفقا لقيم هذا المجتمع .فالتربية من أجل المواطنة في الجزائر تقوم على تعزيز الديمقراطية وتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال المدرسة ،فالتربية في المدرسة الجزائرية تعتبر هادفة ومقصودة تعمل على تعميق شعور الانتماء الوطني وتدرّس الجزائر التربية المدنية في المدارس الحكومية من الصّف الأوّل إلى الصّف التاسع ساعة واحدة في الأسبوع، ويشمل المنهج أربعة محاور رئيسية هي: المجتمع والنظم المدنية ، والمبادئ المدنية ، والهوية الوطنية والمشاركة المدنية .ولكي يتعلّم الطلاب حيثيات المجتمع والنظم المدنية تؤكد الكتب المدرسية على حقوق وواجبات المواطن تجاه المجتمع والدولة،بما في ذلك الاحتفالات الدينية والوطنية كما يتعلّم الطلاب عن المؤسّسات الحكومية . وتشمل المبادئ المدنية التّي تدرّس للتلاميذ المساواة بين المواطنين أمام القانون والتسامح والتماسك الاجتماعي واحترام الغير والعمل الجماعي . فمن خلال الكتاب المدرسي يعرف الطفل حقوقه وواجباته تجاه وطنه . كما يتعرّف

[1] ـ محمود خليل أبو دف ، **تربية المواطنة من منظور إسلامي** ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2004، ص 2 .

التلميذ على التنظيمات والمؤسّسات السياسية الموجودة في المجتمع[1]. وتؤكّد المناهج التربوية في الجزائر على الهوية الوطنية والقومية من خلال مجموعة من المفاهيم والمبادئ المدنية في مواد اللّغة العربية والتاريخ والتربية المدنية .وقد صدر عن الجريدة الرسمية لعام 2008 مجموعة من القوانين الخاصّة بالمنظومة التربوية الجزائرية، وطبقا للمادة الثانية فإنّ رسالة المدرسة الجزائرية تتمثّل في تكوين مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة ، شديد التعلّق بقيم الشعب الجزائري قادر على فهم العالم من حوله ومتفتّح على الحضارة العالمية ، وبهذا تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية[2] .

- تجديد الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها ، وكذا تعلّقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمّة.

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية ، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالعروبة والإسلام والأمازيغية .

- ترسيخ قيم ثورة أوّل نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة ، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني تخليد صورة الأمّة الجزائرية .

- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم و الديمقراطية ، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة ، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم الّتي يتقاسمها المجتمع الجزائري والّتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح وضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية ، لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية .

- تنمية الحّس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن مع المواطنين .

1 ـ أحمد الحذيري ، **ملخصّات الأوراق الخلفية في مشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية** ، لبنان ، 2010 ، ص5 .
2- **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية** ، "القانون التوجيهي للتربية الوطنية "، العدد 4 ، يناير 2008، ص ص 20-22.

- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار والنقاش وقبول رأي الأغلبية وتفضيل الحوار.

- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أنّ الحرية والمسؤولية متلازمتان .

- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيّف وتحمّل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية.

7- قيم المواطنة :

تعدّ فكرة القيم من أهم الموضوعات التّي تناولها الفلاسفة منذ القدم بصورة عامّة ، ولم يظهر مبحث القيم أو ما يسمّى بالإكسولوجيا في صورته المعاصرة إلاّ خلال القرن التاسع عشر. فالقيمة بمعناها الواسع هي ما يجعل أيّ شيء جديرا بأن يطلب أو يتحقّق ومن ثمّ يمكننا القول بأنّ القيمة هي ما يسعى إليه الفرد في الواقع ، أي أنّها ما يوجد لدينا في صورة نية يجهد سلوكنا لإخراجها إلى حيّز الفعل[1]. فالقيم هي الخصائص والصفات المرغوب فيها من الجماعة ، والتّي تحدّدها الثقافة القائمة، وهي بمثابة أداة اجتماعية للحفاظ على النّظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع ، بحيث هي التّي توّجه سلوك الأفراد . فالحّق والتسامح والعدل والأمانة والقيم هي الضوابط الأخلاقية التّي تحدّد سلوك الفرد وترسم له الطّريق السلّيم الّذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الّذي ينتمي إليه . فالمواطنة لا يمكن أن تكون سوى قيم اجتماعية وإنسانية وأخلاقية وسلوكية منّظمة ، وهي في تفاعل دائم من أجل إعطاء قيمة للمواطنة في واقع الأفراد والمجتمع والدولة عبر ممارسات واقعية في حياة النّاس والمؤسّسات . فهي ليست مجرّد حقوق و واجبات ، وإنّما هي كذلك ثقافة مجتمعية وآلية هادفة لضبط العلاقات يتوّجب علينا اكتسابها وممارستها. ويمكن لنا أن نعتبر أنّ الأخلاق والحرّية والمساواة والمشاركة هي القيم الّتي تعمل من أجل تأسيس مجتمع متماسك ومتحّد من أهم هذه القيم نجد .

1 ـ فايزة أنور شكري ، **القيم الأخلاقية** ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 2001 ، ص ص 19-23 .

7-1- **الأخلاق** : إنّ الخلق هو السلّوك المرغوب فيه وهو الصورة الباطنّية والظاهرية للإنسان ، وهذه الصورة الباطنية يظهر جمالها أو قبحها من خلال صدور الأفعال عنها . فإن كانت الأفعال الصادرة عن تلك الهيئة أفعالا محمودة وحسنة سميت خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها أفعالا ذميمة وقبيحة سميت خلقا سيّئا . والأخلاق المحمودة هي الحكمة الّتي تبحث عنها المجتمعات البشرية، وهي الرابطة الّتي تربط بين أفراد تلك المجتمعات ولن يكونوا سعداء ومتفاهمين بدون أخلاق ، والأخلاق صفة جامعة لمجموعة من الصفات حتّى أنّ الحرية والعدل والمساواة الّتي تعتبر من قيم ومبادئ المواطنة تدخل تحت مسمّاها . وهي مبدأ أساسي من مبادئ المواطنة ، فكيف يمكن أن يتعايش النّاس ويتشاركوا ويتعاونوا لولا صفة الأمانة والصّدق بينهم . فالمواطنة في ذاتها التزام بالحقوق والواجبات في إطار الوعي بأهمّية ذلك الالتزام في حياة الفرد والجماعة ، كما أنّه لا مواطنة بدون أخلاق ومبادئ ، ولذلك فمن شروط المواطنة الحرص على الترابط بين الأخلاق والقانون ، وهذا الترابط هو الّذي يشكّل القاعدة الصلبة للمواطنة .

7-2- **الحرّية** : الحرّية هي إحساس طبيعي لدى الإنسان ، وهي أصل وجوده . فحّق الإنسان في الحرّية كحقّه في الحياة . كما أنّ الحرّية تتنافى مع كلّ مظاهر القمع والاستغلال والاستعباد، فهي القدرة على الفعل والتفكير والاختيار ، لذلك فهي تعتبر حقّ غير قابل للمساومة، والحرّية تعني مجموعة من الحقوق السيّاسية الّتي خوّلها القانون للأفراد مثل حرّية الرأي ،حرّية الصحافة وتأسيس الجمعيّات وحرّية الانتماء للأحزاب والنقابات ، فالمرء حرّ مادام لا يوجد أحد ولا قانون يمنعونه من عمل ما يريده أو يجبرونه على مالا يريده[1]. وطبقا للمادتين الأولى والثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فالنّاس يولدون أحرارا ومتساوين في الحقوق والواجبات ويبقون كذلك . وأنّ هدف كل تجمّع سياسي هو الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية . وهذه الحقوق هي الحرّية و الملكية

1 ـ عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** (رسالة ماجستير) ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2011 ، ص ص 23-24 .

والأمن[1] ، والحرّية حسب دراستنا هي الممارسات والأفعال الّتي يمارسها الفرد أو التلميذ داخل المدرسة وخارجها في حدود المعايير والقيم والعادات المقبولة من طرف الجماعة والمجتمع الّذي ينتمي إليه .

إنّ التربية الحديثة سمحت للتلميذ بنوع من الحرّية من خلال تعديلها لأساليب التعليم ، لذا فإنّ السمّاح للأطفال بالحرية معناه إدراكهم لها فالأطفال في المدارس ينبغي أن يسمح لهم بالحرّية حتّى يتعلّموا معناها ، ومدى الفائدة التّي يحصلون عليها حين يصبحون الهيئة الحاكمة[2] .

7-3- **المساواة** : المواطنة تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون والخدمات والوظائف العمومية والمناصب في الدولة والمشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات الوطنية العامّة ، وكذلك أمام الواجبات في دفع الضرائب والخدمة العسكرية والمحافظة على الوطن والدّفاع عنه . وتعني المساواة المعاملة المتماثلة بين التلاميذ في الحقوق والواجبات وفق ما ينص عليه النّظام المدرسي [3]. فهي من المبادئ الّتي نادى بها الإنسان منذ القدم ، واستخدمتها الدساتير الحديثة من أجل المساواة بين الأفراد دون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو اللّغة، وبغض النظر عن طوائفهم الدينية والمذهبية والعرقية . فالمواطنة هي حقّ كلّ مواطن أن يشارك في تقرير مصير وطنه والتمّتع بكلّ خيراته . فكلّ مواطن له كامل الحقوق وعليه كلّ الواجبات .

7-4- **المشاركة** : وتعني المشاركة فسح المجال أمام التلاميذ لإبداء الرّأي والمشاركة في رسم السيّاسة الدّاخلية للمدرسة والمشاركة في جميع النشاطات ، وتأتي المشاركة أيضا من خلال إقرار مبدأ الحقوق والواجبات عبر الأنشطة السيّاسية والاجتماعية ، ومن أمثلتها النّشاط الانتخابي على المجالس البلدية و المشاركة في القضايا الاجتماعية عن طريق إبداء الرأي بكلّ حرّية وثقة . والمدرسة تشجّع طلّابها على المشاركة في مختلف النّشاطات وتنمية المهارات لتشكيل الشخصية الإيجابية الفعالة والمشاركة المتعاونة وعادة ممارسة الأنشطة

---

1 - خضر خضر ، **مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان** ، المؤسّسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط 4 ، 2011 ، ص 403 .

2- محمّد جديدي ، **فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجا)** ، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2004 ص ص 258-259.

3- عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، مرجع سابق ، ص25 .

والهوايات وقيام الطلاب بالتخطيط لها وتبادل الآراء وقبول البدائل الّتي يطرحها الآخرين . ومن ثمّة الاندماج في شبكة العلاقات الاجتماعية والوطنية البنّاءة [1] .

8- تأثير العولمة على قيم المواطنة :

شهدت البشرية ظاهرة عالمية غريبة تسمّى العولمة ، تسعى لتوحيد فكري واجتماعي وسياسي وثقافي[2]، تحمل تحدّيا قوّيا لهوية الإنسان العربي المسلم لأنّها تستهدف الدّين والقيم والفضائل من خلال توظيف وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية ، وأصبحنا نخضع لتأثيرات إعلامية تحمل قيم ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا ومنافية لديننا. فالعولمة هي عبارة عن نظام يعمل على توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك، وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم كوسيلة لتوفير وإقرار السلام العالمي . فهي ظاهرة أو نظام تعكس بالدرجة الأولى الدعوة إلى تبنّي نموذج معيّن بغرض قهر الآخرين ن وتعكس إيديولوجيات تعبّر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة من القوّي على الضعيف والتأثير عليه . فهي تدعو إلى تعميم نمط من الأنماط التّي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة ، ليشمل العالم كلّه[3] .

لقد تضائل دور الأسرة والمدرسة بعد الغزو التكنولوجي المنافس للدور الرئيسي للأسرة ، فأصبحت هناك عوامل أخرى مؤثرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز المواطنة والانتماء ، وهي الإعلام بوسائله المختلفة مثل الأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية والحاسبات الآلية .....الخ ، وأصبحت هذه الوسائل جزءا لا يتجزّأ من حياة الإنسان ، وهي على اختلاف وسائلها (إذاعة ، تلفزيون ، انترنت ، صحافة)، لها تأثير قوّي في تكوين شخصية الفرد وأصبحت هي الموجّه الأوّل لسلوكه .

1- نفس المرجع ، صص 23 -24 .

2 -نافز أيوب محمّد علي أحمد ، **انعكاسات العولمة على التعليم ،** (محاضرة) ،جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين ،2011، ص ص 2-3 .

3 -خالد محمّد أبو شعيرة ، **قضايا معاصرة و أثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط 1، 2011 ، ص ص 74-75 .

وتؤثر وسائل الإعلام إيجابا أو سلبا على قيم الانتماء والولاء للوطن، فهي إمّا أن تقوّيها وترسّخها وتعزّز حضورها في شعور الفرد ووجدانه ، وبالتّالي تصبح جزءا لا يتجزّأ منه ، وإمّا أن تزعزع الثقة بها وتشكك في ضرورة وجودها ، بل وحتّى في أهمّيتها لأي إنسان في هذا العالم المنفتح ثقافيا وفكريا واقتصاديا. فهي تعمل على تفريغ المواطن من هويته وثقافته ووطنيته وقوميته وانتماءه الدّيني والاجتماعي والثقافي ليصبح خادما للقوى المهيمنة . وتعد ظاهرة ضعف الانتماء والولاء للوطن لدى الأجيال الجديدة ظاهرة خطيرة،وذلك لما لها من آثار سلبية على الوحدة الوطنية والمنظومة الاجتماعية والأمن القومي ، لذلك لابدّ من التعاون من أجل معالجة هذا الضعف حتّى لا يؤدّي بالناشئة والشباب إلى الهاوية.فهذه الصورة الثقافية الجديدة وتداعياتها وإفرازاتها على المجتمع جعلت المسؤولين والمربيّين في العالم العربي أمام تحدّي حقيقي للحفاظ على الهوية والانتماء الحضاري وعلى ثوابت الدّين والأخلاق فيما يخصّ الطلبة والشباب وحماية سلوكهم ، ومعالجة مظاهر العنف والغلّو والتطرّف التي زحفت على المجتمع بشكل سريع يعيشه العالم العربي .و قد زاد الأمر تعقيدا وفرض على شبابنا وأجيالنا ضريبة إضافية تتعلّق بأزمة الانبهار والتبعية ، ممّا زاد في التحدّيات المفروضة على الأمّة ومنها تحدّيات الهوية واللّغة والثقافة والانتماء و ما يتعلّق بالسلوك الاجتماعي [1]. ورغم هذا الجانب السلبي للعولمة إلا أنّ لديها الجانب الإيجابي ، فالفرد في ظلّ العولمة الثقافية يكشف له البعد الكوني ويتعرّف على هويته الإنسانية. فبروز الهوية الوطنية في ظلّ العولمة لا يعني تراجع أو تهميش أو نفي الهوية الوطنية للفرد . فكما يقول البعض " إنّ العولمة لا تهدّد الهوية الوطنية ، بل ربّما ستعزّز وتنمّي الهوية الإنسانية والمواطنة العالمية بجانبي الهوية الوطنية والولاء للإنسانية لا يعني سقوط الولاء للأسرة والجماعة والأمّة " [2].

1 ـ علاء الدّين المدرس ، **العولمة وأثرها في التربية والمجتمع العربي** ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2011، ص 279 .

2 ـ سالم يفوت ، "هويتنا الثقافية والعولمة **"، مجلّة فكر ونقد** ، العدد 11 ، ط2 ، 1998 ، ص 37 . نقلا عن حامد عمار ، **التربية والتعددية الثقافية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 125 .

خلاصة :

إنّ تربية المواطنة جزء لا يتجزّأ من مهام المدرسة ، والتربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة تلّقن للتلاميذ للتفاعل والعيش معا من خلال نشاطات ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءلت المواطنة.وفي هذا الإطار تعمل المدرسة على تنمية الحّس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة وتجديد الشعور بالانتماء للوطن في نفوس التلاميذ وتنشئتهم على حب الوطن وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصّب وتكوين مواطنين قادرين على تحمّل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية . ورغم ذلك فإنّ التركيز على مفهوم المواطنة يجب أن لا يقتصر على المدرسة فقط، بحيث لا يجب أن تكون تربية المواطنة في المدرسة ونستثني باقي المنظومات والمؤسّسات الاجتماعية الأخرى والفاعلين العموميين الأساسيين فيها.

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :

1-المنهج المتبع

2-العينة

3-مجالات الدراسة

4-تقنيات جمع البيانات وتحليلها

خلاصة

تمهيد :

إنّ طبيعة الدراسات الاجتماعية ذات أهمية قصوى ، بسبب الدور الذّي تلعبه في تنشئة المواطن وبناء الإنسان الذي نحن بحاجة إليه أكثر من أي وقت مضى ، ذلك الإنسان الماهر الفعال الذّي يفهم ذاته ويساهم في تطوير مجتمعه ويعنى بمشكلات بيئته المادية والبشرية ويواجهها ويعمل على حلها ، وتعمل كذلك التربية المدنية على تقوية انتماء الفرد لوطنه وإيمانه بأهدافه . فالمواد الاجتماعية هي دراسة المجتمع بكل تفاعلاته على كافة المحاور المكانية و الزمانية ، فهي تلعب دورا مهما في تقديم المواضيع المختلفة التي تقوي الشعور بالولاء والانتماء للوطن وتنمية الشعور الوطني الذّي من شأنه أن يكوّن التلميذ الإيجابي الذّي ينتمي إلى وطن وقوم معينين.

و قد تناولنا في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية التّي قمنا بها لتحقيق أهداف الدراسة ، وتتضمّن تحديد المنهج المتبع في الدراسة ، وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات و تحليلها. وهذا ما يتطلّبه كلّ بحث علمي بهدف التوصل إلى نتائج موضوعية ودقيقة قابلة للتحليل والتفسير .

1-منهج الدراسة :

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الكيفي المتمثّل في تحليل المحتوى والمقابلة ، والمنهج الكيفي هو "أي نوع من المناهج لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية أو بأيّ وسيلة من الوسائل الكمية ويتضمّن البحوث حول السير الشخصية والقصص والسلوك ووظائف المنظمات والعلاقات التفاعلية ومواضيع التنشئة الاجتماعية " [1]. بالإضافة إلى المنهج الكيفي استعنا كذلك بالمنهج الكمي المتمثل في الجداول التكرارية والنسب المئوية ، "ويشير البحث الكمي إلى البحث الذّي يتخذ من الأرقام والعمليات الإحصائية أساسا له فهو يهتم بالمتغيرات التّي تتضمن قياس صفات الأشياء وخصائصها"[2] .

2-العينّة :

تمثّلت عينة الدراسة في مجموعة من معلّمي ومعلّمات السنة الخامسة ابتدائي التابعين لمديرية التربية الوطنية لولاية البويرة والمقيّدين بالسنة الدراسية 2014-2015. وتتراوح أعمارهم مابين 35 إلى 55 سنة. وأغلبهم متحصّلين على شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية والبعض منهم حاصلين على شهادات ليسانس . وتمّ اختيار هذه العينة المكوّنة من عشرة معلّمين ومعلّمات بطريقة قصدية ، وترتبط مبرّرا ت استخدام العينة القصدية بدرجة كبيرة على تقديرات خاصّة وأهداف معينة في ذهن القائم باختيار العينة ، فهي تقوم بالدرجة الأولى على بعض الأهداف والاعتبارات التّي تكون لدى الباحث أو القائم بالدراسة باختيار العينة[3] ، "وهي العينة التّي يتعمّد الباحث أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنّها تمثّل المجتمع الأصلي خير تمثيل " [4].

كما تمثّلت العينة في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي والذّي يتألّف من 18 موضوع وتقدّر عدد صفحاته بـ 96 صفحة باستثناء المقدّمة .

1- عبد القادر عرابي ، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2014 ، ص 5 .
2- رجاء محمود أبو علام ، **مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 ، ص 35 .
3- مصطفى محمود أبو بكر ، **مناهج البحث العلمي** ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ،بدون بلد، 2007 ، ص185 .
4- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ،**أسس ومبادئ البحث العلمي** ، مكتبة ومطبعة إشعاع الفنية ، الإسكندرية ،ط 1 2002 ، ص 196.

3-مجالات الدراسة :

تمثلت مجالات الدراسة في المجال البشري ، المجال المكاني و المجال الزمني .

3-1-المجال البشري : تمت دراستنا على مجموعة من معلمي ومعلّمات السنة الخامسة ابتدائي في ولاية البويرة والمقيدين في السنة الدراسية 2014- 2015 .

3-2-المجال المكاني : أجرينا دراستنا في ثلاث مؤسّسات تربوية تقع في ولاية البويرة . بالإضافة إلى بعض المِؤسّسات التربوية الأخرى. وهذه المؤسّسات موزعة كالتالي :

-ابتدائية بشلاوي سليمان : وهي ابتدائية تقع في ولاية البويرة تأسّست سنة 2001 تتربع على مساحة تقدّر بـ 1840م^2. وتحتوي هذه الابتدائية على 14 قاعة للتدريس إضافة إلى قاعة للمعلّمين ومكتبة . ويبلغ عدد التلاميذ فيها 240 تلميذ وتلميذة . ويقدّر عدد المعلمين بـ15 معلم ومعلّمة . ويشرف على إدارة الابتدائية مدير ونائب مدير ومساعدة تربوية .

-ابتدائية قرايشي السعيد: وهي ابتدائية تقع في وسط في ولاية البويرة تأسّست سنة 2013 تتربع على مساحة تقدّر بـ 1650م^2 . وتحتوي على 10 قاعات للدراسة إضافة إلى قاعة للمعلّمين ومكتبة ومكتب للمدير . ويبلغ عدد تلاميذها 200 تلميذ وتلميذة . ويقدّر عدد معلّميها بـ 11 معلّم ومعلّمة . ويشرف على الإدارة المدير ونائبه ومساعدة تربوية .

-ابتدائية غلال قاسي : وتقع هذه المدرسة في ولاية البويرة وتأسّست سنة 1998 تتربع على مساحة تقدّر بـ 1700م^2 . وتحتوي هذه الابتدائية على 14 قاعة للتدريس إضافة إلى قاعة للمعلّمين ومكتبة . ويبلغ عدد التلاميذ فيها 220 تلميذ وتلميذة . ويقدّر عدد معلّميها بـ 15 معلّم ومعلّمة . ويشرف على إدارة الابتدائية كلّ من المدير ونائبه ومساعد تربوي .

3-3-**المجال الزماني** : استمرت دراستنا الميدانية حوالي 04 أشهر، من 03 جانفي 2015 و دامت إلى غاية 30 أفريل 2015 . واستغرقت معظم المقابلات التّي أجريناها مع المعلّمين حوالي الساعة والنّصف وكانت معظمها في الفترة المسائية . ودامت فترة تحليل محتوى الكتاب تقريبا شهر بمعدّل أربع ساعات في اليوم .

4-تقنيات جمع البيانات وتحليلها :

فرضت علينا دراستنا هذه إجراء مقابلات مع مجموعة من المعلّمين والمعلّمات والمقدّر عددهم بـ 10حالات . وذلك من أجل الحصول على معلومات فيما يخصّ الموضوع محلّ الدراسة . كما قمنا بتحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي بغرض التعرف على مدى مساهمته في نشر و ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ " . و تحليل المحتوى كما أشار إليه "**وابلس** waples "هو: " أنّه يحاول تهذيب الأوصاف غير المنظّمة للمحتوى ، وذلك لإيضاح طبيعة المنبّهات الواقعة على القارئ أو المستمع وقوتها النسبية بصورة موضوعية "[1] . وتحليل محتوى المادة الدراسية هو أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر لمادة دراسية وصفا كمّيا وموضوعيا ومنظّما وفق معايير محدّدة مسبقا . وبعبارة أخرى إنّه تعرّف على مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات والاتجاهات والقيم المتضمّنة في المادة الدراسية[2] . وفي تحليل المضمون يكتفي الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثه مثل السجلات والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التّي تحوي المعلومات التّي يبحث عنها الباحث[3] . فهو جملة من تقنيات التحليل ترمي عبر أساليب منهجية وموضوعية لوصف محتوى الرسائل بهدف الحصول على أدلة كمية أو غير كمية تتيح تفسير المعارف [4].

1- Feldm , kenteth A .eodor NeW comb , the Imopact of college on Student vol , Sanfr Anciscot Ossey Bass , IN : 1970 . p 488

2- نواف أحمد سمارة ، عبد السلام موسى العديلي ، **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ط1 ، 2008 ،ص 53 .

3 - حسان حلاق ، **مقدّمة في مناهج البحث العلمي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2009 ، ص 87 .

4- Bardain louis , Analys de contenu , PU . F .LE PSYCOLOGUE , France , seme edition 1989 , p54.

أمّا المقابلة فهي عبارة عن استبيان شفوي يقوم من خلاله الباحث بجمع المعلومات وبيانات شفوية من المفحوص . والمقابلة تعد كأداة مهمّة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ، ذلك أنّ المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمفحوص والإطّلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التّي يقدّمها[1] . كما استخدمنا أيضا في دراستنا هذه الجداول التكرارية وهي عبارة عن عملية يتم فيها توزيع المعلومات المتحصّل عليها من العينة ثم إيجاد الحالات التّي تقع في كلّ فئة ووضع كلّ ذلك في جدول مناسب، أيضا استخدمنا النسب المئوية لحساب تكرار الأفكار والقيم المستخرجة من كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي . ولحساب النسب لتكرار معيّن يقسم هذا التكرار على المجموع الكلّي ويضرب في مئة ولها أهمية في العمليات الإحصائية وخاصة الفروق بين نسبتين .و النسبة تحسب كما يلي:

النسب المئوية = عدد التكرارات / عدد أفراد العينة ×100 .

واستخدمنا الفكرة والكلمة والصورة والموضوع كوحدة للتحليل والتكرار ، ومعادلة **هولتسي** للتحقّق من ثبات الأداة.

وللتحقّق من ثبات الأداة قمنا بالاستعانة بمحلّل آخر قام بدراسة مشابهة ، "ويعني الثبات حدوث توافق وتطابق بين النتائج التّي يتوصّل إليها أكثر من باحث يستخدم نفس فئات التحليل على نفس المضمون ، أمّا المقصود بالصدق في حالة الدراسات التّي تستخدم أسلوب تحليل المضمون وصلاحية فئات تحليل المضمون لقياس ما هو مراد قياسه" [2] ، حيث قام المحلّل الأول بتحليل 39 وحدة تحليل و قمنا نحن بتحليل 34 وحدة تحليل ، وتمّ حساب معامل الاتفاق والثبات بين عملية التحليل الأولى والثانية باستخدام معادلة **هولتسي** ، حيث كانت عدد الحالات التّي اتفقنا فيها هي 30 وحدة تحليل .

معامل الثبات =2ت/ن1+ن2 .

[1] ـ ذوقان عبيدات وآخرون ، **البحث العلمي ، مفهومه ،أدواته وأساليبه** ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، الأردن ، ط 14 ، 2012 ص 116.

[2] ـ موفق الحمداني وآخرون ، **مناهج البحث العلمي** ، جامعة عمان للدراسات العليا ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 124 .

حيث: ت: عدد الحالات التّي اتفق فيها الباحثان .

ن1: عدد حالات المحلّ الأول .

ن2: عدد حالات المحلّل الثاني .

معامل الثبات =2×30÷ 39+ 34 = 0,82 إذن فمعامل الثبات بلغ 82 % .

خلاصة :

استخدمنا في دراستنا تحليل المحتوى والمقابلة لأنهما مناسبان لطبيعة البحث ، والبحث الكيفي الذّي يهدف إلى تحليل وتفسير المواضيع الاجتماعية والثقافية ومعرفة تأثيراتها والتطورات المتوقعة منها. بالإضافة إلى الوسائل والتقنيات التي تساعدنا على جمع المعلومات وتحليلها . كما اعتمدت منهجية الدراسة على تحليل المقابلات والكلمات والجمل والصور و المواضيع التّي تحقّق أهداف تربية المواطن ، فإذا كانت التربية هي إعداد للحياة فإنّ التربية الوطنية والمدنية هي إعداد المواطن الصالح .

الفصل الخامس : خصائص أفراد العينة

تمهيد

1-توزيع أفراد العينة حسب الجنس

2-توزيع أفراد العينة حسب السّن

3-توزيع أفراد العينة حسب المِؤهل العلمي

4-توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

خلاصة

تمهيد :

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى التعرّف على خصائص عينة دراستنا من حيث الجنس والسن والخبرة المهنية والمؤهل العلمي ، و ذلك لمعرفة مدى مساهمة كلّ معلم حسب صفاته وخصائصه في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ . فشخصية المعلم لها أبعاد متعدّدة تختلف من معلّم لآخر، ويختلف تبعا لذلك مفهوم المواطنة وروح الانتماء الوطني من معلّم لآخر.

1-توزيع أفراد العينة حسب الجنس :

نظرا لاختلاف الاتجاهات الفكرية و الثقافية والاجتماعية للجنسين ، كالقدرة على التحليل والتفكير الناقد واتخاذ القرارات وحل المشكلات من معلّم لآخر، حيث أنّ المعلّم الذي يتمتع بقدرات يكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يفعل. و حسب دراستنا هذه فإن معظم أفراد العينة ذكورا ، و هذا ما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	06	%60
أنثى	04	%40
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم (1) والذّي يمثّل توزيع أفراد العينة حسب الجنس وجدنا أنّ أعلى نسبة كانت لفئة الذكور بنسبة 60 % . أما فئة الإناث فقد احتلت 40% .

ومن خلال المقابلة التّي أجريناها وجدنا أنّ مساهمة المعلّم في تنمية قيم المواطنة تختلف من معلّم لآخر حسب الجنس ، حيث أنّ فئة الذّكور تساهم أكثر في تنمية المواطنة ونشر القيم الوطنية أكثر من فئة الإناث ، وهذا مردّه إلى قلّة اهتمام الإناث بالقضايا السيّاسية والقضايا الراهنة المتعلّقة بحقوق الإنسان وميلهنّ أكثر للقضايا الاجتماعية ، وهذا راجع إلى طبيعة المرأة نفسيا واجتماعيا.

2-توزيع أفراد العيّنة حسب السّن :

إنّ حب الوطن والوطنية الوجدانية هي مستمرة منذ ولادة الفرد حتى وفاته وكلما تقدّم الإنسان في العمر كلّما زاد حبّه لوطنه . فالمعلم مهما كان سنه يجب أن يكون قادرا على تكوين طلاب معتزين بوطنهم وبنظامه

ومؤسّساته الاجتماعية ولديهم القدرة على التضحية بالمال والنفس في سبيله . و حسب الجدول التالي يتضح لنا ما يلي :

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السنّ

السن	التكرار	النسبة المئوية%
[40_35[	03	%30
[45_40]	02	%20
[50-45[	02	%20
[55_50]	03	%30
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم (2) والذّي يمثّل توزيع أفراد العينة حسب السّن ، نجد أنّ نسبة المعلمين الذين تتراوح أعمارهم مابين 35_40 و 50_55 شكلت أعلى نسبة والتي تقدر بـ 30 % ، أما نسبة المعلمين الذين تتراوح أعمارهم مابين 40_45 و 45_50 فهي 20% ، ومن خلال المقابلة تبيّن لنا أنّه لا يوجد فرق بين المعلّمين فيما يتعلق بالمساهمة في تنمية قيم المواطنة بالنسبة.

4-توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي :

إنّ المعلم الذي يكون مستواه العلمي عال تكون لديه سعة ثقافية في العلوم واللغات ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقا لمقتضيات العصر ، كما يستطيع أن يدرّس بأساليب منطلقة من منهجية المستقبل ويعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهات نظر متطورة ومتغيرة . و حسب الجدول التالي يتضح لنا ما يلي :

جدول رقم (03) يمثّل توزيع أفراد العينة حسب المؤهّل العلمي :

المؤهّل العلمي	التكرار	النسبة المئوية%
دراسات تطبيقية	04	%40
ليسانس	06	%60
المجموع	10	%100

حسب الجدول رقم (03) والذّي يوضّح توزيع أفراد العينة حسب متغيّر المؤهّل العلمي نجد أنّ نسبة المعلّمين من حاملي شهادة ليسانس احتلت أعلى نسبة وتقدّر بـ60 %، بينما بلغت نسبة المعلّمين الغير الحاملين لشهادة الدراسات التطبيقية 40% . ومن خلال دراستنا الميدانية يتضّح لنا أنّ المعلّمين من حاملي شهادة ليسانس يساهمون أكثر في تنمية القيم الوطنية مقارنة بالمعلّمين الغير الحاملين لشهادة الدراسات التطبيقية ، ولعلّ أنّ هذا يرجع إلى أنّ حاملي شهادة الليسانس من المعلّمين تلقّوا فترة تكوين أكبر ، وذلك من خلال المعارف والمعلومات التّي اكتسبوها أثناء دراستهم في الجامعة والنشاطات التّي تقوم بها الجامعة في مجال حب الوطن والانتماء إليه ، وأيضا من خلال عملية الدّمج الاجتماعي و الاتصال والتفاعل والتربية والمعرفة التلقائية .

3-توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية :

إنّ خبرة المعلم تدّل على كفاءته المهنية في مجال التربية والتعليم . فمن خلال خبرته يتدرب المعلّم على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالمفاهيم المتاحة سوءا من المقرّرات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية وتمكين الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بمسؤولياتهم . و هذا ما يتضح لنا من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (04) يمثّل توزيع أفراد العينّة حسب الخبرة :

خبرة المعلّم	التكرار	النسبة المئوية%
أقلّ من 05 سنوات	02	%20
من 5 إلى 10سنوات	03	%30
أكثر من 10 سنوات	05	%50
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم (04) والذّي يمثّل توزيع أفراد العينة حسب خبرة المعلّم ، نجد أنّ نسبة المعلّمين الذّين تزيد خبرتهم المهنية عن عشر سنوات بلغت 50% وهي تمثّل أعلى نسبة . في حين بلغت نسبة المعلّمين الذّين تنحصر خبرتهم المهنية ما بين 5 إلى 10 سنوات 30% . أما المعلمين الذين تقل خبرتهم المهنية عن 5 سنوات فهم يشكلون أدنى نسبة و التي تقدر بـ20 %. ومن خلال المقابلة التي أجريناها تبيّن لنا أنّه لا يوجد فرق بين الخبرة المهنية للمعلمين في نشر وتنمية قيم المواطنة.

خلاصة :

من خلال ما سبق يتبين لنا أن نسبة المعلمين الذكور هم أكثر استجابة للمواضيع التي تتعلق بالمواطنة. كما أن للمؤهل العلمي دور هام في إقبال واستجابة المعلمين للمواضيع ذات الطابع السياسي المتعلقة بالانتماء والولاء للوطن .أما السن وخبرة المعلم فليس لهما تأثير في مدى مساهمة المعلم في تنمية قيم المواطنة. وهذا راجع إلى عدة اعتبارات اجتماعية ، ثقافية ، سياسية .....الخ .

الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج الفرضيات

تمهيد

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

2- إستنتاج الفرضية الأولى

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

4-إستنتاج الفرضية الثانية

5-إستنتاج عام

خلاصة

تمهيد :

إنّ دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة يبرز لنا من خلال الدور الذّي يؤديه المعلّم من نشاطات تربوية مع تلاميذه حول كل ما يتعلق بمواضيع المواطنة . وكذا من خلال محتوى الكتاب المدرسي الذّي يتضمن موضوعات هادفة تعمل على ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ . وسنحاول في هذا الفصل تحليل المقابلات التي جمعناها من خلال الدراسة الميدانية وكذا تحليل محتوى كتاب التربية المدنية لمعرفة مدى تحقيقها لأهداف الدراسة .

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

الفرضية الأولى:" للمعلّم دور فعال في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ".

إنّ المعلم هو المحور الرئيسي في العملية التربوية والتعليمية من خلال دوره الفعال في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ . فالممارسات الإيجابية للمعلّم من أجل تربية المواطنة لابدّ أن تنعكس على طلابه في المستقبل ، فهو الذّي يجعل من الوطنية موضوع التقاء كلّ التوجهات والآراء والأفكار وتنمية السلوك الأخلاقي والاجتماعي المسئول وإيجاد جذور له في سلوكيات التلاميذ . ويمكن توضيح ذلك من خلال المقابلات :

1-1-المقابلات :

الحالة الأولى:

التعريف بالحالة: معلّمة عمرها 36 سنة ، تدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، في ابتدائية بشلاوي سليمان بالبويرة ، وحاملة لشهادة ليسانس في علم الاجتماع ، وخبرتها المهنية أقل من خمس سنوات.

نص المقابلة : حسب اعتقادي الكتاب المدرسي لا يكفي وحده في تجسيد فكرة المواطنة وغرسها لدى التلاميذ ، وتظهر مساهمتي في زرع الرّوح الوطنية لدى تلاميذي من خلال توزيع القصص لهم وتوزيع الأدوار عليهم لتمثيل بعض المسرحيات المتعلقة بالوطن وذلك داخل القسم . وكذا مطالبتهم بإحضار بعض الصور الخاصة بشخصيات وطنية ثورية معروفة . كما أطالبهم بحفظ الأناشيد الوطنية عن ظهر قلب وكذا أقوم بتوزيع القصص التي تتعلق بالوطن كونها تعدّ من بين الوسائل الجّد مؤثّرة في نفسية التلميذ . فمن خلالها يتعرّف التلميذ على الكثير من الشخصيات التاريخية الوطنية . كما أنّني أقوم بفسح المجال لتلاميذي للتعبير عن آراءهم واتجاهاتهم حول ما يدور في الوطن وذلك في أوقات الفراغ ، وتظهر مبادراتي الشخصية من خلال التحدّث إليهم عن مدى أهمّية العلم الوطني كونه يمثل أحد رموز السيادة الوطنية ، وأحثّهم على حفظ النشيد الوطني واحترام كلّ رموز السيادة الوطنية ، وحتّى أوضّح الصورة أكثر لتلاميذي حتى يتمكنوا من فهم قيم المواطنة والانتماء الوطني أقوم

بتعليق بعض الصور الخاصّة بالوطن من شخصيات وغيرها وكذا خرائط لأوضّح لهم موقع الجزائر ومكانتها بين الدول . كما أنّ لتزيين الأقسام بالشعارات الوطنية والأناشيد وصور لشخصيات تاريخية وطنية دور كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة ، وأنا كوني أستاذ أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية لتعميق الحسّ الوطني لدى التلاميذ وذلك بزيارة المتاحف لمشاهدة التلاميذ عن قرب الآثار التاريخية والأدّلة والشواهد الموجودة فيها كالأسلحة وملابس الثوار غيرها . كما أنّني أساهم في برمجة رحلات مدرسية للتلاميذ ، وذلك كون هذه الرحلات تفتح فرصة للتلاميذ للاكتشاف والتعرّف عن مناطق وطنهم . من المؤكّد أنّني أكلّف تلاميذي بإنجاز بحوث حول شخصيات تاريخية وطنية كإحضار صور لهذه الشخصيات أو رسم خرائط للجزائر وغيرها . كما أراعي انطباعات تلاميذي حول ما يجري في الوطن العربي والوطن حتى أتعرف على اتجاهاتهم . كما أشجّع التلاميذ على مشاهدة الأفلام الثورية وكذا الأشرطة الخاصّة بالثورة لما في ذلك من فوائد كبيرة تعمل على ترسيخ أفكار المواطنة لديهم . كما أنّني أساهم في بثّ روح التضامن والتعاون لدى تلاميذي . ومن التوصيات والاقتراحات التّي أتوجه بها إلى السلطات المعنية تبسيط الدّروس الموجودة في الكتاب خاصّة المتعلّقة بالوطن .

تعقيب حول الحالة الأولى:

من خلال نص المقابلة يتضّح لنا أنّ المعلّم يقوم بواجبه في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذه ، وذلك من خلال صياغته للأهداف التعليمية والسلوكية اليومية بما يتناسب ومتطلبات المقرّرات الدراسية وترسيخها للأبعاد المختلفة كحبّ الوطن والولاء له ، وذلك من خلال معاني الغيرة والتضحية والفداء على مكتسبات الوطن حتى يشعر المتعلّم أنّ كل شيء في الوطن هو ملك له ويدرك أهمّية وطنه ومكانته العظيمة ،أيضا من خلال إثارة القصص الوطنية وعقد الأمسيات الشعرية الخاصة بالوطن واستثمار البيئة والأماكن لتنمية الاستجابات الوطنية وتعريف التلاميذ بالمؤسسات الموجودة في وطنهم ، وكذا الاهتمام بالجانب الجمالي للمدرسة والمساهمة في

تزيينها من خلال إنشاء الحدائق المدرسية واهتمام المعلّم بالأنشطة التّي تنمي فكرة المواطنة لديهم من قصص وبحوث وخرجات ميدانية..... الخ .

الحالة الثانية:

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، عمره 50 سنة ، حامل لشهادة الدراسات التطبيقية ، وخبرته المهنية تتجاوز العشر سنوات ، ويدرّس في ابتدائية حمايدي عامر بالبويرة .

نص المقابلة : أرى أنّ الكتاب المدرسي وحده لا يكفي لترسيخ قيمة المواطنة لأنّ المعلومات الموجودة في الكتاب ليست مبسطة بل على المعلّم تبسيطها وترجمتها إلى أفعال . فأنا أساهم في بثّ الروح الوطنية لدى تلاميذي من خلال خبراتي ومكتسباتي الخاصّة بالوطن . كما أنّ هناك مجموعة من القصص والتراجم لنخبة من الشهداء والمجاهدين في المدرسة أقوم بتوزيعها على تلاميذي في حصص المطالعة . كما أفتح المجال لتلاميذي للتعبير عن آراءهم واتجاهاتهم في أوقات الفراغ . ومن بين المبادرات الشخصية التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي عن مدى قداسة العلم الوطني والأناشيد الوطنية هي أنّني أقوم بتذكيرهم بأهمية وطنهم وانتماءهم له ، وواجبنا في الحفاظ عليه كونه أحد رموز السيادة الوطنية ووجوب رفعه وتحيته كل صباح مرفوقا بالنشيد الوطني وهذا تخليدا لأرواح شهداء الوطن .كما تجدني أوضّح الصورة أكثر لتلاميذي لفهم قيم المواطنة أكثر من خلال التاريخ الثوري وما قدّم من أجل استرجاع السيادة الوطنية ، وكذا تذكيرهم بنعم هذا الوطن علينا وما يقدّمه لنا لنعيش في أمن وسلام . بكلّ تأكيد لتزيين الأقسام بالشعارات والأناشيد والصور الخاصّة بالوطن دور فعال فهي تجعل المتعلّم يتذكّر وطنه كلّما شاهد شيئا يتعلّق بوطنه . كما أنّني أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية للتعبير عن هذه الصفة النبيلة . أما فيما يتعلّق بالرحلات المدرسية أحيانا تقوم المدرسة بتنظيم مثل هذه الرحلات ، وهذا لدورها الكبير في منح التلاميذ فرصة اكتشاف وطنهم . أكيد فأنا أكلّف التلاميذ في إنجاز بعض البحوث القصيرة وترجمة صور لشخصيات ثورية ووصف جمال بلادي . وفيما يخص مراعاتي لانطباعات تلاميذي

حول ما يجري في الوطن العربي والوطن.فإنّني أرى أنّ عقول التلاميذ لا تستوعب ما يجري في الوطن والوطن العربي، لكن يمكن الإشارة إلى ذلك عرضا . إنّه من المؤكد أنّ الشعب الجزائري مولع بمشاهدة مثل هذه الأفلام حتّى أنّه يعتقد أنّ ما يراه حقيقي وليس فلما، وهذا لأنها تنّمي لدى التلاميذ انطباعا كبيرا عن الوطن . وفيما يخصّ بث روح التضامن والتعاون مع الدول العربية في نفوس النشء . فإنّه من المفروض أن تكون الدول العربية مثل دولة واحدة ليس بينهم من هو مستعمر لأن هذا عار في جبين كلّ الدول العربية . ومن بين التوصيات التّي أقترحها ، أن تبنى المقرّرات الدراسية بما يتلاءم مع المقدسات الأساسية للدولة الجزائرية والإسلام والعروبة وحبّ الوطن ، وأن توضع المقرّرات من طرف أشخاص وطنيين حقّا غير مشكوك في وطنيتهم وغير مشبعين بالفكر الغربي الغريب عن الوطن.

تعقيب حول الحالة الثانية:

من خلال نص المقابلة نجد أنّ للمعلّم دور جدّ مهم في نشر قيم المواطنة . ويظهر ذلك من خلال تشجيعه للناشئة على ضرورة احترام العلم الوطني ووجوب القيام بتحيته كلّ صباح ، وكذا حثّهم على حبّ الوطن والحفاظ عليه ، وأيضا من خلال تشجيعه للتلاميذ على تزيين الأقسام بالشعارات والأناشيد والصور المتعلّقة بالوطن لما لها من أثر بالغ الأهمّية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ . كما تظهر مساهمته الكبيرة في نشره لقيم المواطنة في استغلال الأعياد والمناسبات الوطنية بالشرح وتقديم التفاصيل المهمّة حول سبب المناسبة ، وكذا تشجيعه للتلاميذ على تقمّص أدوار لشخصيات ثورية من خلال تمثيل المسرحيات المتعلّقة بالوطن ، وكذا تكليفه لهم بإنجاز بحوث تخصّ الوطن .

الحالة الثالثة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، في ابتدائية قرايشي السعيد ، عمره 37 سنة ، وحاصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي ، وخبرته المهنية أقلّ من خمس سنوات .

نصّ المقابلة : حسب رأيي الكتاب المدرسي وحده لا يكفي لتنمية قيم المواطنة ، لأنّه مجرّد معلومات نظرية وكوني معلّم أعي جيدا مفهوم المواطنة وأساهم في بثّ الروح الوطنية لدى تلاميذي من خلال التحدّث والتحاور معهم حول المناسبات الوطنية كثورة أوّل نوفمبر، وأحداث 8 ماي 1945 وعيد الاستقلال . كما أنّني أقوم بتوزيع القصص المتعلّقة بالوطن كونها تلعب دورا هامّا في تنمية خيال وتصوّرات الطفل . كما أفسح المجال للتلاميذ للإدلاء بآرائهم واتجاهاتهم وذلك من خلال الحوار والتعبير كون ذلك أساس كلّ أسلوب تربوي ناجح . و من مبادراتي الشخصية التي أقوم بها لتوعية تلاميذي على مدى قداسة العلم الوطني ، هي وجوب تحيته ورفعه كلّ صباح . و من بين الصور التي أوضح فيها للتلاميذ قيم المواطنة هي تذكيرهم بالقضّية الفلسطينية مثلا . أرى أنّ لتزيين الأقسام بكلّ ما يتعلّق بالوطن دور كبير في تنشئة الطفل على حبّ الوطن والولاء له . كما أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية في تقديم شرح مفصّل عن الأعياد والمناسبات الوطنية وأسباب الاحتفال بها. فالمدرسة تقوم ببرمجة الرحلات والزيارات الميدانية لما لها من أثر جميل على نفسية التلاميذ ، مثلا في مناسبة أوّل نوفمبر نقوم بزيارة إلى متحف المجاهد. كما أنّني أكلّف تلاميذي من أجل القيام ببحوث حول شخصيات ثورية معينة وعن تاريخ الجزائر مثلا ، وتجدني أحيانا أخرج عن الموضوع وأتحاور وأتناقش مع تلاميذي حول ما يدور في الوطن والأمّة العربية . أرى أنّ التلاميذ بحاجة ماسة إلى من يشجعهم على مشاهدة الأفلام الثورية والوطنية وكذا الأخبار والبرامج الوطنية التوعوية وهذا لتأثيرها الكبير في نشر وترسيخ قيم المواطنة لديهم . أنا أدعو إلى التعاون والتضامن مع الدول العربية الشقيقة كونها من الصفات التّي تدعو إلى المواطنة الفعالة والخلاقة .ومن بين الاقتراحات التّي أتقدّم بها إلى الجهات المختصّة ، تخصيص ساعات إضافية لتدريس مادة التربية المدنية وإعطاءها أهمّية كبيرة .

تعقيب حول الحالة الثالثة :

من خلال ما جاء في نصّ المقابلة ، نجد أنّ المعلّم يساهم كثيرا في نشر قيم المواطنة ، وذلك من خلال تطبيقه للمناهج الدراسية عمليا . فهو يساعد على تنمية روح المواطنة لدى تلاميذه من خلال الجانب العملي في

جميع المواد خاصّة مادة التربية المدنية ، كمرافقة المعلّم لتلاميذه إلى المتاحف الوطنية مع تقديم الشروحات الكافية لهم حتّى يدركوا جيدا مفهوم المواطنة . وكذا تظهر مساهمته الكبيرة من خلال توزيعه القصص المتعلّقة بالوطن ، وكذا من خلال تكليفه للتلاميذ بإنجاز بحوث حول الوطن ، وتشجيعه لهم على مدى أهمية تزيين الأقسام بكلّ ما يتعلّق بالوطن وكذا مشاهدة الأفلام الثورية ، وكلّ هذا يوحي لنا أنّ للمعلّم دور جدّ فعّال في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ .

الحالة الرابعة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، بابتدائية بشلاوي سليمان ، وعمره 40 سنة ، وحاصل على شهادة ليسانس في التاريخ ، وخبرته أكثر من عشر سنوات ودامت المقابلة ساعة ونصف .

نص المقابلة : الكتاب المدرسي لا يكفي وحده في غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ . فأنا أساهم في بثّ الروح الوطنية وتعزيزها في نفوس التلاميذ من خلال تشجيعهم على مشاهدة البرامج والأشرطة المتعلّقة بالوطن . كما أنّني أوزّع القصص الخاصّة بالوطن لتلاميذي في حصّة المطالعة . كما أقوم بفتح المجال لتلاميذي للتعبير عن آراءهم حول ما يدور في الوطن مع تصحيح المفاهيم الخاطئة التّي أخذوها من الشارع . ومن أهمّ مبادرتي التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي بأهمّية العلم الوطني أنّه يمثّل أحد رموز السيادة الوطنية ، وأشرح لهم معنى ألوانه وألقنهم الأناشيد الوطنية وأكلّفهم بحفظها . وأقرّب الصورة أكثر لتلاميذي لفهم قيم المواطنة من خلال الخرائط والصور الخاصّة بالشخصيات الوطنية والثورية ، وكذا الصور التّي توضّح المجازر التّي قام بها الاستعمار الغاشم ضدّ الشعب الجزائري ، وكذا أقوم بدعوة أحد الشخصيات الهامّة . كما أنّ لتزيين القسم بالأشياء المتعلقة بالوطن دور كبير في تعزيز قيم المواطنة . وأستغل المناسبات الوطنية في تقديم نبذة عن تاريخ الجزائر العريق، مثل أحداث 08 ماي 1945 ، والتذكير بالوعود الكاذبة للمستعمر وبعدد الشهداء الذّين سقطوا ، المدرسة تقوم ببرمجة الرحلات والزيارات الميدانية . ففي مناسبة أوّل نوفمبر مثلا نقوم بزيارة إلى متحف المجاهد. كما أنّني

أكلّف تلاميذي من أجل القيام ببحوث حول شخصيات ثورية معينة وعن تاريخ الجزائر مثلا ، وتجدني أحيانا أخرج عن الموضوع وأتحاور وأتناقش مع تلاميذي حول ما يدور في الوطن والأمّة العربية . أرى أنّ التلاميذ بحاجة ماسة إلى من يشجعهم على مشاهدة الأفلام الثورية والوطنية ، وكذا الأخبار والبرامج الوطنية التوعوية وهذا لتأثيرها الكبير في نشر وترسيخ قيم المواطنة لديهم . أنا أدعو إلى التعاون والتضامن مع الدول العربية الشقيقة كونها من الصفات التّي تدعو إلى المواطنة الفعالة والخلاقة .ومن بين الاقتراحات التّي أتقدّم بها إلى الجهات المختصّة لترسيخ تربية وطنية جيّدة ، أنّ حب الوطن لا يقتصر على وضع الأعلام الوطنية داخل الأقسام بل يكمن في توفير إمكانيات التمدرس والأساتذة .

تعقيب حول الحالة الرابعة

من خلال ما أدلى به المعلّم من معلومات يجعلنا نتفّق على أنّ المعلّم وراء مفهوم المواطنة الواعية . وكان من الطبيعي أن يكون التلميذ نتيجة تربوية متميّزة نحو المواطنة ، وذلك لأنّ للمعلّم دور كبير في تأكيد مفهوم المواطنة ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لتلاميذه ، وكذا توعية الناشئة بضرورة المحافظة على المرافق العامة في الوطن، كالثروة المائية والمنشآت والحدائق العامة ومؤسسات الدولة باعتبارها ملك للجميع وثروة وطنية ، وتطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسئولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة الصفية واللاّصفية ، ومطالبة التلاميذ بالتمثيل ولعب الأدوار في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التّي عرفت باتجاهات وقيم في المواطنة والوطنية والممارسات الفعلية لبعض الأعمال الوطنية ، كالمشاركة في المناسبات الوطنية وتنظيف الشواطئ مثلا .

الحالة الخامسة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي، بابتدائية حمايدي عامر ، وسنه 35 سنة ، وحامل لشهادة ليسانس في الأدب العربي ، وخبرته المهنية أربع سنوات ، واستمرت مدّة المقابلة ساعة .

نصّ المقابلة : أجد أنّ الكتاب المدرسي لا يكفي وحده في غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ . كما أنّني أرى أنّ للمعلّم دور هام في ترسيخ قيم المواطنة وذلك من خلال ضرب المثل للتلاميذ من خلال وطنيته فيكون قدوة لتلاميذه . بكلّ تأكيد أقوم بتكليف التلاميذ بقراءة القصص المتعلّقة بالوطن كونها تلعب دورا هامّا في تنمية خيال وتصوّرات الطفل . كما أنّني أرى أنّه يجب على المعلّم أن يمنح تلاميذه فرصة للتعبير عن آراءهم حول المواضيع الوطنية المهمّة . وتتمثّل المبادرات التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي على مدى قداسة العلم الوطني في وجوب تحيته ورفعه كلّ صباح والسعي للحفاظ عليه واحترامه وإبراز قيمته . وحتى يفهم التلاميذ قيم المواطنة أوضّح لهم الصورة من خلال حثّهم على متابعة البرامج والحصص والأشرطة التّي تتحدّث عن تاريخ الجزائر. كما أنّ لتزيين الأقسام بكلّ ما يتعلّق بالوطن دور كبير في تنشئة الطفل على حبّ الوطن والولاء له ، وهذه القيمة تترسخ في ذهنه منذ صغره . وفي المناسبات الوطنية يتم استدعاء شخصيات وشهود عيان مختصة في هذا المجال، وفيما يخص الرحلات المدرسية فهي غير مبرمجة في كلّ المدارس لأنّ هناك إجراءات معقّدة . أنا ككلّ المعلّمين أكلّف تلاميذي بإعداد بحوث قصيرة مثلا حول لالة فاطمة نسومر ومليكة قايد وغيرهم . كما أكلّفهم بمشاهدة الحصص المتعلقة بالوطن لتسهل عليهم التعبير . بكلّ تأكيد أراعي انطباعات تلاميذي حول ما يجري في الوطن . أنا مولع كثيرا بمشاهدة الأفلام الثورية وأشجّع تلاميذي على مشاهدتها كونها تجسّد الواقع المعاش آنذاك وتسرد الوقائع لمشاهديها . يعد التعاون والتضامن من الصفات الحميدة التّي حثّنا عليها ديننا الحنيف ، وأنا أشجّع تلاميذي على التضامن مع الآخر . ومن بين مقترحاتي التّي أتقدّم بها أنّه لا بد على المدرسة أن تستغل الوسائل والإمكانيات المتاحة التي تعمل على تجسيد فكرة المواطنة وتدعيمها .

تعقيب حول الحالة الخامسة :

من خلال الإجابات التّي أدلى بها المعلّم ، يتضّح لنا مدى وعي المعلّمين بأنّ التربية على المواطنة جزء مكمّل لسياسة التعليم في أيّ بلد وهدف من أهدافها العريضة . فإذا كان لها منهجا فإنّ أيّ معلّم مهما كان تخصّصه له دور في التربية الوطنية للنشء ، وذلك من خلال الأنشطة الصفية واللاّصفية التّي يمارسها المعلم مع التلاميذ ، والمتمثّلة في الحوار والمناقشة حول كلّ ما يتعلّق بالمواطنة ، وكذا إشراك التلاميذ في تقمّص الشخصيات الثورية كتمثيل مسرحية متعلقة بالوطن ، ومرافقة المعلم لتلاميذه إلى الميدان لتوضيح الصورة أكثر لهم حول المواضيع والدروس المتعلّقة بالمواطنة . فإذا ما وعى المعلّمون أهداف التربية الوطنية جيّدا ، فإنّه بإمكانهم العمل على تحقيق هذه الأهداف من خلال الدروس التّي يقومون بتدريسها .

الحالة السادسة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، بمدرسة بشلاوي سليمان ، وسنه 42 سنة ، وحامل لشهادة ليسانس في الفلسفة ، خبرته المهنية تتجاوز العشر سنوات ، واستغرقت مقابلتنا معه ساعة .

نص المقابلة : بالطبع لا يكفي الكتاب المدرسي وحده في تجسيد قيم المواطنة لدى التلاميذ . أنا وأساهم في زرع الروح الوطنية لدى تلاميذي من خلال مكتسباتي في هذا الصدد ، وكذا من خلال عرض الخرائط على الصبورة وشرح موقع الجزائر بين الدول جغرافيا حضاريا وتاريخيا ، وأيضا من خلال الصور والرسومات المتعلّقة بالوطن ، وأقوم بتوزيع القصص التّي تملكها المدرسة الخاصّة بالوطن . كما أشجع تلاميذي على اقتناء قصص حول ثوار جزائريين . كما أفسح المجال لتلاميذي للتعبير عمّا يدور في خاطرهم ، ومن بين مبادراتي الشخصية التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي بمدى أهمية العلم الوطني تتمثّل في مساعدتي لهم في حفظ النشيد الوطني، وتزويدهم بالشعارات الوطنية . كما أذكرهم بالتضحيات التّي قام بها الشهداء في سبيل إعادة الحرية والاستقرار لهذا البلد العظيم ، وأقرّب مفهوم المواطنة للتلاميذ من خلال الصور والخرائط والتسجيلات والخروج في زيارات

ميدانية إلى متاحف وأماكن تاريخية ، وكذا دعوة أحد الشخصيات المختصة في هذا المجال للاستعانة بها في تقديم شرح مفصّل للتلاميذ .أنا أشجع على مثل هذه المبادرات فلتزيين الأقسام بكلّ ما يتعلّق بالوطن له فائدة كبيرة على تلاميذنا.كما أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية بالشرح المعمّق والمفصّل حتى يفهمها التلاميذ جيّدا ، وتجدنا نقوم برحلات مدرسية كلّما سمحت الفرصة بذلك . بكلّ تأكيد أنا أوزّع على تلاميذي بحوث وأطالبهم بإنجازها كجمع المعلومات حول أحد الشخصيات الوطنية والثورية وغيرها . كما أنّني أراعي انطباعات تلاميذي حتّى أكتشف مدى متابعتهم للأحداث التّي تجري في وطنهم . أشجعهم على مشاهدة مثل هذه الأفلام وأساهم في بثّ روح التعاون والتضامن في نفوس التلاميذ . ومن بين التوصيات التّي أقترحها أنّه على الجهات المختصة أن تعمل على تبسيط المفاهيم الخاصّة بموضوع المواطنة حتّى تكون واضحة وسهلة ومفهومة و يستطيع المتعلّم أن يستوعبها .

تعقيب حول الحالة السادسة:

نلاحظ من خلال إجابات المعلّم أنّه يساهم في غرس روح الولاء والانتماء للوطن ، وكذا تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع وحلّها ، وكذا مساهمته في تنمية مهارات التلاميذ في اتخاذ القرار والحوار والالتزام بالحقوق والواجبات اتجاه الوطن ، كونه يمثّل قدوة ومثلا أعلى لتلاميذه في حبّ وطنه والانتماء إليه ويظهر ذلك في أقواله والمظاهر السلوكية الدّالة على ذلك ، ومن خلال العمل على تنمية المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدى التلاميذ لتحقيق النمو العقلي لديهم وتعريف الناشئة بمؤسّسات بلدهم ومنظماته الحضارية لتعزيز نموهم الثقافي، وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم وتنمية القيم الاجتماعية والمعارف المدنية لديهم. كما يعمل المعلم على نقل العديد من القيم والاتجاهات السيّاسية للتلاميذ من خلال ممارستهم للحياة المدرسية ، مثل تحيّة العلم ، ترديد النشيد الوطني ، تمجيد البطولات ، الاحتفال بالأعياد الوطنية . كما يتعلّم التلاميذ احترام السلطة والقانون وطاعة ولي الأمر وإتبّاع النّظام .

الحالة السابعة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرس السنة الخامسة ابتدائي ، بمدرسة بشلاوي سليمان ، وسنه 56 سنة ، وحامل لشهادة الدراسات التطبيقية ، خبرته المهنية تتجاوز العشر سنوات ، واستغرقت مقابلتنا معه ساعة .

نصّ المقابلة : من المؤكد أنّ الكتاب المدرسي وحده لا يكفي . أنا أساهم كثيرا في بثّ روح المواطنة لدى تلاميذي ، وأرى أنّ القصص تلعب دورا هامّا في تنمية خيال وتصور التلاميذ لنسج الأفكار والحقيقة ، لذا فنحن نوزّع مثل هذه القصص التي تعمل على إبراز سيرة أبطال الثورة الجزائرية . كما أنّني أفتح المجال لتلاميذي للتعبير عن آراءهم واتجاهاتهم حول ما يجري في الوطن ، ومن مبادراتي الشخصية التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي عن مدى قداسة العلم الوطني ومدى أهمّية الحفاظ على هذا الوطن تكمن في إحصاء عدد الشهداء والضحايا الذّين سقطوا في سبيل الوطن . أقرّب الصورة أكثر لتلاميذي لفهم قيم المواطنة من خلال الوثائق والصور الموجودة في الكتاب المدرسي ، وكذا الخرائط المتعلّقة بالجزائر كونها تبرز موقعها ومكانتها التاريخية والجغرافية المتميّزة بين الدول . بكلّ تأكيد لتزيين الأقسام دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة في ذهن الناشئة. أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية من خلال تأجيل بعض الدروس المتعلّقة بالوطن إلى غاية وصول هذه المناسبة لتعميق الفهم أكثر . بالتأكيد تعد الرحلات المدرسية من الأشياء الجدّ ضرورية ، كما أنّني أكلّف تلاميذي بإنجاز بحوث حول ما يتعلّق بالوطن . التلاميذ بحاجة إلى من يراعي انطباعاتهم لذا فأنا أفسح المجال لهم للتعبير عن آراءهم . بكلّ تأكيد أنا أدعم تلاميذي على مشاهدة الأفلام الثورية والوطنية لما لها من تأثير قوّي في بث روح الوطنية والولاء للوطن .أساهم في بث روح التعاون والتضامن لدى التلاميذ من خلال تذكيرهم بأطفال غزّة والمعاناة التّي يمرون بها . ومن بين اقتراحاتي تدعيم الكتب المدرسية في الكثير من المواضيع المتعلّقة بالوطن والصور المؤثرة .

تعقيب حول الحالة السابعة :

من خلال ما تقدّم به المعلم لنا من إجابات نرى أنه يساهم بشكل كبير في نشر قيم المواطنة ، وذلك من خلال تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم ، وكذا تزويدهم بالمهارات اللاّزمة لفهم هذا السلوك والقيام به. كما نجد أنّ المعلّم يهتم بتطوير الجوانب التّي تعزّز الانتماء الوطني لدى تلاميذه من خلال تقديمه للمعارف والمعلومات الخاصّة بالوطن ، وهذا لتنمية مشاعر الحبّ والولاء لهذا الوطن ممّا يجعلهم يحرصون عليه ويدافعون عنه ضد المخاطر التّي قد يتعرّض لها ، وكذا مراعاة المعلّم لميول واتجاهات تلاميذه الوجدانية وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية التي يصوغها المعلّم عند إعداد الدروس اليومية للمقررات الدراسية .

الحالة الثامنة :

التعريف بالحالة: معلّمة تدرّس السنة الخامسة ابتدائي ، بمدرسة بشلاوي سليمان ، وسنه 45 سنة ، وحاملة لشهادة الدراسات التطبيقية ، خبرتها المهنية 6 سنوات ، واستغرقت مقابلتنا معها ساعة ونصف .

نصّ المقابلة : من المؤكّد أنّ الكتاب المدرسي وحده لا يكفي في غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ . أساهم في زرع الروح الوطنية من خلال عدّة وسائل كالخرائط والتسجيلات وصور متعلّقة بالوطن . أقوم أحيانا باستغلال حصّة المطالعة لتكليف التلاميذ بمطالعة القصص المتعلّقة بالقضايا الوطنية ، وأنّ الهدف من حصّة التعبير بنوعيه (كتابي ، شفهي) هو أن يبدي المتعلّم بآراءه بكلّ حرّية دون عقدة . ومن بين مبادراتي الشخصية التوعوية للتلاميذ في هذا الشأن مطالبتهم بحفظ النشيد الوطني جيّدا وحثهم على حبّ الوطن والدفاع عنه والافتخار به ، وذلك بإعطائهم صور من الواقع كالرياضيين والمثقفين الذّين رفعوا راية الجزائر عاليا في المحافل الدولية. ولأقرّب مفهوم المواطنة أكثر لتلاميذي أستعين بخرائط لتوضيح فكرة الانتماء الوطني . أحيانا أكلّف التلاميذ بإحضار صور لشهداء وثوار. كما أنّني أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية لتعميق الحسّ الوطني

لدى التلاميذ. كما أشجّع على مثل هذه الرحلات كزيارة المتاحف الوطنية التّي تعرّف التلاميذ بتاريخ وطنهم عن قرب وذلك من خلال الأدلة والشواهد ،و كثيرا ما أشجّع تلاميذي على مشاهدة الأفلام الثورية خاصّة في ذكرى عيد الثورة المجيدة حتّى تكون مرجعا له يثري به رصيده المعرفي وتعطيه نظرة عن تاريخ وطنه ، أكيد نربي أبناءنا على حب الوطن والتعاون والتضامن مع الآخر. و من التوصيات التّي أقترحها في هذا الشأن طباعة كتيبات أو دليل خاصّ يعرّفهم بقيم المواطنة .

تعقيب حول الحالة الثامنة :

من خلال ما جاء في نصّ المقابلة يتضّح لنا أنّ المعلّم يساهم في غرس روح الولاء والانتماء للوطن ، من خلال تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع والمساهمة في حلّها وغرس حبّ النّظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين المواطنين ، وإفساح المجال أمام التلاميذ لممارسة المسؤولية المشتركة عن طريق المشاريع الجماعية وغيرها ، وتعزيز روح المبادرة لدى التلاميذ وإذكاء روح الحوار فيما بينهم وتدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي والمناقشة وغرس حب المحافظة على الوطن وأمنه وسلامته وممتلكاته في أذهان التلاميذ ، وأن يجنّب التلاميذ العقاب البدني لأنّه يحفظ كرامتهم فهي من مكونات المواطنة الأساسية .

الحالة التاسعة :

التعريف بالحالة : معلّم يدرّس السنة الخامسة ابتدائي، بمدرسة بشلاوي سليمان ، عمره 49 سنة ، وحامل لشهادة ليسانس في الأدب العربي، خبرته المهنية تتجاوز العشر سنوات ، واستغرقت مقابلتنا معه ساعة .

نص المقابلة : بالطبع الكتاب المدرسي لا يكفي وحده في غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ. فالمتعلم بحاجة إلى وسائل أكثر تأثيرا وفعالية حتّى يستوعب فكرة المواطنة جيّدا . كما أنّني أرى أنّ للمعلّم دور هام في ترسيخ قيم المواطنة وذلك من خلال ما أقدّمه لهم من معارف ومعلومات خاصّة بالوطن . بكلّ تأكيد أقوم بتكليف التلاميذ بقراءة القصص المتعلّقة بالوطن كونها تلعب دورا هامّا في تنمية خيال وتصوّرات الطفل . كما أنّني أرى أنّه

يجب على المعلّم أن يمنح تلاميذه فرصة للتعبير عن آراءهم حول المواضيع الوطنية المهمّة ، وتتمثّل المبادرات التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي على مدى قداسة العلم الوطني هي وجوب تحيته ورفعه كلّ صباح والسعي للحفاظ عليه واحترامه وإبراز قيمته ، وحتى يفهم التلاميذ قيم المواطنة أوضّح لهم الصورة من خلال حثّهم على متابعة البرامج والحصص والأشرطة التّي تتحدّث عن تاريخ الجزائر . أرى أنّ لتزيين الأقسام بكلّ ما يتعلّق بالوطن دور كبير في تنشئة الطفل على حبّ الوطن والولاء له . كما أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية في تقديم شرح مفصّل عن الأعياد والمناسبات الوطنية وأسباب الاحتفال بها . فالمدرسة تقوم ببرمجة الرحلات والزيارات الميدانية مثلا في مناسبة أوّل نوفمبر مثلا نقوم بزيارة إلى متحف المجاهد. كما أنّني أكلّف تلاميذي من أجل القيام ببحوث حول شخصيات ثورية معينة وعن تاريخ الجزائر مثلا ، وتجدني أحيانا أخرج عن الموضوع وأتحاور وأتناقش مع تلاميذي حول ما يدور في الوطن والأمّة العربية ، أرى أنّ التلاميذ بحاجة ماسة إلى من يشجعهم على مشاهدة الأفلام الثورية والوطنية، وكذا الأخبار والبرامج الوطنية التوعوية وهذا لتأثيرها الكبير في نشر وترسيخ قيم المواطنة لديهم ، من المؤكد فالتعاون والتضامن لا بدّ منها لمساندة المجتمعات والوقوف معهم.ومن بين الاقتراحات التّي أتقدّم بها إلى الجهات المختصّة هي إعادة النظر في محتويات الكتب المدرسية وإجراء تقويم للكتاب لمعرفة مدى تحقيقه لأهداف تربية المواطنة .

تعقيب حول الحالة التاسعة :

من خلال الإجابات التّي أدلى بها المعلم ، نجد أنّ المعلّم يساهم كثيرا في بثّ الروح الوطنية في نفوس الناشئة ، وهذا من خلال تحسيسه بأهمية ومكانة هذا الوطن العظيم، وكذا مساهمته في إثارة القصص الوطنية وتزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات المفصّلة عن تاريخ وطنهم وذلك من خلال المناسبات الوطنية ، وكذا إدراك المعلّم بمدى أهمية توزيع البحوث على التلاميذ في هذا الصدد والفائدة العلمية التّي يجنيها التلميذ من خلال العمل الذّي يقوم به . فهو يعمل على ترسيخ مفهوم التعاون مع الآخر والقيام بالعمل الخيري التطوعي

لتكوين تلاميذ أكثر فعالية في الحياة العامّة . فهو يشجع على الأنشطة الطلابية في المدارس من خلال تنمية مشاعر الانتماء الوطني لدى التلاميذ ، وكذا حب الوطن والاعتزاز به .

الحالة العاشرة :

التعريف بالحالة : معلّمة تدرّس السنة الخامسة ابتدائي، بمدرسة بشلاوي سليمان ، عمرها 54سنة ، وحاملة لشهادة الدراسات التطبيقية ، خبرتها المهنية تتجاوز العشر سنوات ، واستغرقت مقابلتنا معها ساعة ونصف.

نص المقابلة : أرى أنّ الكتاب المدرسي وحده لا يكفي لترسيخ قيمة المواطنة لأنّ المعلومات الموجودة في الكتاب ليست مبسطة بل على المعلّم تبسيطها وترجمتها إلى أفعال . أنا أساهم في بثّ الروح الوطنية لدى تلاميذي من خلال خبراتي ومكتسباتي الخاصّة بالوطن . كما أنّ هناك مجموعة من القصص الموجودة في المدرسة والتّي تخص الشهداء والمجاهدين في المدرسة أقوم بتوزيعها على تلاميذي في حصص المطالعة ، ومن بين المبادرات الشخصية التّي أقوم بها لتوعية تلاميذي عن مدى قداسة العلم الوطني والأناشيد الوطنية هي أنّني أقوم بتذكيرهم بأهمية وطنهم وانتماءهم له وواجبنا في الحفاظ عليه كونه العلم يمثل أحد رموز السيادة الوطنية ، ومن واجبنا رفع رايته والحفاظ عليها . كما أنّني أقوم بفسح المجال لتلاميذي للتعبير عن آراءهم واتجاهاتهم حول ما يدور في الوطن وذلك في أوقات الفراغ . وتظهر مبادراتي الشخصية من خلال التحدّث إليهم عن مدى أهمّية الحفاض عن الوطن، وأحثّهم على حفظ النشيد الوطني واحترام كلّ رموز السيادة الوطنية، وحتّى أوضّح الصورة أكثر لتلاميذي حتّى يتمكنوا من فهم قيم المواطنة والانتماء الوطني أقوم بتعليق بعض الصور الخاصّة بالوطن من شخصيات وغيرها ، وكذا خرائط لأوضّح لهم موقع الجزائر المهم بين الدول . كما أنّ لتزيين الأقسام بالشعارات الوطنية والأناشيد وصور لشخصيات تاريخية وطنية دور كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة .أنا كمعلّم أستغل الأعياد والمناسبات الوطنية لتعميق الحسّ الوطني لدى التلاميذ وذلك بزيارة المتاحف لمشاهدة التلاميذ عن قرب الآثار التاريخية والأدّلة والشواهد الموجودة فيها كالأسلحة و غيرها .

كما أنّني أساهم في برمجة رحلات مدرسية للتلاميذ ، وذلك كون هذه الرحلات تفتح فرصة للتلاميذ للاكتشاف والتعرّف عن مناطق وطنهم . من المؤكّد أنّني أكلّف تلاميذي بإنجاز بحوث حول شخصيات وطنية كإحضار صور لهذه الشخصيات أو رسم خرائط للجزائر وغيرها . كما أراعي انطباعات تلاميذي حول ما يجري في الوطن العربي والوطن حتّى أتعرف على اتجاهاتهم . كما أشجّع التلاميذ على مشاهدة الأفلام الثورية ، وكذا الأشرطة الخاصّة بالثورة لما في ذلك من فوائد كبيرة تعمل على ترسيخ أفكار المواطنة لديهم . كما أنّني أساهم في بثّ روح التضامن والتعاون لدى تلاميذي من خلال تشجيعهم على مساعدة الآخر. ومن التوصيات والاقتراحات التّي أتوجه بها وضع مخطّط وطني تبرمج فيه خرجات ميدانية للتلاميذ كزيارة المتاحف والأماكن التاريخية لتعريفهم بتاريخ وطنهم حتّى يكون الدرس تطبيقي أكثر منه نظري .

تعقيب حول الحالة العاشرة :

من خلال نص المقابلة يتضّح لنا أنّ المعلّم يساهم في نشر قيم المواطنة من خلال مراعاته لتنفيذ اختيار الأساليب والطرائق التدريسية المناسبة ، وكذا من خلال تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم وتزويدهم بالمهارات اللّازمة لفهم هذا السلوك والقيام به ، و هذا يتضح لنا من خلال تحسيس المعلم التلاميذ بمدى أهمية وقداسة العلم الوطني ، وكذا تدريب التلاميذ على العمل المشترك وعلى التعاون والتضامن مع الآخر، وكذا الأخذ بمبدأ العدالة وتطبيقه في حياة التلاميذ ونشاطاتهم داخل المدرسة ، وكذا من خلال توزيعه للقصص والبحوث المتعلقة بالوطن والشخصيات الوطنية ومرافقة التلاميذ في رحلات ميدانية استكشافية للمعالم الأثرية والوطنية .

1-2-التحليل العامّ للمقابلات :

من خلال عرضنا لنص المقابلة تحصلنا على عدّة أجوبة أكدّت لنا مدى مساهمة المعلّم في نشر وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذه ، حيث أنّ انعكاس الجانب الوطني لدى المعلّم على طلابه يمكن أن يزداد أثره إذا

كان المعلّم يتمتّع فعلا بالقيم الوطنية . " فالمعلّم يجب أن يتدرّب على السلم والتربية الوطنية لتطبيق هذه الأبعاد في الواقع"[1] ، وأنّ ذلك من شأنه أن يسهم في تنمية تلك الجوانب لدى التلاميذ . فأهمية المواطنة الوجدانية تأتي من حيث أنّها عملية متواصلة لتعميق الحسّ الوطني والشعور بالواجب اتجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به . كما أنّ أهداف تربية المواطنة لا تتحقّق بمجرّد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية بل تتحقّق من خلال بلورتها كعقيدة وميول وجدانية يؤمن بها التلاميذ ويعيشون من أجلها، وتتجسّد لنا هذه الأهداف في الشعور بأهمية هذا الوطن ومكانته العظيمة وإثارة القصص الوطنية واستثمار البيئة والأماكن لتنمية الاتجاهات الوطنية وذلك لتعريف التلاميذ بمؤسّسات بلدهم ومنظماته الحضارية ، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين واحترام النظم والتعليمات وواجبات المواطنة وبتنمية الحسّ والشعور بالواجب اتجاه المجتمع ، وكذا غرس الولاء والانتماء للوطن . فللمعلم دور حاسم في تفعيل تربية المواطنة في المؤسّسة التعليمية ، فهو من يتحمل مسؤولية تربية النشء وتعليمه العلم والخلق والسلوك السوي ويعمل على زرع الشعور بالإخلاص والمسؤولية في نفوس طلابه ويعتمد في ذلك على مجموعة من الطرق والإستراتيجيات التّي تلعب دورا مهما في هذه الناحية ، ولأداء هذا الدور الفاعل على أحسن حال لابدّ أن يحمل المعلّم معتقدات سليمة ومخزونا ثقافيا واجتماعيا حول أهمية التعليم في غرس روح الولاء والانتماء للوطن.

كما أنّ تحديد المعلّم لأهدافه السلوكية والإجرائية عند إعداده للدروس اليومية لتعزيز الانتماء الوطني تسهّل عليه صياغة أهداف التربية على المواطنة وتحقيقها . كما تجعله يقوم بعملية التحليل الدراسي للمقرّرات واستنتاج أهداف التربية على المواطنة . كما تكشف له الأساليب التدريسية المناسبة كطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة لتعزيز المواطنة وبالتالي تؤدّي إلى تحقيق وطنية أعمق في نفوس الناشئة ، ويجب على المعلّم المعزّز للمواطنة أن يتحلّى بمجموعة من الصفات كقدرته على تكوين تلاميذ معتزين بوطنهم وبولاة أمرهم وبنظامه ومؤسّساته الاجتماعية ولديهم القدرة على التضحية في سبيل الدّفاع عن الوطن ويجب عليه

[1] -pamela baxter , education for citizenship and peace ,(Doha, Qatar, 2012) , p 61.

معرفة أنّ التربية الوطنية جزء مكمّل لسياسة التعليم لكلّ دولة وهدف من أهدافها العريقة ، وإذا كان لها منهجها ومعلّموها فإنّ أيّ معلّم مهما كان تخصّصه له دور في التربية الوطنية للنشء . فإذا ما وعي المعلّمون أهداف التربية الوطنية جيّدا فإنّه بإمكانهم العمل على تحقيق تلك الأهداف من خلال دروس المحتويات الدراسية التّي يقومون بتدريسها، وحتّى يساهم المعلّم في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ لابدّ له من صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية الإجرائية اليومية بما يتناسب ومتطلّبات المقرّرات الدراسية في مراعاتها وترسيخها للأبعاد المختلفة لحبّ الوطن والانتماء إليه لدى التلاميذ . فدور المربي هو بلورة المفاهيم المجرّدة والاتجاهات الإيجابية وربطها بواقع حياة التلاميذ من خلال المقرّرات الدراسية والقضايا والمشكلات اليومية ويشارك في تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة من خلال مجموعة من الخطوات. فيجب على المعلّم قبل تحضير درسه وضع خطّة التدريس وكتابتها في كرّاس التحضير وأن يحوّل الأهداف التعليمية إلى أهداف سلوكية في ضوء المحتوى الدراسي متضمّنا على أقلّ تقدير هدفا واحد لتنمية المواطنة لدى التلاميذ ، وكذا التفكير في الطرق والأساليب التدريسية والوسائل والأنشطة التعليمية التّي تحقّق هذه الأهداف .

أيضا لابدّ للمعلّم تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى التلاميذ وكذا تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسؤولة . فالمعلّم يعمل على تغيير الوضع الحالي للتربية من أجل المواطنة بتغيّر طرق التدريس الحالية بطرائق تدريس قائمة على المشاركة في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها كونه مشجّعا للأنشطة الطلابية بالمدارس من خلال تنمية مشاعر الانتماء الوطني لدى التلاميذ . فالمعلّم يعتبر قدوة ومثلا أعلى لطلابه في حبّ وطنه والانتماء إليه وهذا من خلال أقوله وأفعاله وأيضا كونه يطبّق المناهج الدراسية عمليا لكي يساعد على تنمية روح المواطنة من خلال الجانب العملي لدى التلاميذ في جميع المواد وخاصّة في المواد الاجتماعية كأن يأخذ التلاميذ إلى الأماكن التّي توجد بها هذه الدروس لاحتوائها على شواهد وأعيان يقف عندها معلّما وباعثا للانتماء الوطني .

فالمعلّم ينمّي فكرة المواطنة لدى الناشئة من خلال الشعور بأهمية هذا الوطن ومكانته العظيمة ، وإثارة القصص الوطنية والقدوة وضرب المثل من خلال وطنية المعلّم ، واستثمار البيئة والأماكن لتنمية الاستجابات الوطنية بمؤسّسات وطنهم ومنظماته الحضارية وغرس حبّ النّظام والاتجاهات الوطنية الأخرى واحترام النظم والتعليمات ، وكذا القيام بزيارات لمؤسّسات وطنية والعناية بالمرافق المدرسية وإشراك التلاميذ في أنشطة مدرسية تقدّم خدمات للمجتمع ، وغرس روح الولاء والانتماء الوطني وتعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع والمساهمة في حلّها ، وكذا إيقاظ معاني الغيرة والفداء على مكتسبات الوطن ومقدّساته الوطنية والدينية حتى يشعر التلاميذ أنّ كل شيء في الوطن هو ملك لهم ، وأيضا الربط بين ما يدرسه المتعلّم بواقعه المعاش واستضافة الشخصيات الموثوق فيها ، وكذا المجاهدين المخلصين لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار ، وكذا إقامة الحوار بين التلاميذ ومعلميهم لإزالة الشبهات من عقولهم وأفكارهم والاحتفاء بالمناسبات الوطنية وإقامة مسابقات لتشجيع التلاميذ على الكتابة في موضوعات لها علاقة بالوطن كالقصائد والمسرحيات والقصص وغيرها ، وكذا تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم وتشجيع الناشئة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلّي، ومن خلال تحديد الواجبات التي تتطلب مشاركة التلاميذ في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي .

2-استنتاج الفرضية الأولى :

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ المعلّم يساهم في تنمية القيم الوطنية لدى التلاميذ من خلال إشراكهم في عملية التعلّم. فهو يجعل من الوطنية موضوع التقاء لكلّ التوجهات والأفكار والآراء التّي تعكس نوعا من التعدّدية الثقافية والفكرية في المجتمع وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول وإيجاد جذور لها في سلوكيات التلاميذ أو من خلال تعامله مع تلاميذه بموضوعية بغضّ النظر عن عدّة أبعاد اجتماعية أو طائفية أو عشائرية ، وأن تكون لديه سعة ثقافية في المعارف والمعلومات واللّغة ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقا

لمقتضيات العصر وقدرته على التعامل مع مختلف الثقافات بدلا من أن يلجأ إلى التلقين وطرق التدريس القديمة، وأن يكون لدى المعلّم الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية ومتشبّعا بالقيم الوطنية التّي تؤثّر في عمله . فيجب على المعلّم أن يهتم بتطوير أربعة جوانب تعزّز الانتماء الوطني لدى التلميذ وهي المعرفة والقيم والميول والاتجاهات الوجدانية والمهارات والمشاركة الاجتماعية وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية التّي يصوغها المعلّم عند إعداد الدروس اليومية للمقرّرات الدراسية ، ويراعي في تنفيذها اختيار الأساليب وطرق التدريس المناسبة .

وعليه فإن فرضيتنا المتمثلة في " للمعلم دور في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ " قد تحققت .

3-عرض وتحليل النتائج المتعلّقة بالفرضية الثانية :

الفرضية الثانية :" يتضمّن المنهاج الدراسي برامج تربوية تساعد التلاميذ على اكتساب قيم المواطنة ".

إنّ تقويم وتحليل الكتب المدرسية عملية تشخيصية علاجية تقود إلى تطوير المناهج الدراسية وتحسين مستوى الكتب من خلال الحذف والإضافة والتعديل ، وقد تفيد كذلك في فهم الكتب وتحسين عملية التدريس، وتوضح ما فيها من وسائل وأنشطة ممّا يزيد من فاعلية استخدامها. كما يؤدّي التحليل إلى توضيح الأهداف المختلفة ومجالاتها ومصادر اشتقاقها . وقد اهتمت دراستنا بتقييم وتحليل محتوى كتاب التربية المدنية في الجزائر في ضوء متطلّبات تربية المواطنة . وقد اتخذنا من تحليل كتاب التربية المدنية نموذجا لذلك ويمكن إبراز ذلك من خلال الجداول التالية :

جدول رقم (5) يمثل مدى توفر المواضيع التي تتضمن المواطنة في محتواها .

المواضيع		التكرار	النسبة المئوية%
مواضيع اجتماعية	الانتماء الوطني	10	%34،48
	النظام في حياة المواطن		
	المواطن وعلاقته بغيره		
	المواطنة		
	الحقوق والواجبات		
	الحق في التعلّم		
	الحق في الصّحة		
مواضيع اقتصادية	الميزانية العائلية	03	%10.34
	قواعد التعامل في البيع والشراء		
	التبذير والاقتصاد		
مواضيع سياسية	المجالس المنتخبة	07	%27.13
	قواعد المناقشة		
	حرية التعبير		
مواضيع ثقافية	العلم	09	%31.03
	صور من ثقافتنا		
	التثقيف والتسلية		
المجموع		29	%100

يتضّح لنا من خلال الجدول رقم (05) والذّي يتمثّل في مدى توفرّ المواضيع التّي تتضمّن المواطنة في محتواها أنّ فئة المواضيع الاجتماعية والمتمثلة في (الانتماء الوطني، المواطنة ، النظام في حياة المواطن ،

المواطن وعلاقته بغيره ، الحقوق والواجبات ، الحق في التعليم ، الحق في الصّحة) تحتل المرتبة الأولى بنسبة 34.48%. تليها في المرتبة الثانية فئة المواضيع الثقافية بنسب 31.03% . وبعدها نجد فئة المواضيع السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 27.13% . وأخيرا تأتي فئة المواضيع الاقتصادية في المرتبة الرابعة بنسبة 34.10 %.

ومن خلال تحليلنا لمعطيات الجدول نجد أن فئة المواضيع الاجتماعية بما تتضمّنه من مواضيع تدعو إلى المواطنة والمتمثلة في (الانتماء الوطني ،النّظام في حية المواطن، الحق في التعليم، الحقّ في الصّحة ،المواطنة الحقوق والواجبات ، المواطن وعلاقته بغيره) تحتل مركز الصدارة في تصنيف المواضيع وهذا إن دلّ على شيء يدّل على أنّ المواضيع والمقرّرات التّي تسطّرها وزارة التربية والتعليم تكون مخططة وهادفة من أجل تربية النشء على فكرة المواطنة والوطنية منذ الصغر .

جدول رقم (06): يمثل مدى توّفر كتاب التربية المدنية على القيم الوطنية .

القيم	التكرار	النسبة المئوية%
قيم وطنية	580	%56.80
قيم خلقية	75	%7.34
قيم صحية	79	%7,73
قيم بيئية	75	%7.34
قيم اقتصادية	89	%8.71
قيم ثقافية	123	%2.04
المجموع	1021	%100

من خلال الجدول رقم (06) والذّي يمثل مدى توفر قيم وطنية في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي. يتبين لنا أن القيم الوطنية جاءت في المرتبة الأولى ضمن المجموع العام بنسبة 56.80 %. في حين تحتل القيم الثقافية المرتبة الثانية بنسبة 12.04% . تليها القيم الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة 8.71% وبعدها تأتي القيم الصحية في المرتبة الرابعة بنسبة 7.73% . وفي المرتبة الخامسة والأخيرة نجد كلّ من القيم الخلقية والقيم البيئية بنسبة 7.34%.

وترجع هذه النتائج إلى أنّ مؤسّسات التربية في الجزائر والمقرّرات الدراسية تتبنّى قيم الانتماء والطاعة والامتثال والخضوع لولاة الأمر وتحقيق الاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة الفعالة والواعية والمسؤولية الأخلاقية

والسياسية والمدنية ، وهذا يرجع إلى عملية التنشئة السياسية والاجتماعية التّي تتبناها الدول العربية والإسلامية سواء عن طريق الأسرة أو المدرسة أو مؤسّسات المجتمع المدني الأخرى . فالإنسان العربي يعتبر الوطن بمثابة البيت الذّي يأوي إليه ليعيش في سلام واطمئنان بين أهله وذويه .فإذا حلّ به مكروه يجد من يمد له يد المساعدة.

جدول رقم (07) : يمثل مدى توفر الكلمات الوطنية في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي .

الكلمة	التكرار	النسبة المئوية%
الوطن	206	%26.00
الحرية	34	%4.32
الحقوق	87	%5.34
الواجبات	42	%11.06
الانتماء	124	%15.77
الهوية	123	%15.64
التضامن	75	%9.54
المسؤولية	87	%11.06
الأمانة	02	%0.25
الصّدق	03	%0.38
العدالة	00	00
الديمقراطية	03	%0.38
المجموع	786	%100

من خلال الجدول رقم (07) والّذي يمثل مدى توفر المفاهيم الوطنية في كتاب التربية المدنية نجد أنّ مفهوم الوطن احتل المرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكراراته 206 من مجموع تكرارات الكتاب عينة الدراسة وبنسبة 26,20 %. وجاء مفهوم الانتماء في المرتبة الثانية إذ بلغ مجموع تكراراته 124 من إجمالي تكرارات الكتاب عينة الدراسة بنسبة 15,77 %. وجاء في المرتبة الثالثة مفهوم الهوية الذّي بلغ مجموع تكراراته 123 من إجمالي التكرارات وبنسبة مئوية بلغت 15,64% . أما في المرتبة الرابعة فقد جاء كل من مفهومي الواجبات والمسؤولية وقد بلغ مجموع تكراراتهما 87 من إجمالي التكرارات وبنسبة مئوية بلغت 11,06% . وجاء في المرتبة الخامسة مفهوم التضامن الذّي بلغت مجموع تكراراته 75 وبلغت نسبته المئوية 9,54 %. وفي المرتبة السادسة جاء مفهوم الحقوق الذي بلغ مجموع تكراراته 42 من إجمالي تكرارات الكتاب وبنسبة مئوية بلغت 5,34 %. في حين جاء مفهوم الحرية في المرتبة السابعة الّذي بلغ مجموع تكراراته 34 وقدرت نسبته المئوية ب 4,32 %. أماّ المفاهيم الأربعة الأقل تكرارا هي كلّ من مفهومي الصدق والديمقراطية والتّي بلغ تكرار كلّ منهما 3 من مجموع التكرارات وبنسبة 0,3 %. يليها مفهوم الأمانة الّذي بلغ تكراره 2 وبنسبة مئوية قدرت ب 0,25 %. وأخيرا جاء مفهوم العدالة الّذي لم يحض بأيّ تكرار .

ومن خلال هذا الجدول يتضّح لنا أن مفاهيم الوطن والانتماء والهوية والواجبات والمسؤولية والتضامن وهذا دليل على وجود مواضيع ومقرّرات تهتم وتتطرّق إلى مواضيع المواطنة والانتماء في الجزائر وعلى تأكيد كتاب التربية المدنية في الجزائر على هذه المواضيع الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الجزائر ، حيث تنص المادة الثانية من قانون التربية الوطنية على أن تتمثّل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة شديدة التعلّق بقيم الشعب الجزائري و قادر على فهم العالم من حوله والتكيّف معه والتأثير فيه متفتّح على الحضارة العالمية ، وعلى التركيز على الهوية الوطنية العربية من خلال ضمان التحكم في للّغة العربية باعتبارها لغة وطنية رسمية ، وأداة لاكتساب المعرفة في كافة المستويات .

كما أنّ كتاب التربية المدنية لم يولي اهتماما بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة ، كذلك الأمر بالنسبة لمفهوم الديمقراطية وهذا يرجع إلى انخفاض مستوى الإيمان بالقيم والاتجاهات الديمقراطية وإلى غموض المبادئ والمفاهيم الديمقراطية من جهة أخرى وانخفاض مستوى الممارسات الداعمة للديمقراطية . فإذا كان واقع المدرسة ومناخها يتميز بشيوع مبدأ السلطوية على التلميذ فلا يتحقّق مبدأ الديمقراطية .أمّا مفهوم العدالة الّذي لم يحض بأيّ تكرار فهذا يرجع إلى أنّ السلطات المعنية لا تولي أي اهتمام لهذا الجانب الهامّ ، بحيث أنّ العدل هو من أهم الدعائم التّي يقوم عليها المجتمع الصالح ، وكلّ مجتمع لا يقوم على أساس من العدل بين أفراده هو مجتمع فاسد سائر إلى الانحلال والزوال كما جاء التأكيد على مبدأ العدل في القرآن الكريم قوله تعالى " فإذا حكمتم بين النّاس فأحكموا بالعدل "(الآية 58 ، سورة النساء) ، ويتحقق العدل من خلال الوعي الكامل بالنّظام والطاعة الواعية لهذا النّظام وتطبيقه من خلال الالتزام بالقوانين واحترام تطبيقها.

جدول رقم (08) يمثّل مدى تعبير الصور الموجودة في كتاب التربية المدنية عن المواطنة :

فئات الصور	التكرار	النسبة المئوية%
صور لها علاقة بالوطن والانتماء	15	%24,59
صور لخرائط وبطاقات التعريف	10	%16,39
صور لها علاقة بالثقافة	22	%36,06
صور لها علاقة بالاقتصاد	05	%8,19
صور لها علاقة بالصّحة	02	%3,27
صور لها علاقة بالبيئة	07	%11,47
المجموع	61	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الّذي يحتوي على فئات الصور الموجودة في كتاب التربية المدنية والتّي لها صلة وثيقة بالمواطنة والتي تظهر لنا من خلال ما يلي : أنّ الصور التّي لها علاقة بالثقافة الوطنية تحتل الصدارة من مجموع التكرارات بنسبة 36,06% . وبعدها تأتي في المرتبة الثانية الصور التّي لها علاقة بالوطن والانتماء بنسبة 24,59% . أمّا فئة الصور الخاصّة بالخرائط وبطاقات التعريف فتحتل المرتبة الثالثة بنسبة 16,39%. وفي المرتبة الرابعة نجد الصور المتعلّقة بالبيئة بنسبة 11,47% . وفي المرتبة الخامسة تأتي الصور المتعلقة بالاقتصاد بنسبة 8,19 %. وفي المرتبة السادسة والأخيرة نجد الصور المتعلقة بالصحة بنسبة3,27 %.

ويتبيّن لنا من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (08) أنّ كتاب التربية المدنية يجسّد فكرة المواطنة والوطنية والانتماء وكذا الهوية الوطنية . فالكتاب المدرسي هو الصورة التنفيذية للمنهاج الذّي تبرز أهمّيته وقيمته. فهو الذّي يرسم للمعلّم الطريقة المثلى لتحقيق الأهداف العامّة والخاصّة وذلك من خلال الصور الموجودة فيه . فهذه الصور هي التّي تجعل التلاميذ يتعرّفون على عادات وتقاليد مجتمعهم العريق ، وكذا الآثار والمعالم السياحية الموجودة في بلدهم ، والتّي تقرّب الصورة أكثر للتلاميذ على ما يزخر به بلدهم واكتشاف الأماكن الأثرية فيها ، وهذا ما سيزيدهم حبّا لوطنهم والافتخار به أمام الشعوب الأخرى ، وأنّ الصور المتعلّقة بالوطن والانتماء والتّي احتلت المرتبة الثانية تجسّد أيضا فكرة المواطنة والانتماء الوطني وذلك بما تحتويه من صور للأعلام الوطنية والمؤسسات ورموز السيادة الوطنية . فهي صور هادفة ومؤثّرة تعمل على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ وذلك من خلال تعريفه بمختلف المؤسّسات الموجودة في وطنهم ، وكذا مدى قداسة العلم الوطني كونه موجود في كل مؤسّسة وطنية ممّا يدعو التلاميذ إلى معرفة أهمّية العلم الوطني واحترامه ، وهذا ما يولد في نفوس الناشئة حب الوطن والحفاظ عليه والدفاع عنه والولاء له . كما أنّ احتواء الكتاب على العديد من الصور الخاصة بخريطة الجزائر يوضّح للتلاميذ موقع الجزائر الجدّ هام من بين بلدان العالم ، وكذا انتماء الجزائر إلى دول المغرب العربي وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على غرس فكرة الانتماء الوطني لدى التلاميذ وتعريفهم بمكانة الجزائر الجدّ متميزة من بين الدول .

جدول رقم(09) يمثّل مدى توفر أفكار تدعو إلى المواطنة في كتاب التربية المدنية .

الفكرة	التكرار	النسبة المئوية%
الانتماء للوطن والاعتزاز به	15	%36،58
عناصر هوية وطني	08	%19،51
جمال بلادي	05	%12،19
حقوقي وواجباتي اتجاه وطني	09	%21،95
المحافظة على النّظام	04	%9،75
المجموع	41	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) والذّي يمثّل مدى توفر أفكار تدعو إلى المواطنة في كتاب التربية المدنية ، نجد أنّ الأفكار الموجودة في الكتاب تعنى بفكرة المواطنة وهي تظهر لنا كالآتي. ففي المرتبة الأولى نجد فكرة الانتماء للوطن والاعتزاز به بنسبة مئوية قدرت بـ 36،58 %. تليها في المرتبة الثانية فكرة الحقوق والواجبات اتجاه الوطن بنسبة 21،95%. ثم نجد فكرة عناصر هوية وطني تحتل المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرت بـ 19،51 %. وتأتي في المرتبة الرابعة فكرة جمال بلادي بنسبة 12،19%. أما في المرتبة الخامسة والأخيرة نجد فكرة المحافظة على النّظام بنسبة 9،75%.

ممّا سبق يتضّح لنا أنّ الأفكار المتمركزة حول فكرة المواطنة في كتاب التربية المدنية متوفرة ، ما يبرز لنا أنّ هناك دعوة إلى المواطنة لدى الناشئة ، وهذا لتركيزها على عدّة نقاط جدّ مهمّة كالهوية الوطنية والهوية الثقافية والانتماء الوطني . كما نرى ارتفاع لمستوى القيم والاتجاهات الوطنية ، وهذه الحقيقة تشدّد على ضرورة

أن تقوم المدرسة بدورها في التربية المدنية والوطنية لدى مواطن اليوم والغد. فمن خلال الأفكار الواردة في كتاب التربية المدنية تتحقق الأهداف التربوية التّي سطرتها وزارة التربية والتعليم والمتمثلة في تربية النشء على قيم المواطنة والهوية العربية الإسلامية .

4-استنتاج الفرضية الثانية :

يتبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ المنهاج الدراسي له دورا مهما في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. والمنهاج لا يشمل الكتاب المدرسي فقط بل يتعدّاه ليشمل عدّة عناصر مترابطة كالأهداف التعليمية والمحتوى التعليمي والأنشطة التربوية .....إلخ ، وكلّ هذه العناصر تتّم في ظلّ طريقة تدريس فاعلة ، يكون المعلّم والكتاب المدرسي عنصران أساسيان فيها لتحقيق الأهداف التّي تسطرها وزارة التربية والتعليم . فالمنهج هنا هو حصيلة جهود المدرسة لإحداث نتائج مرغوب فيها سواء في داخلها أو في مواقف تحدث خارجها [1] .

ويعتبر الكتاب المدرسي الصورة التنفيذية للمنهاج الذّي يبرز أهميته وقيمته ، وهو الذّي يرسم للمعلّم الطريقة المثلى لتحقيق الأهداف العامّة والخاصّة ، وهو الوسيلة التّي يتعلّم فيها التلاميذ. ويمكن أن نصف الكتاب المدرسي في المدرسة الجزائرية بشكل عامّ بأنّه المرادف للمنهاج ،لأنّ المدرسة العربية في واقعها التعليمي تستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا أساسيا للتعليم ، وإذا كان الكتاب المدرسي بشكل عام مهما في عمليتي التعليم والتعلّم . فإنّ لكتاب التربية المدنية أهمّية خاصّة ينفرد بها عن غيره من الكتب الدراسية الأخرى ، لأنّه يهتم بمواضيع التنشئة الاجتماعية والتوافق الثقافي بين أفراد الأمّة الواحدة ، وهو يلعب دورا هاما في تنشئة المواطن الصالح وبناء الإنسان الذّي نحن بحاجة إليه ، المساهم بتطوير مجتمعه والواعي بمشكلات بيئته المادية والبشرية ، ويعمل كتاب التربية المدنية على تقوية انتماء الفرد لوطنه . فمن خلال المواضيع التّي

[1] LINDZEY , GARDENER , HAND BOOK OF SOCIAL PSYCOLOGY , THEORY AND METHOD. VOL READING MASS ADDISON – WESLY , 1954 , P3.

يحتويها كتاب التربية المدنية يتبيّن لنا أنّها تلعب دورا جدّ فعال في تجسيد فكرة الوطنية والمواطنة وغرسها في نفوس الناشئة ، لأنّ التلميذ عبارة عن مستهلك لما يقرأه ويسمعه داخل الصّف. فالكتاب المدرسي شيء مقدّس بالنسبة للتلميذ بكلّ ما يحتويه من دروس تتعلّق بالمواطنة يؤمن بها ويتربّى عليها . فكلّما تضمّن محتوى كتاب التربية المدنية للقيم الوطنية فإنّ ذلك من شأنه أن يؤثّر إيجابا على سلوك التلاميذ. كما يؤثّر أيضا على المجتمع .

ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليلنا لمحتوى كتاب التربية المدنية فإن فرضيتنا المتمثلة في: " يتضمن المنهاج الدراسي برامج تربوية تساعد التلاميذ على إكتساب قيم المواطنة " قد تحققت .

5-الاستنتاج العامّ :

من بين النتائج التّي توصلت إليها الدراسة أنّ كلّ من المعلم والكتاب المدرسي يساهمان في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الجزائر . فالمعلّم تتضح له معالم الطريق الذّي يسلكه من خلال المعارف والخبرات والممارسات اليومية للتربية والتعليم الموجودة في المقرّرات والكتب المدرسية ، وبها يستطيع أن يعد طرائق وأساليب تعليمية وأنشطة ليحقّق أهداف التربية ومنها تربية المواطنة ، ويجب على كلّ معلّم أن يعرف أنّ التربية الوطنية جزء مكمّل لسياسة التعليم في أي دولة. فإذا ما وعي المعلمون أهداف التربية الوطنية جيدا فإنّه بإمكانهم تحقيق ذلك من خلال الدروس الموجودة في الكتاب ، وصياغة الأهداف المعرفية والسلوكية بما يتناسب ومتطلبات المقرّرات الدراسية . فدور المعلّم هو بلورة المفاهيم المجرّدة والاتجاهات الإيجابية وربطها بواقع حياة التلاميذ من خلال المقرّرات الدراسية ، وهذا كلّه يتم بطريقة مقصودة تشرف عليه المدرسة . فعلى الرغم من تعدّد مؤسّسات ووسائط التربية المدنية على نحو ما، تظل للمدرسة مسؤولية هامة وخاصّة في إعداد مواطنين واعين وأكفّاء ومسؤولين وفعالين بمساهمة المعلّم والمنهج الدراسي معا، حيث يمكن للمدارس أن تتعامل مع الناشئة كموارد أولية أو أصول مجتمعية محاولة الاستفادة من الاهتمام الطبيعي لديهم بالحياة السياسية

والمدنية ، ويجب أن تولي المدارس اهتماما دائما ومنتظما بالتربية المدنية والوطنية بداية من رياض الأطفال وحتّى نهاية التعليم قبل الجامعي بمختلف أنواعه ابتدائي ، متوسط ، ثانوي ، ويجب أن لا ننسى أنّ المدرسة هي المؤسّسة الرسمية الأولى التّي أكدت المجتمعات على توظيفها في بث وترويج فلسفتها بما تتضمّنه من قيم واتجاهات وسلوكيات ورؤى للعالم والمجتمع الإنساني.

إنّ أهمية المدرسة في التنشئة السياسية تعود إلى أنّها تمثل الخبرة الأولى للطفل خارج الأسرة ، إذ تلعب دورا أساسيا في التربية الوطنية من عدة جوانب فهي تتولّى غرس القيم والاتجاهات السياسية والمعارف والمهارات الوطنية بصورة مقصودة وليست تلقائية . كما هو الحال في الأسرة والمجتمع ، وما يميّز دور المدرسة ويلقي عليها أهمية خاصة في التربية الوطنية هو أنّها تمارس تربية مقصودة ومخطّط لها . فالمناهج والكتب الدراسية ومختلف الأنشطة الّتي ينخرط فيها التلميذ وكذلك شكل العلاقات داخل المدرسة هي على الأقل مهمّة من أجل تحقيق أهداف معيّنة ، ويمكن للمدرسة أن تعزّز تربية المواطنة بتعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال بناء نظام المدرسة على التعاون والتراحم والتكافل وكافة الصفات المراد ترجمتها في حياة التلميذ العامة ، وهذه الخاصية تعطي للمدرسة أهمية كبيرة ، وتجعلنا نعتمد عليها كثيرا في إصلاح ما تفسده مؤسسات التربية المدنية الأخرى ، وإذا كان حال مؤسّسات التربية الغير رسمية مثل المجتمع والأسرة ووسائل الإعلام ومنظّمات المجتمع المدني تؤدّي إلى التقصير في بعض الأحيان فإن المدرسة يتعاظم دورها في هذا الوطن . فالتربية عبر المدرسة مجرّد صورة تعكس ما يسود المجتمع من قيم واتجاهات وما يجري فيه من ممارسات . فهي تعمل دون وعي أو اختيار على تكريس الأوضاع القائمة .

فالمدرسة هي مركز صياغة المواطنة وحجر الزاوية للديمقراطية . فمنذ القدم أكد المفكرون على ضرورة استثمار نظام التعليم العام في الإعداد للمواطنة الديمقراطية والمشاركة السياسية والاجتماعية. فعلى الرغم من أنّ النّاس يولدون أحرارا فيجب أن يتعلموا الحرية ويكتسبوا المسؤولية . فمن المدرسة تبدأ رحلة النشء إلى الهوية

الثقافية والمدنية المشتركة فحاجتنا إلى المدرسة تكمن في أنّنا لا نولد مزودين بمعرفة عملية بحقوقنا والتزاماتنا كمواطنين . وفي هذه الحالة يجب على المسؤولين أن يحدّدوا ما يجب أن يقوم به المعلّم والمدرسة من أجل الإعداد للمواطنة الصالحة . فوظيفة المدرسة هي في مقدّمة الوظائف الأخرى بما في ذلك الوظيفة الاقتصادية المتمثّلة في الإعداد لسوق العمل ، لذلك كانت التربية من أجل المواطنة من الأهداف الأساسية للتعليم المدرسي، ويجب على المدرسة ضرورة دمج مشاركة التلاميذ في حكم المدرسة والتنظيمات والأنشطة المدرسية وخدمة المجتمع في منهاج التربية المدنية ، وضرورة أن تضع التربية المدنية التلاميذ في احتكاك مع الحكومة ومؤسّسات المجتمع المدني ، بمعنى أن يخرج الطلاب إلى المجتمع من أجل الملاحظة والمشاركة في خدمة الصالح العام كزيارة مركز الحالة المدنية لتعريفهم بها مثلا ، ويجب إعداد المعلمين وتدريبهم لهذه التربية على اعتبار أنّ المعلّم هو صلب هذه العملية التربوية ليس فقط من خلال ما يقدّمه من معلومات ومعارف بل وحتى ما يظهره من سلوكيات وعادات وما يبديه من قيم وميول واتجاهات ، وكذا كان للتربية المدنية أن تحقق هدفها المتمثل في إعداد المواطن الواعي والمشارك والمسؤول. فمن الضروري أن تدعم طرق التدريس التعاوني بين التلاميذ وروح الفريق وروح المبادرة ، وأن يقوم التلاميذ بالجانب الأكبر من العملية التعليمية .

إنّ التأكيد على مبدأ الهوية الوطنية والقومية ، هو تجسيد لتراث الأمّة العربية الإسلامية ، والتأكيد على هذا المبدأ كان منذ عهد **الرسول صلّى الله عليه وسلّم** على أن يكون العرب أمّة واحدة لا يفرّق بينهم أحد ، وهذا ناتج عن وحدة المصير المشترك والتاريخ والأرض المشتركين ، ولا يجوز الإخلال بتلك الوحدة . ويتأكّد لنا هذا من خلال القرآن الكريم الذّي يؤكد على أن هذه الأمّة هي خير الأمم ، وجاء في محكم كتابه الكريم "وكنتم خير أمّة أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر". (الآية 110 من سورة آل عمران) .

إنّ القيم الوطنية متوفرة في مقرّرات المرحلة الابتدائية ، ويبقى تفعيل هذه القيم من خلال تدريسها وتطبيقها عمليا حتى يتحقّق النفع المرجو منها ، وأنّ للمعلّم دورا أساسيا في غرس القيم الوطنية لدى تلاميذه حيث أنّ

انعكاس الجانب الوطني للمعلّم على تلاميذه يزداد أثره إذا كان المعلّم يتمتّع فعليا بالنواحي الوطنية. فمؤسّسات التربية في الجزائر تتبنى القيم والاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة الواعية . فهدف التربية المدنية نشر الوعي والقيم والممارسات المدنية بين أفراد المجتمع ونقل أهمية هذه التربية إلى المجتمع بكل مؤسّساته وذلك من خلال التعريف بحقوق ومسؤوليات المواطن السياسية والمدنية والاجتماعية وطرق المطالبة بهذه الحقوق وتعميق فهم المواطنة كعلاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع ، ويجب إتاحة الفرصة للتلاميذ لخدمة المجتمع كجزء من التربية على الوطنية ، حيث يمكن أن تتم هذه الأنشطة تحت إشراف المعلّم ، وأن يشترك جميع التلاميذ دون استثناء في خدمة المجتمع ، مما يساهم في زيادة وعيهم بحاجات المجتمع وظروفه ومشكلاته . فالمواطنة تعني العمل من أجل الصالح العامّ وسلامة المجتمع ونموه وتطوره ونبذ الفردية والأنانية .

خلاصة :

من خلال عرضنا وتحليلنا لنتائج جداول كلّ من المقابلات التّي قمنا بإجرائها، وكذا محتوى كتاب التربية المدنية ، توصلنا إلى عدّة استنتاجات جدّ مهمة ، والتّي بينت لنا مدى مساهمة كلّ من المعلّم والكتاب المدرسي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ، حيث اتضح لنا أنّ جنس المعلّم ومؤهله العلمي يساعدانه كثيرا على نشر قيم المواطنة لدى تلاميذه إذا ما قارنا ذلك بسنه وخبرته المهنية . أما فيما يخص محتوى كتاب التربية المدنية فهو يساهم بنسبة كبيرة في تنمية ونشر قيم المواطنة بكلّ ما يحتويه من مواضيع وقيم وكلمات وأفكار وصور التّي تجسّد فكرة المواطنة وتعمل على تنشئة التلاميذ منذ الصغر عليها .

الخاتمة :

إنّ مسألة المواطنة تعد من بين المسائل الجد مهمة التي ينبغي تدريسها في المدرسة ، وذلك من خلال الدور الكبير الذّي يؤديه المعلم اتجاه تلاميذه وكذا من خلال المقرّرات و المناهج الدراسية التي تستطيع أن تبث قيم المواطنة في نفوس الناشئة من أجل تكوين أفراد صالحين لديهم حسّ وطني وشعور بالانتماء والولاء للوطن و تنشئتهم على حب الوطن والولاء للقائد والحفاظ على المنجزات والمكتسبات العامة و الاعتزاز بالذات واحترام آراء الآخرين والعمل الجماعي والحوار البناء ، وحل المشكلات والوعي بالحقوق الشخصية والتسامح فكرا وسلوكا، وكذلك من إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفراده والوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع وتقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية .

وقد اتضح لنا من خلال دراستنا في شقيها النظري والميداني أنّ للمدرسة دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذها . فالمواطنة هي أحد أهم القيم التّي تعمل المدرسة على تنميتها وتعزيزها في نفوس الناشئة خاصة وأنّ تلك القيم هي موجهات للسلوك ، فهي التي تحدد أنماط سلوكاتهم وتحركها باعتبارها مرجعا في الحكم على أفعاله وإطار لتحقيق تماسك المجتمع وذلك من خلال تزويد التلاميذ بحصيلة من المعارف والمهارات التي تمكنهم من المساهمة الإيجابية في تأدية واجباتهم الوطنية . ولعل أن أبرز العوامل التي تساعد المدرسة في تنمية القيم الوطنية نجد المعلّم الذي يتجسد دوره عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ باعتباره المربي الفاضل الذي تتمثل في شخصيته تلك القيم كونه يعي أنّ التربية على المواطنة جزءا مكملا لسياسة التعليم في وطنه وهدف من أهدافها العريضة . فالمعلم مهما كان تخصصه أو سنه وخبرته المهنية له دور في التربية الوطنية للنشء وذلك من خلال الأنشطة التّي يمارسها مع تلاميذه سواء داخل الصف أو خارجه . فهو المحور الرئيسي في العملية التربوية وهو منوط به أمران مهمان لا انفصال بينهما وهما التربية والتعليم، لذلك يجب أن يربي الأجيال على الطاعة والعدل والمساواة لقوله تعالى " كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون "

(الآية 79 ، سورة آل عمران) . كما أنّ المناهج التربوية بما في ذلك كتاب التربية المدنية له دور في غرس المواطنة الصالحة ، وذلك من خلال تضمينه للقيم والاتجاهات والمبادئ المتعلقة بالمواطنة، حيث أنّه يحتوي على العديد من الكلمات والصور والمواضيع والأفكار التي تدعو إلى المواطنة . و أنّ أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية ، بل تحقيق هذه الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية داخل البيئة التربوية و يجب أن تتعدى الحدود المدرسية متمثلة في تعاملات النشء مع المجتمع الخارجي والخدمات الوطنية . ويبقى موضوع المواطنة من المواضيع التي شغلت الباحثين والمفكرين خاصة في الوقت الراهن نتيجة الأحداث المتلاحقة والمتسارعة التي يشهدها العالم والتي لها تأثير على قيمنا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا بسبب الثورة الإعلامية الغربية ، ولذلك يجب أن نستعين بالنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية ، حيث يقوم بإعداد الفرد لمواجهة المستقبل ، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية .

التوصيات والإقتراحات:

من خلال النتائج التّي تضمّنتها الدراسة نوصي بما يلي :

- أن يكون المعلّم الذي يقوم بتدريس التربية المدنية متحصّل على شهادة في علم الاجتماع التربوي .

- زيادة عدد الحصص المخصّصة للتربية المدنية أسبوعيا .

- تنمية القيم الإيجابية لدى التلاميذ مثل الصدق ، الأمانة ، العدل ، الكرم ، الإخلاص .

- إدراج مقرّرات لتنمية وعي التلاميذ بخطر الماسونية والتشيّع .

- صياغة أنشطة تعتمد على العمل التعاوني أسلوبا لها .

- ضرورة بدء كلّ وحدة بمقدّمة تتضمّن أهدافها وتعريفاتها .

- ضرورة إعادة إثراء كتاب التربية المدنية بالمواضيع والأهداف التعليمية التّي تنص على حبّ الوطن والولاء له والاعتزاز به .

- تثبيت مفهوم الوحدة الوطنية في أذهان التلاميذ ونفوسهم واعتبار الجزائر جزء لا يتجزّأ من الأمّة العربية.

- إجراء دراسة مقارنة بين كتاب التربية المدنية في الجزائر والكتاب الذّي يقابله في أيّ قطر عربي آخر .

- إجراء دراسة تقويمية لكتاب التربية المدنية لمعرفة مدى تحقيقه وتغطيته للأهداف الموضوعة له.

- مساعدة التلميذ والمواطن على فهم الحياة الديمقراطية وأهمية العيش في ظلّ الحوار والسلم والمصالحة ومحاربة التطرّف والتعصّب والهوس الديني .

- تحفيز التلاميذ على إنجاز البحوث التاريخية وبحوث تتعلّق برموز الدولة والسيادة الوطنية.

- التوسيع من النشاطات الثقافية داخل المؤسّسات التربوية وتكوين الفرق المسرحية والأناشيد .....الخ، وكذا توسيع نطاق الزيارات التطوعية والتضامنية مع الفئات المحرومة والمسنّين ، لما لها من علاقة وطيدة في تكوين سلوكات المواطنة .

- الاهتمام بتكوين التلميذ والطالب والشاب الجزائري وفق آليات تسمح له بالتفتح على العصر والتفاعل مع العالم باعتباره أساس المواطنة العالمية خاصة ونحن في القرن الواحد والعشرون .

- ضرورة اعتماد منهج التكامل بين المؤسّسات الاجتماعية المختلفة (الأسرة ، المدرسة ، الجامعة ، المسجد، وسائل الإعلام ....الخ) في دورها الاجتماعي والتربوي لتكوين المواطن الصالح .

- يجب إدخال مفهوم التربية من أجل المواطنة في جميع المقرّرات والمواد التعليمية وجميع مراحل التعليم .

قائمة المراجع :

1-المراجع باللغة العربية

1-1- القرآن الكريم :

1-(الآية 58 ، سورة النساء)
2- (الآية 79 ، سورة آل عمران)

1-2-كتب المنهجية :

1- أحمد حسنين اللذقائي ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب ، مصر ، 1989 .

2- إيناس عمر محمّد أبو فتلة ، نظريات المناهج التربوية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ط1 ، 2005.

3- حسان حلاق ، مقدّمة في مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2009.

4- موفق الحمداني وآخرون ، مناهج البحث العلمي ، جامعة عمان للدراسات العليا ، الأردن ، ط1 ، 2006 .

5- مصطفى محمود أبو بكر، مناهج البحث العلمي ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع،بدون بلد ،2007 .

6- عبد القادر عرابي ،المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014 .

7- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، ط 1 ، 2002 .

8- رجاء محمود أبو علام ، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط ، دار المسيرة للنشروالتوزيع، عمان ، 2013 .

9- ذوقان عبيدات وآخرن ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار الفكر ناشرون وموزّعون ، الأردن ،ط 14 ، 2012 .

10- غريب سيد أحمد ، الإحصاء والقياس في البحث الإجتماعي والمعالجة الإحصائية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 .

1-3-الكتب العامة :

1-إبراهيم سعيد علي وآخرون ، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ، مركز البحث والتطوير التربوي ، اليمن ، 2005

2-أحمد الحذيري ، ملخصّات الأوراق الخلفية في مشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية، لبنان، 2010 .

3- أماني غازي جرار، التربية السياسية (السلام ن الديمقراطية ، حقوق الإنسان) ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن ،ط1 ، 2008.

4-الكوراي علي خليفة ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001

5-أحمد الكندي مبارك ، علم النفس الإجتماعي والحياة المعاصرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ، 1992.

6-أبو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرّس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1998.

7-أحمد معروف ، محاضرات في علم التربية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ،2004 ، نقلا عن شيحاوي سمية ، التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، 2010-2009 .

8-إبراهيم ناصر ،أسس التربية ، مطبعة عامر للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999 .

9- بان غانم أحمد الصائغ ، التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة ، مركز الدراسات الإقليمية ، الموصل، بدون ذكر سنة النشر.

10-بوستيك مارسيل ، العلاقة التربوية ، تر: محمد بشير النحاس ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1986.

11-ديوي، جون ، الديمقراطية والتربية ، تر: منى عقراوي وزكريا ميخائيل نعمة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1964.

12-هاني الجزار، الشباب وأزمة الهوية ، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر ، ط1 ، 2009.

13- حامد عمار ،التربية والتعددية الثقافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 .

14 -يونسي عميرة ، تدريس العلوم والتربية العلمية ، دار المعارف ، مصر ، 1989 .

15- محمّد جديدي ، فلسفة الخبرة (جون ديوي نموذجا) ، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط1 ، 2004 .

16- مصطفى قاسم ، التعليم والمواطنة ، (واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية)، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة، ط1 ،2006 .

17- ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي ، دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، مديرية الإشراف التربوي للمناهج ،بدون ذكر بلد النشر ، 2008 .

18- محمد حسين آل ياسين ، المدرسة والمجتمع عند جون ديوي ، تر: أحمد حسن الرحيم ، دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 1943

19-عيسى عودة برهومة وشيرين حربي جاد الله ، خطاب الهوية القومية في مقرّرات اللّغة العربية لغة ثانية ، الجامعة الهاشمية بالأردن ، عمان ،2007 .

20- علاء الدّين المدرس ، العولمة وأثرها في التربية والمجتمع العربي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1 ،2011 .

21-عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 2009 .

22-علي أسعد وطفة ، علم الإجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ، ط 2 ، 1991 .

23-عبد الفتّاح أبو محال ، عالم التربية " كيف تكون وسيلة في تفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي" ، المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1992

24- عمر أحمد خوالدة ، مقدّمة في التربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999.

25- فايزة أنور شكري ،القيم الأخلاقية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الإسكندرية، 2001 .

26- قايد دياب ، المواطنة والعولمة " تساؤل الزمن الصعب " ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة ، 2007.

27- رائدة خليل سالم ، المدرسة والمجتمع ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1، 2006 .

28- رضوان عبير بسيوني ، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2012 .

29- خالد قرواني ، الإتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ، بدون دار النشر ، فلسطين ، 2003.

30- خضر خضر ، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق ، المؤسّسة الحديثة للكتاب ، لبنان، ط 4، 2011 .

31- خالد محمّد أبو شعيرة ، قضايا معاصرة و أثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط 1، 2011 .

1-4-القواميس والمعاجم :

1-جرجس ميشال جرجس ، معجم مصطلحات التربية والتعليم ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1، 2005.

2-محمّد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأزرايطة ،2006 .

3-مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2007.

4- طوني بينيت ، لورانس غروسبيرغ ، ميغان موريس ،مفاتيح إصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع) ، تر، سعيد الغانمي ، مركز دراسلت الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2010 .

5- نواف أحمد سمارة ، عبد السلام موسى العديلي ، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 .

1-5-الرسائل والأطروحات :

1-بسام أبو حشيش ، دور كليّات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الأقصى ، 2008.

2-محمود خليل أبو دف ، تربية المواطنة من منظور إسلامي ، (أطروحة دكتوراه) ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2004 .

3-عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، "رسالة ماجستير" ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2011.

4-علي بن سعد الماجد ، دور المعلّم في توضيف المقرّرات الدراسية لتنمية الإنتماء الوطني ، (بحث مقدّم لندوة الإنتماء الوطني في التعليم العامّ) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، بدون سنة

5--ياسين خذايرية ، تصوّرات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري ، (رسالة ماجستير)، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005-2006 .

1-6-المجلات والمنشورات:

1- الشامي الأشهب يونس، "سوسيولوجيا المواطنة" أم "علم تربية المواطنة" ، مجلّة إضافات ، العددان 23-24 ، الرباط ، صيف وخريف 2013 .

2-الكوراي علي خليفة ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، "ورقة معدة للإجتماع السنوي العاشر لمشروع دراسات الديمقراطية "،الدوحة ، 2000.

3- لكبيرة التونسي ، "الأسرة والمدرسة قطبا تعزيز الهوية الوطنية في نفوس النشئ "،جريدة الإتحاد ، العدد 3060 ، الإمارات العربية المتحدة ، 8ديسمبر 2013 ، ص 23 ، أطلع عليه يوم 23 أفريل 2015 .

4 - مراد بوقطاية ،" مقوّمات التربية الحديثة في المدرسة "، مجلّة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، العدد الثالث ، أكتوبر 2002 .

5- نافز أيوب محمّد علي أحمد ، إنعكاسات العولمة على التعليم ، (محاضرة) ، جامعة القدس فلسطين.

6- سالم يفوت ،هويتنا الثقافية والعولمة ، مجلّة فكر ونقد ، العدد 11 ، ط 2 ، 1998 .

7- سعيد إسماعيل ، "فلسفات تربوية معاصرة "، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 198، الكويت 1995 .

8-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، العدد 4 ، يناير 2008 .

1-7-المواقع الإلكترونية :

1- www.alitihad.ae/detais.php?id=113788!&y=2013&article=full

2- أحمد الكندري : "تربية المواطنة" ، **مجلة المعرفة** ، 07-09-2014 . أطلّع عليه يوم 07 أفريل2015 .

3- ياسر عرفات ، وثيقة إعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر، نوفمبر 1988 .

https:// www.youtube.com/watch?v=EDcssMGK3

4- DrKHALID Kerawani(1) . pdf –Adobe reader

5- شيراز حرز الله ، مفهوم الديمقراطية ، معنى الديمقراطية / mawdoo 3 . com أطلع عليه يوم 28 أفريل 2015 .

6- شكيب عبد اللطيف ، "التربية والسياسة أيّ علاقة" ، مجلة نقد وتنوير الإلكترونية ،14 مارس 2015 . كتاب- عرب / مقالات - تربوية Edu socio . net/ indix. Php/ أطلع عليه يوم 16/ 05/ 2015 ، على الساعة 20 :23

7- وضائف المدرسة الحديثة عند جون ديوي ، موقع مديرية التربية والتعليم بني سويف ، مصر ، 28/06/2012 . https// :permalink .php ?id=167345613317790§story_fbid أطلع عليه يوم 11/05/ 2015

8- www.alhewar.org/debat/show.art?aid=202493 ، أطلّع عليه يوم 07-04-2015 الساعة 20:18 .

9- www. Elmarefh.net /show_content_sub.php ? cuv=427&sub model=*138* *&id=2252*

10- مبروك بوطقوقة ، النظرية البنائية الوظيفية ، الموقع العربي الأول للأنتروبولوجيا ، www .arantro . com أطلع عليه يوم 30 ماي 2015.

المراجع الأجنبية :

1- Bardain , lourence : Analys de contenu , France ,PU .LE PSYCOLOGUE , France , seme edition ,1989

2 -Feldman, kenneth and NeWcomb , the Imopact of college on Student , an analysis of four decades of resaarch vol , San francisco : jssey Bass , IN : 1969 .

3 - Lindzey , gardener , hand book of social psycology , theory and method. Vol reading mass addison – wesly , usa , 1954 .

4 -pamela baxter , education for citizenship and peace ,(Doha, Qatar, 2012)

الملاحق

المقابلة :

س1 : هل يكفي الكتاب المدرسي وحده لغرس قيم المواطنة لدى التلاميذ وتنشئتهم منذ الطفولة على حب الوطن والولاء له ، وترسيخ فرة الإنتماء الوطني لديهم ؟

س2 : بعيدا عن الكتاب المدرسي كيف تساهم في زرع الروح الوطنية لدى تلاميذك في هذه المرحلة الجدّ هامة في حياة الطفل . من خلال ماذا ؟

س3 : هل تقوم بتوزيع قصص تتعلّق بالوطن أو شخصيات وطنية ثورية والتّي تهدف إلى تعريف التلاميذ بوطنهم وتاريخهم العريق وذلك في حصّة المطالعة .؟

س4 : هل تقوم بفتح المجال لتلاميذك للتعبير عن آراءهم وإتجاهاتهم حول مايجري في الوطن وذلك من خلال الحوار والتعبير بنوعيه شفهيا أو كتابيا في أوقات الفراغ أو حصّة التعبير ؟

س5 : ما هي المبادرات الشخصية التّي تقوم بها لتوعية تلاميذك على مدى قداسة العلم الوطني والأناشيد الوطنية وكيفية الحفاظ على الوطن وحمايته وكذا المساهمة في رقيه وتقدمه وإزدهاره مستقبلا .؟

س6 : كيف توضّح الصورة أكثر لتلاميذك لفهم قيم المواطنة والإنتماء الوطني على أرض الواقع ؟

س7 : هل لتزيين الأقسام بالشعارات الوطنية والأناشيد وصور الشخصيات الوطنية والثورية دور فعّال في تحبيب الوطن للناشئة وترسيخهم على فكرة الوطنية والإنتماء الوطني ؟

س8 : كيف تستغل الأعياد والمناسبات الوطنية كفرص لتعميق الحسّ الوطني لدى التلاميذ ؟

س9 : هل تساهمون في برمجة رحلات مدرسية إستكشافية لتلاميذكم كزيارة المتاحف الوطنية اتعريفهم عن قرب بتاريخ وطنهم من خلال الآثار التاريخية والأدلة والشواهد الموجودة فيها وتعريفهم بأثار ومخلفات الإستعمار ؟

س10 : هل تكلّف تلاميذك بإنجاز بحوث حول شخصيات وطنية وتاريخية وحول مختلف المواضيع التّي تخص الوطن ؟

س11 : هل تراعي إنطباعات تلاميذك حول ما يجري في الوطن خاصّة أو في الوطن العربي عامّة من ثورات ومناسبات وطنية .

س12 : هل تشجّع تلاميذك على مشاهدة الأفلام الوطنية والثورية ومختلف الحصص التّي تتعلّق بالوطن.؟

س13 : هل تساهم في بثّ روح التضامن والتعاون مع الدول العربية والشقيقة ورفض كلّ ما يمس السيادة الوطنية والمقدسات الدينية ؟

س14 : ماهي التوصيات التّي تقترحها على المنظومة التربوية لترسيخ تربية وطنية حقّة في نفوس وعقول التلاميذ ؟